ABWAB
أبواب

أول صحيفة عربية في ألمانيا
السنة الخامسة - العدد 50 - شباط 2020
www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de
Jahrgang V - 50 - Februar 2020
سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجانًا
Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos

Das Auge Gottes

Seite 22

المساهمون:
بسام العيسمي، د. بسام عويل، جان داود، حنان جاد، جلال محمد أمين، خالد ابراهيم، راكان غالب حسين، رباب حيدر، رؤيا أبازيد، زين صالح، ريما القاق، طارق عزيزة، عمر السوادي، محمد داود، مروان شيخي، مصطفى قره حمد، مها حسن، ميساء سلامة فولف، د. نعمت أتاسي، د.هبة النايف، ياسمين عيّود

محرر مواد المرأة: خولة دنيا، محرر مواد العمل والتعليم: د. هاني حرب محرر باب ألمانيا: أحمد الرفاعي، محرر باب العالم: تمام النبواني، الأعمال الفنية: تمام عزام، كاريكاتير: سارة قائد

الموقع الإلكتروني: أسامة اسماعيل **التدقيق اللغوي:** جان داوود **رئيسة التحرير:** سعاد عباس

هل نجوتَ؟؟

عن مفهوم النجاة والهروب لدى لاجئين سوريين في ألمانيا

ملف العدد
صفحة 12 - 15

العمل الفني: تمام عزام

طارق عزيزة
كاتب سوري من أسرة أبواب

النجاة ومعركة الذاكرة

على مدى سنوات الثورة ثمّ الحرب السورية، لم يتوقّف نظام الأسد وحلفاؤه وداعموه يوماً عن تشويه الحقائق وطمسها، لتكريس روايتهم التي تختزل ماجرى بعنوانين رئيسيين: مؤامرة خارجية وإرهاب، معتمدين على بروباغندا ضخمة وشبكة هائلة من العلاقات العامّة المموَّلة. ومن خلال حملات تبليغ مكثّفة ومنظّمة، وبحجّة أنه محتوى عنيف ومتطرّف، نجحوا مراراً في دفع إدارة يوتيوب إلى حذف قرابة مئتي ألف فيديو توثّق انتهاكاتٍ لحقوق الإنسان وجرائمَ حربٍ وجرائمَ ضدّ الإنسانية ارتكبها الأسد وحلفاؤه بحق المدنيين، وهي مقاطع ترقى لأن تكون أدلّة بصريّة يمكن استخدامها في محاكمة المرتكبين وإدانتهم.

في المقابل نجد أنّ سوريّاتٍ وسوريين كُثر في المنافي، ممن استطاعوا النجاة من جحيم الأسد، مازالوا مصرّين على الانتصار لدماء وتضحيات ملايين قضوا أو أصيبوا أو اعتقلوا، سواء عبر السعي لمحاسبة المجرمين أو في الإعلام أو الأدب أو الفنون على اختلافها، وهاهي جهودهم بدأت تؤتي ثمارها في حفظ الحكاية السورية وإبقاء قضيّة الحرية والعدالة حيّة واضحة وراهنة، رغم كلّ محاولات إنهائها.

هذا هو السياق الذي ينبغي أن يُنظر من خلاله إلى نجاح كلّ من فيلمي "إلى سما" و"الكهف" في الوصول لقائمة الترشيحات النهائية للأوسكار عن أفضل فيلم وثائقي. فالتحدّي الكبير الآن هو الحفاظ على الذاكرة والحكاية، لأنّ نجاتنا كأفراد وأيضاً كشعب ستبقى منقوصة ومهدّدة ما لم ننجح في النجاة بقضيتنا، قضية الشعب الذي أراد الحرية والعيش الكريم، فكان عقابه القتل والاعتقال والإذلال والتجويع، وصولاً إلى التهجير والتشريد في المنافي.

والمفارقة أنّ مفهوم النجاة هذا لم يسلم من محاولة السطو عليه و"تعفيشه" بوقاحة من قبل رأس النظام نفسه. ففي المقابلة التي أجرتها مونيكا ماجيوني معه، ختمت الصحفية بسؤال بشار الأسد، المسؤول الأول عن الكارثة السورية، عمّا إذا كان يشعر بنفسه كناجٍ، فما كان منه إلا أن عاد للحديث عن "حرب وطنية" و"إرهاب" و"قصف خارجي" وأن السوريين كلهم ناجون! ومعلومٌ أنّ الأسئلة والأجوبة كانت مرتّبة مسبقاً وفق ما يخدم النظام، فخرجت المقابلة مفتقرةً إلى أدنى حدود المهنية، مما دفع قناة "راي 24" الإيطالية إلى الامتناع عن بثّها.

إنّ معركة الذاكرة والعدالة طويلة وشاقّة لكن ما من خيار، فلا نجاة لسوريا وللسوريين إن نجا الأسد بفعلته.

ألمانيا تتفوق على كوريا الجنوبية في مجال الابتكار

ص 02

06 **نظرة على أهم التغييرات في** القوانين الألمانية لعام 2020

08 **سلسلة في الجنس وعن الجنس بدون تابوهات..** كيف تتحدث مع طفلك عن الجنس

10 **التبرع بالأعضاء في ألمانيا** أين يقف المهاجرون ما بين الدين، القانون، والاندماج

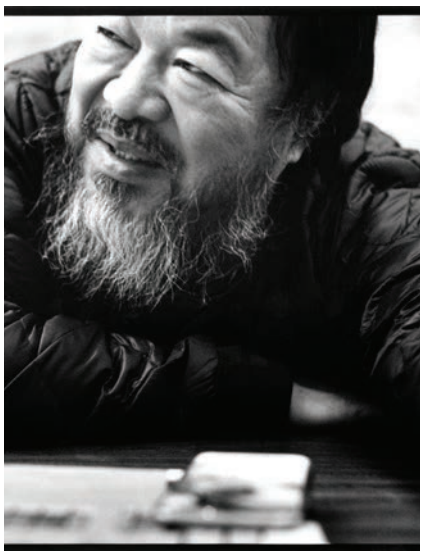

"بلد مستبد وغير متسامح"
فنان صيني شهير ينتقد ألمانيا بشدة

أثار الفنان الصيني الشهير آي وي وي ضجة في ألمانيا، بعد أن قام للمرة الثانية بتوجيه انتقادات شديدة لألمانيا التي عاش فيها لمدة أربع سنوات قبل أن يتخذ قراره بمغادرتها أخيراً إلى بريطانيا.

وتركزت انتقادات الفنان لألمانيا بكونها بلد متعصب، وشعبها دقيق جداً ويحب الشعور بالاضطهاد، مشبهاً إياهم بالصينيين ولهذا لا مكان للفردية في كلا البلدين. ومن جهته فإنه لا يحب البلد والثقافة التي تنصاع للسلطة والاستبداد.
كما أوضح آي وي وي في لقائه مع صحيفة غارديان أن ألمانيا أصبحت غير مبالية بالمعاناة التي يمر بها الآخرون في الخارج. وغير متسامحة مع الأجانب، حتى أنه قارنها بالبلد النازي الذي كانته يوماً، وشرح ذلك بأن أي أديولوجيا تعتبر نفسها أسمى من غيرها، من خلال التقليل من قيمة الآخرين، هي أيديولوجيا نازية، وهذه الأيديولوجيا موجود بوضوح في ألمانيا.
في المقابل قال الفنان أنه لم يبن أوهاماً كبيرة بشأن بريطانيا، لكنه يعتقد بأنها ستكون أفضل لحياة عائلته، ولاسيما لابنه ويعتقد أن لاو البالغ من العمر 10 سنوات الذي سيحصل على تعليم جيد في بريطانيا – وسيكون آمناً. "لا أريده أن يعيش في ظروف قاسية. لا أعتقد أن ألمانيا توفر بيئة جيدة للأجانب ".
ووصف البريطانيين بأنهم مؤدبين على الأقل، بينما الألمان غير مهذبين ويطالبونك بالتحدث بالألمانية. ويستشهد بتعرضه للطرد ثلاث مرات من سيارة أجرة في برلين، لأسباب عنصرية.

أحد حراس المتحف.. شريكٌ في الجريمة!

طالب الادعاء العام الألماني بسجن المتهمين الأربعة في قضية سرقة عملتين ذهبيتين عملاقتين تقدر قيمتهما بنحو 3.75 مليون يورو، من متحف "بوده" في برلين في 27 آذار/مارس عام 2017. وما تزال المسروقات مفقودة.
وينتمي ثلاثة من المتهمين الألمان إلى عائلة عربية كبيرة في برلين. ودخل شقيقان وأحد أقربائهما إلى المتحف عبر نافذة لحجرة تغيير ملابس.
وحطم الثلاثة واجهة عرض زجاجية وأخرجوا العملتين عبر لوح مزود بعجلات وعربة يد ووضعوهما في سيارة.
والمتهم الرابع /21 عاماً/ هو أحد حراس المتحف الذي زود المتهمين بالمعلومات.

ألمانيا تتفوق على كوريا الجنوبية في مجال الابتكار

حلت ألمانيا في المركز الأول على "مؤشر بلومبرغ للابتكار" لعام 2020، لتطيح بكوريا الجنوبية التي تصدرت القائمة على مدار السنوات الست الماضية، في حين تراجعت الولايات المتحدة مركزاً واحداً على المؤشر.

وجاءت سنغافورة في المركز الثالث، بحسب ما أوردته وكالة "بلومبرغ" للأنباء. ويقوم "مؤشر بلومبرغ للابتكار" الذي يضم 60 مركزاً، والذي انطلق قبل ثمان سنوات، بتحليل عشرات المعايير باستخدام سبعة قياسات تشمل معدلات الإنفاق على البحث والتطوير، والقدرة على التصنيع وتركيز التكنولوجيا المتقدمة في الشركات التابعة للدولة.
ويسلط الترتيب الضوء على قدرات الاقتصادات على الابتكار، والذي شكل محوراً رئيسياً في "المنتدى الاقتصادي العالمي" الذي عقد بمنتجع دافوس السويسري بداية من الحادي والعشرين وحتى الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني/يناير.
وأوضحت "بلومبرغ" أن أحد أسباب فقدان كوريا الجنوبية عرش الابتكار هو التباطؤ النسبي في الإنتاجية، حيث جاءت في المركز التاسع والعشرين في هذه الفئة مقارنة بالمركز 18 العام الماضي.
وقال كبير المحللين في شركة "أي إن جي ألمانيا"، كارستن برزيسكي، في رسالة عبر البريد الالكتروني لبلومبرغ: "لايزال قطاع التصنيع يتمتع بتنافسية عالية، ويمثل مصدراً للابتكار".
وأضاف: "أداء ألمانيا على مثل هذه المؤشرات لايزال قوياً وأفضل بكثير مما قد يشير إليه التراجع الاقتصادي الأخير في ألمانيا."
ويرى برزيسكي أن هناك عدة أسباب يجب ألا تجعل ألمانيا تشعر بالرضا عن نفسها بشأن هذا الترتيب في مجال الابتكار، حيث أن الابتكار في مجال الخدمات ليس على نفس الدرجة، كما أن حوالي ثلث نفقات البحث والتطوير يذهب إلى صناعة السيارات، مما يعني أن حدوث "أي خلل أو ضعف طويل الأجل في هذا القطاع قد يلقي بثقله على قوة الابتكار".
يشار إلى أن مكانة ألمانيا كعملاق في مجال التصنيع تقوم على صناعة السيارات، غير أن المخاوف المتعلقة بالتلوث، والصراعات التجارية والاقتصادات المتباطئة قد أثرت بقوة على الطلب.
كما يرى برزيسكي أن الافتقار في الابتكار في مجال التعليم الجامعي في ألمانيا يمثل مصدر "قلق متزايد"، خاصة في الوقت الذي يتحول في الاقتصاد العالمي إلى الخدمات على نحو أكبر، على حساب التصنيع. ونصح برزيسكي الحكومة الألمانية "

احتفال تقليدي غريب في قرية في بافاريا كل 7 أعوام

إنه تقليد غريب بشكل خاص في جنوب ألمانيا يأتي مرة واحدة فقط كل سبع سنوات، حيث تقام رقصة "صانعو البراميل"، المعروفة محلياً باسم Schäfflertanz، في قرية مورناو بولاية بافاريا في كل عطلة أسبوعية خلال الفترة بين عيد الغطاس وبين يوم ثلاثاء المرافع (الثلاثاء البدين) الذي يسبق أربعاء الرماد في المسيحية .
إذا كنت ترغب في مشاهدة دائرة من الراقصين البافاريين الذين يرتدون ملابس تقليدية وهم يتمايلون على أنغام موسيقى أوم-باه الألمانية مجاناً، فهذا هو العام الذي يمكن فيه ذلك.
وفي الفترة الممتدة بين 6 كانون الثاني/يناير (عيد الغطاس) إلى 25 شباط/فبراير (ثلاثاء المرافع)، يرتدي الراقصون، ومن التقليدي أن يكونوا من فئة صانعي البراميل Fassküfer، سترات حمراء وقبعات خضراء للرقص على موسيقى فرقة نحاسية.
ويعود تاريخ الطقس التقليدي في مورناو إلى أكثر من 160 عاماً، حيث بدأ الاحتفال به في عام 185، وفقاً لمكتب السياحة بالقرية في بافاريا العليا.

لهذه الأسباب يتغيب الموظفون الألمان عن وظائفهم

كشفت دراسة حديثة أن آلام الظهر والآلام المتعلقة بالهيكل العظمي والعضلات من أكثر أسباب الإجازات المرضية شيوعاً بين الموظفين في ألمانيا.

وبحسب الدراسة التي أجراها التأمين الصحي الألماني استناداً إلى بيانات نحو 2.4 مليون موظف، فإن هذا التشخيص كان سبب 21.2% من الإجازات المرضية التي حصل عليها موظفون العام الماضي، مقابل 20.9% في العام 2018.
وحلت المشكلات النفسية في المرتبة الثانية، حيث شكلت نسبة 17.1% من إجمالي الإجازات المرضية. وزادت نسبة الإجازات المرضية نتيجة مشكلات نفسية بسبب طول المدة التي احتاجها المرضى للتعافي.
وحلت مشكلات الجهاز التنفسي، مثل السعال والزكام (14.5%)، في المرتبة الثالثة. وبحسب الدراسة، لم يحصل نحو 52.9% من المؤمن عليهم على إجازات مرضية من الأطباء خلال العام الماضي.

اعتقال يميني متطرف في قضية قتل رئيس بلدية "كاسل" والسبب خوفه من الأجانب

أصدرت المحكمة الاتحادية في مدينة كارلسروه أمر اعتقال بحق مشتبه به في مقتل فالتر لوبكه رئيس بلدية مدينة كاسل.

وكان قد عُثِرَ على لوبكه في شرفة منزله مقتولاً برصاصة في رأسه في حزيران/يونيو 2019، ويُعْتَقَد أن شتيفان الذي كان معروفاً في السابق بأنه من النازيين الجدد، هو القناص مرتكب الجريمة.
وكان محامي شتيفان صرح بأن موكله كان لدى لوبكه مع شخص يدعى (ماركوس ه.) غير أنه لم يتم التحقيق معه حتى الآن بتهمة المساعدة في الجريمة.
وأوضح المحامي أن موكله يفترض أن ماركوس أطلق الرصاصة بالخطأ خلال شجار، وتابع أن موكله قصد باعترافه حماية ماركوس كما أن السلطات وعدته بالحماية والحصول على مزايا مالية لعائلته مقابل اعترافه.
كان شتيفان قد صرح في وقت سابق بأنه شعر بأن عائلته مهددة من قبل مجرمين أجانب وأنه كان منزعجاً بقوة من احتمال شن إسلاميين هجوماً، وقال إنه يُحَمِّل لوبكه جزئياً المسؤولية عن هذا الأمر لأن لوبكه كان يدافع عن إقامة نُزُل للاجئين بالقرب من مدينة كاسل، غير أن شتيفان عاد وتراجع عن هذه الأقوال في وقت لاحق.

قطع من جدار برلين تنتصب خارج ألمانيا

سقط جدار برلين أقوى رمز على انقسام ألمانيا خلال الحرب الباردة، في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر عام 1989. ومازالت هناك أجزاء صغيرة منه موجودة في برلين محفوظة كنصب تذكاري.
وفي ظل النشوة التي تلت سقوطه، جرى هدم أجزاء من الحاجز الخرساني المهول أو تحطيمه أو بيعها. وبعض هذه البقايا التاريخية متناثرة حاليا عبر العالم.

روما: هناك قطعة مخبأة في حدائق الفاتيكان القريبة من مكان عمل الحبر الأعظم. وليس من السهل رؤية هذه القطعة نظراً لأنه لا يمكن سوى للزوار المسجلين دخول حدائق الفاتيكان.

سول: هناك ثلاثة قطاعات كبيرة من الجدار. وهناك رسومات جرافيتي على سطحها الأملس وأمامها يقف دب (وهو رمز برلين) مطلي بالأزرق. وكان مجلس شيوخ ولاية برلين قد قدم قطع الجدار في 2005 لتكون بمثابة نصب تذكاري وكذلك علامة أمل على إعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية المنقسمة منذ 70 عاماً.

بروكسل: هناك قطاع قصير من الجدار أمام المبنى الرئيسي للمفوضية الأوروبية. اشتراه الاتحاد الأوروبي قبل عشر سنوات ليكون رمزاً على توحيد أوروبا.

موسكو: تقف قطعة كبيرة من الجدار على أرض مدرسة ألمانية في العاصمة الروسية، وتشكل جزءاً مهما من منهاجها الدراسي التاريخي. وتوجد هذه القطعة منذ خمس سنوات. وهناك قطاع آخر من الجدار يقف بالقرب من مركز سخاروف الذي يستضيف معارض بشأن قضايا من بينها حقوق الإنسان.

سوسن شبلي تتمنى ألا يضطر ابنها للكفاح في سبيل انتمائه

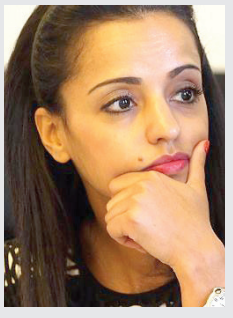

أعلنت السياسية الألمانية المنحدرة من أصول فلسطينية، سوسن شبلي، حملها في الشهر الخامس. وقالت شبلي، سكرتيرة حكومة ولاية برلين في تصريحات لصحيفة "بيلد" الألمانية: "إنها هدية كبيرة، لأننا لم نتوقعها".

وهذا الطفل الأول للسياسية المنتمية للحزب الاشتراكي الديمقراطي من زوجها نزار معروف.
وتنتظر شبلي إنجابه في نهاية أيار/مايو أو مطلع حزيران/يونيو المقبل.
ولا تعتزم شبلي الانسحاب من الحياة السياسية عقب إنجاب طفلها، حيث قالت: "لم يتغير شيء في خططي بشأن مواصلة انخراطي في السياسة وممارستها".
وأعربت شبلي عن أمنيتها لطفلها المنتظر أن يستطيع أن يعرّف نفسه كألماني بدون مشكلات، وقالت: "أتمنى ألا يضطر للمكافحة من أجل هذا الانتماء"، موضحة أنه لا ينبغي أن يُسأل طفلها باستمرار عن أصله الحقيقي المزعوم.

أكد سلاح الجو الأمريكي حالتي وفاة في قاعدة "شبانغدالم" بولاية راينلاند-بفالتس الألمانية، حيث أنه تم العثور على الجنديين متوفيين في مهجعهما، ولم يتضح بعد سبب وفاة الجنديين / كلاهما 20 عاماً/. وجاء في بيان القاعدة العسكرية أن التحقيقات سارية، إلا أنه لا توجد نتائج حتى الآن. ويتواجد السلاح الجوي الأمريكي في قاعدة شبانغدالم منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي.

قضت محكمة ألمانية بتعويض مالكة دجاجة تشتغل في مسلسلات تلفزيونية بضعف ما تقرر من قبل بعد نفوقها جراء عضة كلب – حيث غرمت المحكمة صاحب الكلب بمبلغ 516 يورو. قررت ذلك محكمة بلدة كليفه بولاية شمال الراين ويستفاليا وبهذا تحصل صاحبة الدجاجة السينمائية "زيغليندە" على ضعف المبلغ الذي قضت به محكمة الدرجة الأولى.

بعد سجنه ظلماً ووفاته في السجن، والدا سوري في ألمانيا يقدمان شكوى ضد وقف التحقيقات

تقدم والدا شاب سوري سُجِنَ ظلما في ألمانيا وانتهى سجنه بالموت، بشكوى ضد وقف التحقيقات في قضية ابنهما، وذلك وفقاً لما أعلنته وزارة الداخلية في ولاية شمال الراين فيستفاليا غربي ألمانيا. وأوضحت الوزارة أن الوالدين قدما الشكوى عن طريق محام.
وجاء في الشكوى أنه طالما لم يتم إتمام التحقيق في واقعة سلب الشاب السوري حريته، فلا يمكن استئناف الإجراءات التأديبية ضد أفراد الشرطة المسؤولين عن سجنه ظلماً.
وأوضحت الوزارة أن يجب في البداية الانتظار للنظر في سبب الشكوى، وبعد ذلك يمكن البت فيما إذا كان من الممكن إعادة فتح التحقيقات مرة أخرى.
يذكر أن هناك لجنة تقصي حقائق شكلها برلمان الولاية للتحقيق في واقعة موت السوري عماد/26 عاماً/.
وكان قد تم القبض على الشاب في تموز/يوليو 2018 بطريق الخطأ بناءً على أمر اعتقال كان صادراً بالأساس بحق مواطن مالي يدعى اميدي جي.
وبناء على هذا الأمر المغلوط، قبع السوري في السجن على مدار أسابيع وانتهى به الحال بأن أشعل النار في نفسه داخل زنزانته فوقعت له إصابات خطيرة توفي متأثراً بها لاحقاً في المستشفى في أيلول/سبتمبر 2018.
وجرى التحقيق مع أفراد الشرطة الذين ألقوا القبض على المواطن السوري بتهمة سلبه حريته، لكن الادعاء العام أوقف التحقيقات مشيراً إلى عدم وجود تعمد في سجن الشاب وقال الادعاء إن أفراد الشرطة تلقوا معلومات مغلوطة أثناء استعلامهم عن بيانات المطلوب القبض عليه.
وبناء على هذه المعلومات المغلوطة، تمت ملاحقة الشاب وذلك لأن موظفة خلطت بين بيانات المواطن السوري والملاحق المالي.
وذكر الادعاء أن الموظفة لم يثبت التعمد بحقها أيضاً، مشيراً إلى أنها كانت تتصرف دائماً بناء على تعليمات لكنها لم تتذكر من أعطاها هذه التعليمات آنذاك!

محاكمة مترجم ألماني بتهمة الخيانة وتسريب أسرار عسكرية إلى إيران

بدأت في ألمانيا محاكمة مترجم سابق، ومستشار للجيش الألماني في الشؤون الأفغانية. ويُتهم المترجم الألماني/51 عاماً/ ذو الأصول الأفغانية بتمرير أسرار عسكرية خاصة بالدولة، لأحد أجهزة المخابرات الإيرانية، مما يعرضه لتهمة خيانة الوطن بشكل جسيم.

وعند بدء تلاوة عريضة الاتهام، أمر رئيس المحكمة الحاضرين وممثلي وسائل الإعلام، بمغادرة صالة المحكمة.
وبرر رئيس المحكمة توماس برِغمان، هذه الخطوة قائلاً: "سيتم استبعاد الرأي العام مؤقتاً بسبب الخطر الذي يمثله حضورهم على الأمن القومي". ثم سُمح للحضور و ممثلي الإعلام بالعودة لقاعة المحكمة، في وقت لاحق.
ولكن من المنتظر أن تتخلل المحاكمة مراحل من السرية والتكتم التي تقتضي استبعاد الحاضرين وممثلي وسائل الإعلام، من القاعة.
عمل المتهم كموظف مدني لدى الجيش الألماني في مدينة داون بمنطقة Eifel الألمانية. ووفقاً للدعوى فإن المتهم تقاضى أكثر من 60 ألف يورو إجمالاً مقابل تسريب أسرار عسكرية خاصة بالدولة لأحد أجهزة المخابرات الإيرانية. ويقبع المتهم في الوقت الحالي في السجن على ذمة التحقيقات.
كما تواجه زوجته تهمة التواطؤ، غير أنها ليست محتجزة، حيث لا تزال الزوجة البالغة من العمر 40 عاماً تسكن في مدينة بون الألمانية، مقر إقامة زوجها قبل سجنه.
وفقاً للمتحدثة باسم المحكمة العليا لولاية شمال الراين فيستفاليا، بمدينة كوبلنس، فإن القانون يعاقب على الشكل الجسيم لخيانة الوطن بالسجن فترة تبدأ من خمس سنوات وقد تصل إلى المؤبد.

إشتراك أبواب للشركات والمنظمات، المدارس والأفراد.. تصل إلى بيتك
إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى: info@Abwab.de
أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال هذا الرابط: www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/

ABWAB
www.abwab.eu

WERBUNG & DISTRIBUTION
marketing@nhd-consulting.com
+49 69 2073 1117
nhd consulting GmbH,
Ernst-Griesheimer-Platz 6,
63071 Offenbach, Germany

REDAKTION
info@abwab.de

CHEFREDAKTEUR
Souad Abbas
editor@abwab.de

ONLINE EDITOR
Ousama Ismael
ousama@abwab.de

HERAUSGEBER
New German Media Ltd, Unit
7 Cavendish House, 369-391
Burnt Oak Broadway, HA8 5AW
Edgware Middlesex, UK
Email: info@newgermanmedia.com

DRUCKZENTRUM
Frankenpost Verlag GmbH

هل وعدت تركيا المقاتلين السوريين بالجنسية مقابل القتال في ليبيا..؟

كشفت صحيفة "الغارديان" البريطانية عن وصول 2000 مقاتل سوري إلى ليبيا قادمين من تركيا، للقتال إلى جانب حكومة الوفاق المعترف بها دولياً برئاسة فايز السراج.

وأوضحت الصحيفة البريطانية أن 300 عنصر من "الجيش الوطني السوري"، الذي تدعمه أنقرة، غادروا الأراضي السورية إلى تركيا عبر معبر حور كلس الحدودي العسكري بتاريخ 24 كانون الأول/ ديسمبر، ثم نُقلوا جواً إلى العاصمة الليبية طرابلس، معقل حكومة الوفاق، حيث تم إرسالهم إلى مواقع المواجهة شرق المدينة. وبعدها في 29 كانون الأول/ ديسمبر تم إرسال 350 مقاتلاً سورياً إضافياً.

ووفقاً للصحيفة، دخل أيضاً في 5 كانون الثاني/ يناير نحو 1350 مقاتلاً إلى تركيا قادمين من سوريا، وأُرسل بعضهم إلى ليبيا، فيما لا يزال آخرون يتلقون التدريب في معسكرات جنوبي تركيا، إلا أن تركيا نفت ذلك.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن مصادر في "الجيش الوطني السوري" أن المقاتلين أبرموا عقوداً لمدة 6 أشهر مع حكومة الوفاق مباشرة وليس مع الجيش التركي، مقابل 2000 دولار لكل مقاتل شهرياً. كما قُطعت وعود لهؤلاء المقاتلين بالحصول على الجنسية التركية.

وستتكفل تركيا بدفع الفواتير الطبية للجنود الجرحى، وستكون مسؤولة عن إعادة القتلى إلى سوريا، وفق ما ذكرته "الغارديان".

كما أشارت الصحيفة، نقلاً عن مصدر موثوق، إلى أن المقاتلين السوريين سيشكلون فرقة تحمل اسم "عمر المختار"، زعيم المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي.

جدير بالذكر أن البرلمان التركي وافق في 2 كانون الثاني/ يناير على مذكرة تجيز للحكومة إرسال عسكريين إلى ليبيا دعماً لحكومة الوفاق في مواجهة القوات الموالية لخليفة حفتر.

الصورة من موقع www.orientxxi.info

النظام السوري يوقع عقداً جديداً مع الروس.. فماذا باع الأسد هذه المرة؟

ذكرت وسائل إعلام النظام أن بعثة روسية خاصة بدأت بالتنقيب عن الآثار قبالة السواحل السوريّة، عقب إجراء أبحاث أثرية من قبل خبراء روس.

ويأتي عمل البعثة الروسية تنفيذاً لعقد وقعته مع نظام الأسد مدته لا تقل عن ثلاثة أعوام قابلة للتجديد، يحق لها بموجبه التنقيب والبحث في المياه السورية.

من جهتها كشفت وكالة الأنباء الروسية "تاس" أن محافظ طرطوس هو من وقع العقد مع الجانب الروسي وذلك في عام 2019 الفائت، معلنةً عن بدء أعمال البعثة يوم الجمعة 17 كانون الثاني/ يناير.

وأشار رئيس البعثة إلى أنّ الاقتراحات الروسية الخاصة بصياغة العقد لاقت إعجاب "القيادة السورية" في إشارة إلى رأس النظام بشار الأسد.

وكانت قناة روسيا اليوم قد نشرت في وقت سابق معلومات تتحدث عن تحضيرات البعثة لدراسة المواقع الأثرية قبالة الساحل السوري، وذلك لأول مرة منذ 30 عاماً، بحسب القناة.

يشار إلى أنّ روسيا وقعت مع نظام الأسد في عام 2017 اتفاقاً يقضي بتأجير ميناء طرطوس السوري للقوات الروسية لمدة زمنية طويلة تصل إلى 49 عاماً، وتم المصادقة على هذا العقد من قبل مجلس الشعب التابع للنظام.

"نريد استعادة جزرنا".. سكان الجزر اليونانية يطالبون برحيل اللاجئين

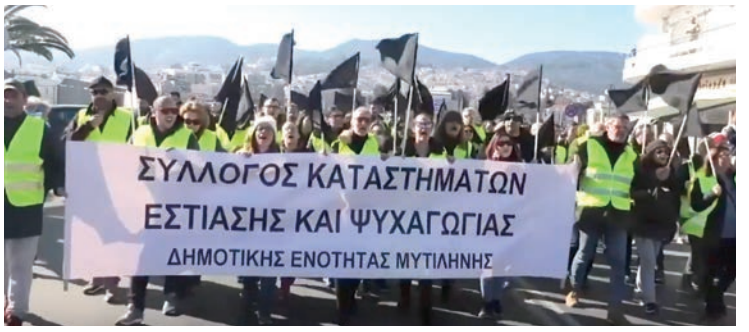

تظاهر الآلاف من سكان الجزر اليونانية التي تؤوي أعداداً كبيرة من مخيمات اللاجئين، للمطالبة بإخراج طالبي اللجوء من جزرهم فوراً.

ونفذ سكان جزر ليسبوس وساموس وخيوس إضراباً عاماً توقفت خلاله الخدمات العامة، وتجمع المحتجون في الساحات الرئيسية رافعين شعارات "نريد استعادة جزرنا.. نريد استعادة حياتنا" و "الاتحاد الأوروبي.. عليك أن تتحمل نصيبك".

وبينما كانت الاحتجاجات فيما مضى لا تحظى بالكثير من الاهتمام والتضامن بين المجتمعات المحلية في اليونان، ارتفع عدد المحتجين هذه المرة بشكل ملحوظ، ففي جزيرة ليسبوس وحدها شارك نحو 7 آلاف مواطن في مظاهرة جرت في الميناء الرئيسي للجزيرة.

وقال كوستاس موتزوريس، حاكم إقليم إيجة الشمالي إن "الكيل قد طفح، والسبب في مشاركة معظم السكان المحليين في المظاهرات يرجع إلى أن الجزر أصبحت مراكز احتجاز للمهاجرين القادمين من أكثر من 80 دولة".

كما أعرب نوتيس ميتاراكيس وزير الهجرة اليوناني عن تعاطفه مع سكان الجزر، مشيراً إلى أن الاحتجاجات لها ما يبررها.

ويأوي مخيم موريا، أكبر مخيمات جزر ليسبوس، أكثر من 19 ألف طالب لجوء بينما هو مخصص لاستيعاب نحو 3 آلاف لاجئ فقط. وفي تشرين الثاني/نوفمبر العام الماضي، أعلنت الحكومة اليونانية عن نيتها بناء مخيمات أكبر في الجزر، وهذا ما يرفضه المحتجون ويطالبون بنقل اللاجئين إلى داخل البر اليوناني.

يذكر أن اليونان أصبحت مجدداً العام الماضي نقطة عبور رئيسية إلى أوروبا بالنسبة للمهاجرين واللاجئين الفارين من الحروب والفقر في الشرق الأوسط وأفريقيا.

أزمة الشيخوخة في أوروبا.. إسبانيا تعلن حاجتها إلى الملايين من المهاجرين

قال وزير الهجرة الإسباني خوسيه لويس إسكريفا إن بلاده ستحتاج إلى "ملايين وملايين المهاجرين" خلال الأعوام القادمة للحفاظ على "توازن نشاطها الاقتصادي".

تصريحات الوزير الإسباني جاءت خلال مؤتمر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) يوم الخميس 16 كانون الثاني/ يناير في باريس، وقد شرح إسكريفا حقيقة الوضع في بلاده قائلاً إن "التعداد السكاني في إسبانيا يصل إلى 46 مليون نسمة، وسنحتاج إلى ثمانية أو تسعة ملايين شخص للحفاظ على توازن النشاط الاقتصادي في البلاد".

وأكد الوزير أن "هناك مؤشرات واضحة. سيحدث ذلك، ولن نهرب منه"، في إشارة إلى أزمة الشيخوخة في أوروبا. وتابع القول "يجب أن نكون مستعدين لدمج المهاجرين في مجتمعاتنا إذا أردنا الحفاظ على مستويات الراحة لدينا، فسيكون على المهاجرين وسكاننا الأصليين أن يندمجوا ويتعاونوا".

وكان المفوض السامي السابق للتقاعد في فرنسا، جان بول ديليفوا، أشار في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، إلى إن "التركيبة السكانية لأوروبا ونسبة كبار السن فيها ستتطلب أن يتم دمج 50 مليون شخص لتحقيق التوازن الاقتصادي في عام 2050".

من جانبها، أشارت المفوضة الأوروبية للهجرة يلوفا يوهانسون، إلى "انعدام الثقة بين السكان والزعماء السياسيين على المستوى الأوروبي أو المحلي". وقالت إن "المواطنين الأوروبيين يريدون الترحيب بالمهاجرين المحتاجين إلى الحماية الدولية، ويريدون الترحيب بالأشخاص الذين سيساهمون في اقتصادنا، لكنهم قلقون من أننا لا نستطيع أن ندير عملية الترحيل، ولا يمكننا التحكم فيها".

التغير المناخي. هل يمكن أن يصبح سبباً لمنع الترحيل ومنح حق اللجوء؟

أصدرت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، أوائل شهر كانون الثاني/ يناير، حكماً تاريخياً يطالب حكومات الدول أن تأخذ في حسبانها المخاطر الناجمة عن التغير المناخي عند النظر في قضايا ترحيل طالبي اللجوء.

ومن شأن هذا الحكم غير المسبوق أن يعزز مستقبلاً إمكانية قبول طلبات اللجوء على أساس انتهاكات حقوق الإنسان بسبب التغير المناخي.

وجاء قرار اللجنة نتيجة شكوى قدّمها رجل يدعى أيواني تيتوتا ضد حكومة نيوزيلندا في العام 2015، بعد أن رفضت السلطات هناك منحه حق اللجوء بصفة "لاجئ مناخ" وقامت بترحيله.

وفي مضمون الدعوى قال تيتوتا، وهو من جزيرة كيريباتي في المحيط الهادي، إن حقه في الحياة انتُهك، لأن ارتفاع منسوب مياه البحر وغيرها من آثار التغير المناخي المدمرة، جعلت من بلده مكاناً غير قابل للسكن. موضحاً أن نقص المياه العذبة، بسبب تسرب المياه المالحة إليها، وتآكل الأراضي الصالحة للزراعة أدى إلى نزاعات عنيفة على الأرض راح ضحيتها العديد من الأشخاص، مما أجبره على الهجرة من بلده إلى نيوزيلندا.

وبالرغم من أن اللجنة الأممية لم تعتبر أن الترحيل غير قانوني، مشيرة إلى أن حق تيتوتا في الحياة لم يُنتهك لأن التدابير الكافية للحماية تم اتخاذها في كيريباتي، إلا أنها اعترفت في قرارها بأن التغير المناخي يشكل تهديداً خطيراً للحق في الحياة، وأنه على السلطات أن تأخذ في اعتبارها هذا الأمر وهي تبحث أسباب الترحيل. وقال عضو اللجنة يوفال شاني إن "القرار يضع معايير جديدة من شأنها أن تسهل نجاح دعاوى مرتبطة باللجوء بسبب التغير المناخي".

الجديد من شركة Ortel Mobile: راوتر LTE ببطاقة سيم مُسبقة الدفع

الإنترنت للاستخدام المنزلي دون التزام تعاقديّ

دوسيلدورف، يوليو 2018

الأشخاص من ذوي الخلفية المُهاجرة يودون البقاء على اتصال دائم عبر الإنترنت مع عائلتهم وأصدقائهم في وطنهم. وعلى ذلك، لا يمتلك الجميع وصلة إنترنت مزلية، حيث أن هناك التزامات تعاقدية مُعقدة للقيام بذلك. تقدم شركة Ortel Mobile الحل الفوري المناسب: كبديل لوصلة الإنترنت DSL يحصل العملاء مستقبلًا على رواتر LTE يعمل ببطاقة سيم مدفوعة مقدمًا.

دون أي التزام تعاقديّ تصفح الإنترنت في المنزل بمنتهى الراحة - يسري ذلك باستخدام رواتر LTE الجديد. في حزمة البدء* ستحصل على بطاقة سيم ورواتر LTE ثابت. مع خيار «الإنترنت المنزلي» يحصل العملاء مقابل 29,99 يورو* على باقة بيانات بحجم 40 جيجابايت، يُمكنهم بها تصفح الإنترنت بسرعة LTE. هذا الاختيار يُجدد نفسه تلقائياً بعد 28 يومًا عند شحن البطاقة بمبلغ 29,99 يورو على الأقل. ومقابل 14,99 يورو يُمكن في أي وقت طلب 10 جيجابايت إضافية.

حلول مُبتكرة وفقًا لطلبات العملاء

وعن طريق طلبات العملاء في بوابة *Ortel Connect*، فقد ألقت البوابة الإلكترونية الخاصة الضوء على مشكلة الأشخاص من ذوي الخلفية المهاجرة من عملاء الشركة. حيث أعرب الكثير من المشاركين عن رغبتهم في الحصول على مُدخل سريع للإنترنت دون التزام تعاقدي، ودون استخدام طرق تثبيت مُعقدة للراوتر، ودون عقد مزدوج للهاتف، والتلفاز، والإنترنت. وتلبية لهذه الرغبات أعدت شركة *Ortel Mobile* الحل المناسب والمبتكر لذلك.

لمحة عامة عن كافة المزايا

بفضل بطاقة السيم مُسبقة الدفع لا يُطلب من العملاء إبرام عقد، وفحص الملائمة المالية، وتقديم تفاصيل الحساب البنكيّ.

ومن النقاط الإيجابية الأخرى هي مرونة الرواتر: يُمكن اصطحابه بسهولة عند الانتقال.

تقدم شركة *Ortel Mobile* لعملائها دليل استعمال خطوة بخطوة وكذلك فيديو توجيهي لضمان التركيب السهل للراوتر وكذلك شحن البطاقة بطريقة سلسة.

لا يُمكن الحصول على المنتج سوى من الشريك التعاقديّ المُختار من شركة *Ortel Mobile* وذلك لكي تكون الشركة قادرة على تقديم الرعاية المثلى للعملاء النهائيين.

الضبط عن طريق تطبيق شركة Ortel Mobile

مع تطبيق شركة *Ortel Mobile* يمكن الاطلاع في أي وقت على رصيد الاستهلاك والرصيد، وكذلك إجراء الشحن الفوري عن طريق الرمز.

نظرة على أهم التغييرات في
القوانين الألمانية لعام 2020

جلال محمد أمين
محامي ومستشار قانوني سوري مقيم في ألمانيا

تعتبر ألمانيا من أكثر الدول تحديثاً وتطويراً لقوانينها حتى تتماشى مع متطلبات المجتمع والدولة. وقد أصدرت الدولة الألمانية عدة تغييرات قانونية يبدأ تنفيذها في بداية عام 2020، وفيما يلي نظرة سريعة على بعضها:

التغييرات المحدثة على قانون الهجرة:

مع بداية الشهر الثالث سيطبق قانون الهجرة لذوي الكفاءات بغض النظر عن المهنة. بشرط إيجاد عرض عمل وأن تكون الشهادة معترف بها واللغة الألمانية جيدة.
تغيير آخر وفقًا لقانون الهجرة للعمال المهرة: لم يعد الأكاديميون هم وحدهم من يسمح لهم بدخول ألمانيا لمدة ستة أشهر للبحث عن وظيفة، ولكن أيضًا العمال المهرة الذين أكملوا التدريب المهني، الشروط الأساسية هي الحصول على مؤهل مهني معترف به وتأمين المعيشة وهي مقدرة بـ 720 يورو على الأقل للشخص الواحد. وتطبق لوائح خاصة على الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 45 عامًا والمتدربين.

- وقف الترحيل الخاص بالتدريب المهني

الحاصلون على وقف الترحيل (دولدنغ) الذين يكملون التدريب المهني في ألمانيا، يتمتعون بالأمان من خلال قانون الاندماج المعمول به منذ عام 2016، والذي لا يتيح ترحيلهم خلال هذا الوقت. وقد استثني منها المساعدون في مجالات التدريب المهني.
يجب أن يقوم أي شخص يرغب في التقدم بطلب للحصول على وقف الترحيل الخاص بالتدريب المهني، بتقديم الطلب وأن يكون في بطاقته الخاصة بوقف ترحيله وفق للمادة "60 أ" من قانون الإقامة ثلاثة أشهر على الأقل.

استثناء: إذا تم بدء التدريب أثناء إجراءات اللجوء ورُفض طلب اللجوء، يمكن للشخص التقدم بطلب للحصول على وقف الترحيل دون انتظار نتيجة الطعن.

- وقف الترحيل بسبب العمل

دائماً يخشى رب العمل من ترحيل الشخص الحاصل على وقف ترحيل إذا ما تحسن الوضع الأمني في بلد العامل، لكنّ القانون الجديد يمنح وقف الترحيل لمدة 30 شهراً وفق الشروط التالية:

- يجب أن يكون اللاجئ قد وصل ألمانيا قبل 1 آب 2018
- وعلى الأقل أن يكون قد حصل على وقف الترحيل لمدة 12 شهر أو أن يكون قد عمل لمدة 18 شهراً
- وأن تكون الوظيفة ضمن الضمان الاجتماعي وأن يكون راتبها قد ضمن نفقات المعيشة في آخر 12 شهراً

التغييرات المتعلقة بالتدريب المهني

- الحد الأدنى للراتب الخاص بالمتدربين

ابتداءً من 1 يناير 2020، سيتلقى المتدربون حداً أدنى للأجور وفقًا لقانون تحديث وتعزيز التدريب المهني. يتعين على أرباب العمل أن يدفعوا لهم ما لا يقل عن 515 يورو شهريًا في السنة الأولى من التدريب، وفي عام 2021 سيرتفع هذا المبلغ إلى 550 يورو، وفي عام 2022 إلى 585 يورو، وفي عام 2023 إلى 620 يورو.

بالإضافة إلى ذلك، هناك زيادة نسبية على الحد الأدنى للأجور المذكور أعلاه بنسبة ٪18 في السنة الثانية من التدريب، وبنسبة ٪35 في السنة الثالثة و٪40 في السنة الرابعة.

- تخفيف الضرائب لمزيد من التدريب المهني المكمل

كان يشترط القانون القديم على صاحب العمل إذا ما أراد تأمين التدريب المكمل لموظفيه، وأراد إعفاءه من ضريبة تكاليف التدريب، أن يكون التدريب متعلقاً بالعمل، هذا القيد لم يعد مطبقاً، فوفق القانون الجديد سيتم أيضاً الإعفاء من الضريبة حتى لو لم يتعلق التدريب بالعمل، يكفي أنه يسهم بتطوير قدرات الموظف، كما هو الحال مع دورات اللغة أو الكمبيوتر.

- التدريب المهني بدوام جزئي

لم يكن مسموحاً لطالب التدريب المهني الدوام جزئياً إلا إذا كان لديه شخص ذو احتياجات خاصة أو يحتاج الرعاية في المنزل. أما الآن فقد أصبح الأمر متاحاً للجميع إذا ما وافقت جهة التدريب على ذلك.

التغييرات المتعلقة بالشركات وأرباب العمل:

- الدعم الصحي في مكان العمل

إذا كان رب العمل يقدم خدمات صحية لعماله، فإنه وفق القانون القديم يحصل على إعفاء ضريبي على مبلغ 500 يورو، أما الآن فقد تم رفع المبلغ إلى 600 يورو معفاة من الضرائب سنوياً.

- تأمين ضد الحوادث الجماعية

إذا قام صاحب العمل بدفع اشتراكات التأمين ضد الحوادث الجماعية، فإنها تخضع لضريبة أجر ثابتة قدرها 20% بشرط ألا تتجاوز 62 يورو لكل موظف سنوياً. تم رفع هذا المبلغ الثابت إلى 100 يورو.

- تغيير قانون الرواتب لدى الشركات

حدد القانون الحد الأدنى للعمل بمبلغ 9.35 يورو للساعة الواحدة بدلاً من 9.19، وارتفع الحد الأدنى للساعات في بعض الأعمال إلى 9.66 يورو، مثل أعمال التنظيف وبناء السقوف وفي مجال الكهرباء.

- الشركات الصغيرة

كانت تعتبر الشركة صغيرة عندما تكون إيراداتها بحدود 17.500 يورو، ووفق القانون الجديد تم رفع السقف إلى 22.000 يورو.

- حد الإعفاء من الضرائب

تم رفع الحد المعفى من الضريبة، لا يجب دفع أي ضريبة عليها، إلى 9408 يورو في السنة وذلك بدءاً من عام 2020.

سجل الشفافية وتشديد إجراءات الإبلاغ

يشدد القانون المتعلق بغسل الأموال في الاتحاد الأوروبي شروط الإبلاغ في سجل الشفافية، واعتباراً من 1 يناير 2020، لن يتعين على الشركات تسمية المالكين المستفيدين ونوع ونطاق المصلحة الاقتصادية فقط، ولكن أيضًا كل المعلومات، كالجنسية على سبيل المثال وذلك تحت طائلة الغرامة المالية. وهذا السجل سيكون غير سري ويستطيع الجميع الاطلاع عليه.

قانون تأمين البطالة

سيتم تخفيض تأمين البطالة الملزمة لرب العمل والعامل سواءً، بنسبة 0.1 بالمئة أي ستصبح 2.4 بالمئة تدفع مناصفةً بين رب العمل والعامل. وهذا التخفيض محدود بفترة زمنية مدتها سنتين تنتهي في عام 2022.

تغييرات قانونية تخص العائلة:

- ارتفاع قيمة نفقة الأطفال بالشكل التالي

اعتبارًا من 1 كانون الثاني \ يناير 2020، سيصبح الحد الأدنى لإعالة الأطفال حتى عمر السادسة 369 يورو شهريًا بدلاً من 354 يورو سابقًا. ويحصل الأطفال من سن السابعة حتى الثانية عشرة على 424 يورو بدلاً من 406 يورو. يحق للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عامًا الحصول على إعانة شهرية بقيمة 497 يورو بدءًا من عام 2020 وذلك بدلاً من 476 يورو.

- نفقة الوالدين

القانون الجديد لا يفرض على الأولاد أية نفقة للوالدين ما لم يتجاوز دخل الفرد 100.000 يورو سنوياً.

قوانين التقاعد

من المتوقع أن ترتفع المعاشات التقاعدية بحلول 1 يوليو 2020 بنسبة 3.15% في الغرب و 3.92% في الشرق. سيتم تحديد تسوية المعاشات التقاعدية بالضبط في ربيع عام 2020.

رفع سقف تعويض المتضررين من ألمانيا الشرقية

ويُعرف هؤلاء بضحايا (سيد) SED-Opfer، وفق القانون القديم كان المتضرر من النظام الألماني الشرقي نتيجة الاعتقال يستحق مبلغ 214 يورو شهرياً، وقد تم رفع هذا المبلغ الشهري إلى 240 يورو.

سلسلة تربوية (1)

طفلي ثنائي اللغة.. أسئلة وإجابات؟!!

ياسمين عيّود
باحثة في مجال التربية وعلم الاجتماع

خلال عملي مع الأمهات والآباء كثيراً ما تَرد أسئلة بخصوص طبيعة تعلم الأطفال للغات، وماهي أفضل الطرائق للتعامل مع الأمر؟ لذلك وددت أن أبدأ العام الجديد بسلسلة تربوية حول الأطفال ثنائيي اللغة أو متعددي اللغات ليستفيد أكبر عدد ممكن، الأسئلة والإجابات أدناه عبارة عن مختصر لخبرات وقراءات لأبحاث ومقالات متنوعة كتبها خبراء أيضاً في هذا المجال وبعدة لغات، أتمنى لكم قراءة مفيدة وممتعة .

ما ذا يعني أن يكون الطفل ثنائي اللغة؟

هناك العديد من الأسباب لندعو الطفل ثنائي اللغة، لكن السّببين الأكثر شيوعًا هما، عندما يولد هذا الطفل لوالدين:

- يتكلمان لغات مختلفة (امرأة سورية ورجل ألماني).
- يتكلمان نفس اللغة، لكنهما يعيشان في مجتمع يتحدث فيه معظم الناس لغة جديدة (زوجان سوريان يعيشان في ألمانيا).

في الحالة الأولى: قد ترغب الأم والأب في أن يكون كل منهما قادراً على استخدام لغته الأم عند التحدث مع الأطفال وبشكل طبيعي يكون هذا هو الوضع للمنزل ثنائي اللغة.

أما في الحالة الثانية: فقد يرغب الوالدان باستخدام لغتهما الأم في المنزل رغم أن أطفالهما بحاجة أيضاً إلى تعلم لغة البلد الجديد للتعامل مع الدائرة المحيطة خارج المنزل.

ألا يتشوش الأطفال عندما يسمعون لغتين من حولهم؟

الجواب القصير هو لا. الأطفال حساسون بشكل لا يصدق للطرائق المختلفة التي يتحدث بها الناس. حتى عندما يسمعون لغة واحدة فقط، فإنهم يتعلمون بسرعة كبيرة حول الاختلافات بين الطريقة التي يتحدث بها الرجال والنساء، والفرق بين أساليب التحدث المهذبة وغير المهذبة وما إلى ذلك. بالنسبة للأطفال، فإن الوضع ثنائي اللغة هو مجرد اختلاف آخر بين الناس!

كما تؤكد الأبحاث الحديثة أن هناك مزايا لكونك ثنائي اللغة

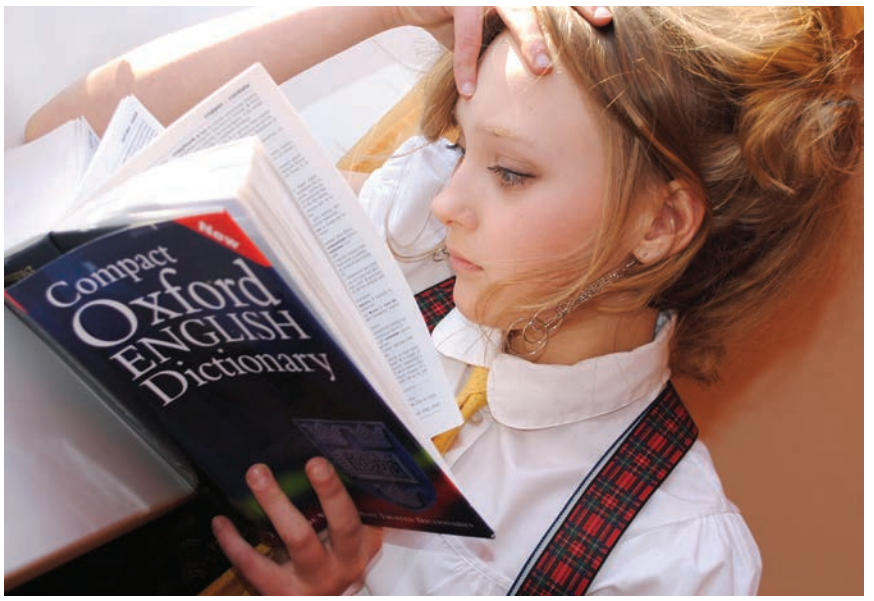

(بالإضافة إلى معرفة أكثر من لغة واحدة) ، فالتفكير يصبح أكثر مرونة أيضاً.

كيف نبدأ في تعليم أطفالنا لغتين؟

الشيء الرئيسي الذي يجب تذكّره هو أن الوالدين لا "يعلمان" الأطفال حقًا أن يتكلموا، إنها عملية تأتي بالتدريج كالمشي أو الابتسام. العامل المهم في تطوير لغة الطفل هو التفاعل، فإذا تعرض الأطفال للغتين في مجموعة متنوعة من الظروف مع العديد من الأشخاص المختلفين من وقت ولادتهم، وإذا شعروا أنهم بحاجة إلى اللغتين للتفاعل مع المحيط من حولهم، فسوف يتعلمون اللغتين.

هل يعني هذا أنه إذا تعرض أطفالنا إلى لغتين منذ الولادة فسيتعلمون كلا اللغتين بنفس التماثل تماماً؟

لا، ولكن يمكن للأطفال القيام بذلك دون أي صعوبة. الجزء الصعب هو التأكد من أن لديهم ما يكفي من التفاعل والتعرض الطبيعي المتكرر لكلتا اللغتين. وغالباً تكون إحدى اللغات التي يكتسبها الطفل "أكثر أهميةً" بطريقة أو بأخرى، ويتمثل دور الأهل والروضة هنا في توفير الفرص الكافية لهم لاستخدام اللغة "الأقل أهمية" بطريقة غير مفروضة أو مصطنعة من خلال اللعب أو القصص وزيارات الأقارب مثلاً.

ما المقصود بأن لغة واحدة قد تكون "أكثر أهمية" لدى الطفل؟

من المحتمل أن تبدو إحدى اللغات أكثر أهمية من الأخرى من وجهة نظر الأطفال، عندما تكون هذه اللغة مطلوبة أكثر من غيرها. لنفترض مثلاً أن المرأة السورية والرجل الألماني في المنزل ثنائي اللغة يتحدثان الإنجليزية مع بعضهما البعض (أصبح لدينا هنا ثلاث لغات). سوف يلاحظ الأطفال أن اللغة الإنجليزية تُستخدم في الحالات التي لا توجد فيها اللغة العربية ويعتقدون أن اللغة الإنجليزية "أكثر أهمية" في حال قضاء الوالدين وقتاً أكبر في البيت ويتحدثان بها معاً ومع الأطفال.

ولكن إذا انتقلت نفس العائلة إلى تونس مثلاً، فسوف يلاحظ الأطفال أن اللغة العربية تُستخدم في كثير من الحالات التي لا توجد بها اللغة الإنجليزية، وقد يقررون أن اللغة العربية "أكثر أهمية". فالأطفال حساسون جداً لهذه الاختلافات وقد يترددون في استخدام اللغة "الأقل أهمية".

هل من الأفضل البدء في تعليم اللغة الثانية بعد بداية جيدة للأطفال مع لغتهم الأم؟

بالتأكيد لا، لا سيما في المنزل ثنائي اللغة (زوجان سوريان يعيشان في ألمانيا) فبالتأكيد سيتعرض الأطفال للغة الألمانية بشكل طبيعي وتدريجي في الروضات والمدارس الألمانية، هنا لا يوجد خطر في ضياع اللغة الألمانية، بل تكمن المشكلة في الواقع هي أن الأطفال يرفضون أحياناً لغتهم الأم لصالح اللغة الألمانية الأكثر تداولاً في حياتهم اليومية.

أنا وزوجي نتكلم لغات مختلفة، هل يجب أن نتحدث فقط مع أطفالنا باللغة الأم لكل منا إذا أردنا أن يتحدثوا بلغتين؟

يوصي العديد من الخبراء باستخدام طريقة "الوالد الواحد واللغة الواحدة" لمنزل ثنائي اللغة. والفكرة هي أن الأم تتحدث دائماً لغتها الخاصة مع الأطفال، وأن الأب يتحدث دائماً لغته الخاصة به. يعد هذا أساسًا جيدًا لمنزل ثنائي لغة ناجح.

اعتاد أطفالي التحدث بلغتنا الأم، ولكن الآن بعد ذهابهم إلى الروضة أو المدرسة، يمزجونها باللغة الألمانية في بعض الاوقات. ما الحل؟

الهدوء والاسترخاء. يعد خلط اللغة في البدايات أمراً طبيعياً حين يتحدث الجميع كلتا اللغتين. هذا لا يعني أن الأطفال سوف ينسون لغة واحدة منهما، ولا يعني أنهم لا يستطيعون التفريق بين اللغتين. إذا قمت بتوبيخهم على التحدث باللغة الألمانية أو على إدخال كلمات ألمانية في الجمل، فقد يؤدي ذلك إلى اتخاذ موقف سلبي من اللغة الأم ويزيد الأمر سوءاً. بدلاً من ذلك، يمكنك إنشاء مواقف طبيعية يحتاج الأطفال فيها حقاً إلى اللغة المنزلية مثل دعوة الأجداد والجدات أو الأقارب ومجموعات الأصدقاء، أو الاتفاق المسبق على أن لغة المنزل والحوار فيه هي اللغة الأم فقط، وإلا لن يستطيع الآخر فهمك (على سبيل المزاح)، وتذكر أنه حتى لو انتهى الأمر باللغة الألمانية كلغة مهيمنة، فلا يزال بإمكان أطفالك أن يكونوا متحدثين أكفاء باللغة العربية.

بعض المصادر والمراجع:

بيكر، كولن: 1995. دليل أولياء الأمور والمعلمين إلى ثنائية اللغة. مسائل متعددة اللغات.

جروجان ، فرانسوا: 1982. الحياة مع لغتين، مطبعة جامعة هارفارد.

فيليب رايلي: 2003. الأسرة ثنائية اللغة: دليل للآباء والأمهات، صحافة جامعة كامبردج

Birner Betty: أسئلة وأجوبة ثنائية اللغة، واشنطن. الجمعية اللغوية الأمريكية.

جامعة غوته.. جامعة كل مواطن ومواطنة

تحمل هذه الجامعة المقامة في فرانكفورت اسم أشهر شخص عرفته هذه المدينة، يوهان فولفغانغ فون غوته، وأحد أهم الشخصيات الألمانية.

وقد تم إنشاؤها عام 1914 على يد مجموعةٍ من أثرياء المدينة الذين تبرعوا بتمويلها لتكون "جامعةً للمواطنين"، ولكنها لم تحمل هذا الاسم منذ تأسيسها عام 1914، وإنما بعد ذلك ب 18 عاماً في الذكرى المئوية للشاعر غوته. ومنذ 2008 تعمل جامعة غوته كمؤسسة جامعية خيرية.

لطالما تمتعت الجامعة بدرجة عالية من الحرية والاستقلال لكنها شهدت فترة قاتمة في تاريخها في الحقبة النازية حين قام القوميون الاجتماعيون بإقفالها عام 1933، وقاموا خلال فترة قصيرة بطرد جميع الطلبة والأساتذة اليهود منها. وضع ذلك حداً لشهرة الجامعة من حيث الليبرالية والتنوع، ولكن لفترة محدودة. حيث عادت لتستقطب الآلاف من مختلف الجنسيات والانتماءات، وقد بلغت نسبة الأساتذة غير الألمان عام 2013 حوالي 40% من أساتذتها، كما أن 24% من طلابها كانوا من أصول أجنبية، وهذا ما أكسبها عن جدارة صفة الجامعة العالمية.

ومنذ تأسيسها تمتعت بمعايير علمية عالية وسمعة ممتازة وطنياً وعالمياً كموقع متميز للبحث العلمي، وينسب إليها تسعة عشر شخصاً من حملة جائزة نوبل درسوا أو عملوا في الجامعة منذ إقامتها وحتى اليوم. كما أن كثيراً من الشخصيات المعروفة تخرجت منها، وعلى سبيل المثال سيدة ألمانيا الأولى دانييلا شات، زوجة الرئيس الألماني الاتحادي يوآخيم غاوك، والمستشار الألماني السابق هيلموت كول.

وتتميز جامعة غوته أيضاً بخدماتها المكتبية الضخمة حيث أن نظام المكتبة يتألف من مكتبة مركزية وهي مكتبة جامعة يوهان كريستيان سينكنبرج إضافةً إلى مكتبات متخصصة ومكتبات الأقسام الإضافية.

إن استيعاب الجامعة لما يزيد عن 46000 طالب سنوياً، يجعلها واحدةً من أكبر الجامعات في أوروبا، وتؤمن لطلبتها أكثر من 170 تخصصاً علمياً، في كل المواضيع التي قد تخطر في البال، كما أن هناك أكثر من 200 برنامج للحصول على درجة علمية في 16 كلية في ثلاثة مواقع رئيسية بالحرم الجامعي في مدينة فرانكفورت.

يمكن للطلاب الراغبين بالتسجيل فيها التواصل مع المكتب الدولي في الجامعة والذي يعتبر نقطة الاتصال الأولى، وهو يشرح المعلومات الخاصة بعملية التسجيل سواء كان الشخص يرغب في الحصول على درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، أو يرغب فقط ببرنامج دراسة صيفي أو حتى دورة لغة ألمانية مكثفة. يساعد المكتب أيضاً في إجراءات القبول والتسجيل، وحتى في مرحلة التأشيرات، عدا عن الخدمات الاستشارية المتنوعة.

كما تقدم استشارات ومحاضرات فيما يتعلق بإيجاد فرص العمل .

كل ما سبق يعزز موقع جامعة غوته بصفتها جامعة شعبية متأصلة في حياة مدينة فرانكفورت.

المصادر: موقع مرتحل، Deutschland.de

سلسلة في الجنس وعن الجنس بدون تابوهات / 12

كيف تتحدث مع طفلك عن الجنس وتجيب على أسئلته؟

د. بسام عويل
اختصاصي علم النفس العيادي والصحة النفسية والجنسية

يجد معظم الأهالي صعوبةً بالغة بالتحدث عن الجنس مع أطفالهم، والسبب ببساطة أنهم في كثير من الحالات يخجلون من تناول هكذا مواضيع، إضافةً إلى أن أحداً لم يعلمهم أو يقدم لهم نموذجًا إيجابيًا للجنس، إذ لطالما كانت الجنسانية موضوعًا محظورًا ومُغيّباً في البيوت التي تربوا فيها.

ومع ذلك ، فإن الوالدين يتحملان مسؤولية تشكيل الشخصية الجنسية المتوازنة، والسلوك والنشاط الجنسي الصحي لأطفالهم. دعونا لا نترك الأمر للمصادفة أو الإنترنت أو الأقران أو للأطفال أنفسهم، لما لذلك من مخاطر جمّة في تشكيل مفاهيم وسلوكيات واتجاهات جنسية خاطئة، تؤدي إلى الكثير من المشكلات التربوية والنمائية إضافةً إلى معاناة هؤلاء الأطفال فيما بعد في حياتهم الشخصية والعاطفية والجنسية عند وبعد نضجهم.

بدايةً علينا أن نعرف بأن الطفل هو كائن جنسي، وعلينا احترام جنسانيته ومساعدته في تنميتها، شأنها شأن بقية السمات والصفات الجسدية والنفسية. ولكي نستطيع القيام بذلك علينا معرفة خصوصية ومراحل النمو النفسي الجنسي عند الأطفال، وتغيراتها ومظاهرها والعوامل التي يمكن أن تتسبب باضطراباتها. وعلينا أن نتأكد بأن أطفالنا لن يغفروا لنا مستقبلاً جهلنا أو صمتنا، لا بل وسيحملونا المسؤولية عن مشكلاتهم وفشلهم في تحقيق حياةٍ جنسية سعيدة.

وفي الوقت الحاضر ومع الإنفلات الذي تشهده المواضيع الجنسية وسهولة الوصول إلى موادها، فإن مسؤولية الأهل عن التربية الجنسية يجب أن تأخذ حيزاً أكبر من الإهتمام لديهم، وعليهم تحضير أنفسهم جيداً لهذه المهمة؛ سواء بترميم معارفهم ومعلوماتهم أو بتجهيز أنفسهم للإجابة عن تساؤلات

قد يوجه الطفل سؤاله في الأماكن العامة، أو عندما يكون لدينا ضيوف أو نكون في ضيافة أحد. عندها يمكننا أن نقول للطفل إننا سنتحدث معه حول هذا الموضوع في المنزل، أو في مكان ووقت أكثر ملاءمة بالنسبة لنا جميعاً. ومن الضروري أن نعرف أن تعاملنا دون غضب أو تشدد أو انزعاج أو اظهار الضيق من أسئلة الطفل الجنسية، يشكل عنده صورة إيجابية عن الجنس.

الأطفال، وأخيراً للإدراك والتقييم الصحيح للسلوكات الجنسية التي سيصادفونها عند أطفالهم.

ما على الأهالي أن يعرفوه جيداً بدايةً، هو أن النمو النفسي الجنسي الطبيعي عند الأطفال يتمثل باهتمام الطفل بأعضائه التناسلية، ومشاركته في الألعاب الجنسية، والاستمناء الطفولي، وكذلك في طرحه الأسئلة عن الحياة الجنسية والإنجابية.

وما على الأهالي أيضاً أن يعرفوه جيداً بأنه عليهم عدم التركيز على الإجابة بحد ذاتها مع أهمية ذلك طبعاً، ولكن يتوجب التركيز أيضاً على الاستماع لأسئلة الطفل في جوٍ من الهدوء والاحترام، ومن المهم معرفة عما يسأله الطفل وما هي المعرفة التي لديه بالفعل حول هذا الموضوع. فالطفل بعمر الخامسة مثلاً الذي يسأل "من أين يأتي الأطفال؟" فإنه لا ينتظر إجابة على شكل محاضرة حول العملية الإنجابية أو التكاثر.

عادةً تكون الأسئلة الأولى التي يطرحها الأطفال تتعلق بالاختلافات التشريحية للبنية الجسمية بين الذكور والإناث، وبتسمية أجزاء الجسم، ثم تبدأ الأسئلة عن مجيء الأطفال وكيف ومن أين؟ وعن دور الأب والأم الخ. وعلى الأهل بطبيعة الحال أن لا يكونو سلبيين بتجنبهم الحديث عن الأعضاء التناسلية إلا أثناء الإجابة عن الأسئلة، اذ أنه بإمكانهم إثارة هذه المواضيع التي تتعلق ببنية الجسم والأعضاء التناسلية ضمن مواضيع قواعد اللباقة والسلامة والنظافة.

يؤدي الحديث مع الأطفال عن الجنس العديد من الوظائف التربوية ومنها

- إرضاء فضول الطفل إلى المعرفة، وهنا على الأهالي أن يظهروا كمصدر موثوق وآمن للمعرفة.
- إن الأجواء الإيجابية التي تجمع الأهالي مع الأطفال أثناء الحديث عن المواضيع الحميمية تؤدي دوراً مهماً في بناء العلاقة بين الطفل والوالدين، وهو أمر مهم جداً في عصرنا الذي يتسم بسهولة الوصول إلى المعلومات عن طريق متصفح غوغل، وكذلك إلى المواد الإباحية.
- مثل هذه المحادثة تجعلنا نتعرف عما يعرفه الطفل وما سبب رغبته بالمعرفة، وهو مايسمح للأهالي بتصحيح معلومات الطفل الخاطئة أو المشوهة.
- المهم جداً أثناء الحديث هو قولنا الحقيقة، باستخدام مصطلحات الجنس الصحيحة. ويجب أن لا تتجاوز المعرفة التي نقدمها للطفل حدود اهتمام الطفل ووعيه. وبحال أن سؤال الطفل شكل لنا صعوبة بالإجابة عليه مباشرة، فعلينا أن نقول بصراحة أنه يلزمنا وقت للتفكير والتأكد من معلوماتنا، ونتفق على تأجيل الحديث والعودة إليه مجدداً.

وأخيراً.. لنتذكر أن الأطفال في أسئلتهم حول الجنس هم يتعاملون معه مثل أي موضوع آخر، وأن أسئلة الأطفال تختلف ليس قليلاً عن تلك التي ربما كنّا نسألها في طفولتنا.

معلومات عامة حول كريب الأطفال الشتوي والسعال ومضادات الالتهاب

د.هبة النايف
طبيبة أطفال سورية مقيمة في ألمانيا

إن أغلب أنواع الإنفلونزا الكريب أو البردية الشتوية الشائعة تتسبب بها فيروسات وليس بكتيريا، وبالتالي لايمكن علاجها باستخدام مضاد حيوي، حيث أن المضاد الحيوي يعالج البكتيريا فقط وليس الفيروسات. وفيما يلي مجموعة من النصائح للبردية الشائعة، حرارة ، سعلة أو رشح، وهذه النصائح لا تنطبق على أنواع أخرى من الأمراض مثل التهاب اللوز التقرحي الذي غالباً ما تسببه بكتيريا ويحتاج لمضاد التهاب حصراً، ولا ينطبق أيضاً على الجرثومات المعوية على سبيل المثال.

وهنا أحذر بشدة من استخدام المضادات الحيوية بدون وصفة طبيب، لأن خطرها أكبر بكثير من منافعها، ولهذا السبب يصر الأطباء في ألمانيا على عدم وصفها للمرضى إلا بشكلٍ محدود جداً وبحالات معينة ولاسيما للأطفال، وهو ما يثير حفيظة كثير من المهاجرين نتيجة اعتيادهم على تناول المضادات الحيوية بسهولة، وشرائها دون وصفة من أي صيدلية وهو ما لا يمكن حدوثه في أوروبا.

ارتفاع الحرارة بشكل عام يعتبر مؤشراً جيداً على عكس المتوقع، وهو لا يثير المخاوف إلا عند الأطفال حديثي الولادة حتى عمر ثلاثة أشهر، وذلك في حال ارتفعت الحرارة أكثر من 37.5 درجة، وفي هذه الحالة يجب عرض الرضيع على طبيب فوراً.

ارتفاع حرارة الطفل هي دليل على أن مناعة الطفل تحاول محاربة المرض اللذي أصيب به، وطالما أنه مصاب برشح و\أو سعلة وحرارته تنخفض عندما يُعطى خافض حرارة، وحتى لو ارتفعت بعد ذلك فهذا أمر طبيعي جداً، ويمكن أن ينتظر الأهل ثلاثة أيام وبعدها إذا استمر ارتفاع الحرارة دون تحسن يجب عرضه على طبيب.

المؤشر الأكبر لصحة الطفل من عدمها هو وضعه العام، بمعنى أنه طالما الطفل رغم الحرارة والرشح مازال يلعب وينام ويأكل ويشرب كعادته وبشكلٍ طبيعي -ولاسيما الشرب وهو أمر يجب أن ينتبه له الأهل دوماً- فمبدئياً هذا شيء مطمئن ويمكن متابعة علاجه بخوافض الحرارة، بخاخات الأنف والغذاء الصحي والوصفات البيتية. بينما إذا حصل العكس، أي أن تناول الطفل للطعام والسوائل قلّ بشكل ملحوظ عندها يجب عرضه مباشرةً على الطبيب المختص.

من الأمور الهامة التي يجب لفت انتباه الوالدين إليها هو ضرورة عدم إجبار الطفل على الأكل أبداً، خاصةً أثناء المرض. فمن الطبيعي أن تقل الشهية أثناء الكريب وهذا يحصل مع البالغين أيضاً، ولكن يجب متابعة عرض السوائل عليه بإصرار، فإذا رفض عندها يجب عرضه على طبيب خصوصاً للأطفال مادون الخمس سنوات، خوفاً من الإصابة بالتجفاف، فالطفل في هذا العمر الصغير يصاب بالتجفاف بسرعة مخيفة.

أما بالنسبة للسعال، فيجب أن نميز إذا كان السعال منتجاً بمعنى أنها ليست (سعلة ناشفة كما يقال بالعامية) وتكون مترافقة بالبلغم فهي في هذه الحالة مفيدة لأنها تطرد البلغم من صدر الطفل، وفي ألمانيا لا يصف الطبيب أدوية توقفها إلا إذا كانت تمنع الطفل من النوم، وفي هذه الحالة يُعطى الدواء فقط قبل النوم ليرتاح، أما السعلة الناشفة فحين تستمر لشهور فيمكن جداً أن يكون سببها حساسية وليس مرض أو التهاب.

نصيحة لتقوية مناعة طفلك من الصغر، لا يجب حبسه في البيت أو زيادة طبقات الثياب خوفاً من البرد، بل يفضل أن يعتاد جسمه على الطقس حتى لا يمرض بسهولة عند كل نسمة برد. منظمة الصحة العالمية تنصح الأمهات أن يلبسوا الرضيع طبقة واحدة زيادةً عن لبس الأم بحسب الطقس. وإخراج الطفل إلى الطبيعة ليلعب على الرمل والأعشاب مثلاً ويحتك بالبيئة من حوله، مما يعرّضه للكائنات الدقيقة في الجو وبالتالي يكوّن جسمه مناعةً ضدها، ويمكن ملاحظة أن سكان الأرياف مثلاً تكون مناعة أطفالهم أقوى من أطفال سكان المدن.

للتواصل مع الدكتورة على الفيسبوك أو الإنستغرام:
drandmamahiba
https://www.facebook.com/SimplyHiba

Eine Initiative von MoneyGram

iNTEGRAT!ON. MITMACHEN.

Vielfalt verbindet

Mach mit:
moneygram.de/integration

Sende Geld mit einem Unternehmen, daß sich um Dich und Deine Community kümmert

Bargeld • Bankkonto • Mobile Wallet • Online
moneygram.de/myway

MoneyGram® geldtransfer

MoneyGram, „bringing you closer“ und der Globe sind eingetragene Marken vom MoneyGram. MoneyGram International SPRL ist als Zahlungsinstitut für den Europäischen Wirtschaftsraum (EWR) zugelassen und wird in Belgien von der Belgischen Nationalbank beaufsichtigt. ©2019 MoneyGram.

التبرع بالأعضاء في ألمانيا

أين يقف المهاجرون ما بين الدين، القانون، والاندماج

منذ بدئه في منتصف القرن الماضي أعتُبر التبرع بالأعضاء قضية جدلية على مستوى العالم، لوجود إشكاليات لها علاقة بالدين والطبقية والتشريعات القانونية وسياسات الاندماج المجتمعي كذلك. وقد عاد موضوع التبرع بالأعضاء في ألمانيا إلى الواجهة بعد المقترح المقدم من عضوين في الائتلاف الحاكم في البرلمان الألماني، يأملون فيه تغيير سياسة التبرع بالأعضاء في البلاد لتصبح أسهل للمتلقي.

هذا المقال يعرض بعض الإشكاليات المحيطة بالتبرع بالأعضاء بالنسبة للمهاجرين في ألمانيا.

مصطفى قره حمد
ماجستير دراسات سياسية - جامعة زيغن ألمانيا

نظرة على موقف الدين الإسلامي

يقول الشيخ يوسف القرضاوي، إن التبرع بالأعضاء ليس فقط جائز بل مستحب. ويقيس القرضاوي على صدقة المال لإنقاذ فقير أو مريض أو بائس، حيث يعتبر ذلك "من أعظم القربات إلى الله تعالى فما بالك بمن يتبرع ببعض بدنه.."، حسب تعبيره. ويتبع القرضاوي ذلك بالقواعد الشرعية للتبرع بالأعضاء، حيث يفتي بأن التبرع بالقلب أو الكبد غير جائز، بل على المرء ألا يتبرع إلا بالأشياء المزدوجة في جسمه، كالكليتين، على أن تكون كلاهما صحيحتين تماماً، فلا يؤذي الإنسان نفسه ولا من تبرع له. وكذلك اشترط بلوغ وعدول المتبرع، ولم يجز بأن يقضي وليّ الأمر بجسد قاصر.

ويؤيد القرضاوي أيضاً التبرع بعد الموت، إذ لا يرى في ملكية الإنسان لجسده أمراً جللاً، فالملك لله حسب وصفه، ولكنه يشجع على أن يكتب ذلك في وصية، وأن تحترم رغبة الميت سلباً أو إيجاباً. ويتفق مفتي الديار المقدسة في فلسطين عكرمة صبري مع أغلب النقاط المذكورة أعلاه، مضيفاً حرمة التبرع بأيٍ من الأعضاء التناسلية.

أما في مجمع العلماء المسلمين في المملكة العربية السعودية، ففي الأمر اختلاف، حيث أفتى ابن عثيمين بالحرمة على الإطلاق، حياً أو ميتاً. بينما كان الشيخ ابن باز أكثر حذراً في التحريم، متوجساً مع ذلك من التبرع بالأعضاء بعد الموت، معتبراً ذلك شيئاً من المُثلة.

الكثير من شيوخ الدين، ومنهم القرضاوي، أفتوا بحرمة بيع أو شراء الأعضاء، وإجابة الأزهري الدكتور علي جمعة على الموضوع تدل على وعي بأهمية التشاريع القانونية، حيث يضع في المرتبة الأولى حماية الأفراد والأطفال خاصةً من التعرض للاختطاف بهدف الإتجار بالأعضاء.

أزمة التبرع بالأعضاء في ألمانيا

الموقف من التبرع بالأعضاء محكوم بأسس قانونية وقرارات أخلاقية ومجتمعية وشخصية. والتبرع أمرٌ مرغوب به في ألمانيا، وتشجع عليه الحكومة من خلال عدة برامج.

وبحسب احصائيات المنظمة الألمانية لزراعة الأعضاء فإن نسبة المتبرعين بعد الوفاة انخفضت انخفاضاً ملحوظاً منذ 2010 حتى اليوم، وبنسبة 2.4% بالمقارنة مع العام الماضي. الأمر يعتبر كارثياً بالنظر للفارق بين المتبرعين والأشخاص على لوائح الانتظار. وهذا دفع الائتلاف الحالكم للتوجه للبرلمان الألماني في محاولة لتسهيل الحصول على الأعضاء من خلال تغيير عملية "الموافقة".

ولتوضيح ذلك نذكر أن تنظيم عملية نقل وزرع الأعضاء بعد الوفاة وفق القوانين الأوروبية له أسلوبان:

الأول هو تحري الموافقة
Zustimmungslösung

حيث على المتوفي أن يكون قد أقر خلال حياته أنه موافق على التبرع بأحد أو كل أعضائه. يرسل التأمين الصحي العام رسائل بريد بشكل دوري، مرفقة ببطاقة هوية يستطيع الشخص الاختيار فيها إن كان موافقاً على التبرع أم لا. بإمكان الشخص إخطار التأمين الصحي أو الاحتفاظ بهوية التبرع بمحفظته كإشعار على الموافقة. وفي حال عدم وجود موافقة صريحة لا يتم التبرع.

الثاني هو تحري الرفض
Widerspruchslösung

حيث يمكن للمشفى أو الفريق الطبي نقل الأعضاء من الأشخاص المتوفين في حال عدم وجود أي دليل على رفض الشخص لعملية التبرع. الدول باللون الأصفر تمثل الدول التي تتبع هذا القانون، مع الإشارة إلى أنه في كثير من هذه الدول يملك أهل المتوفى الحق برفض التبرع رغم عدم وجود أي رفض للمتوفى ذاته. تبقى المعضلة في إثبات الرفض من عدمه "بطريقة نزيهة" في حال عدم حضور العائلة.

كان الائتلاف الحاكم في ألمانيا يأمل بتمرير مشروع القرار، لتغيير تنظيم عملية التبرع من تحري الموافقة إلى تحري الرفض. وبرغم فشل القرار فهذا يعبر عن توجه حكومي للتدخل بحرية الأفراد ضمن مبدأ "إن لم تعترض فأنت على الغالب موافق."

المهاجرون ومآلُ أعضائهم..

إن تفاوت الأوضاع الاقتصادية\الاجتماعية ما بين دول جنوب الكوكب وشمال الكوكب ينعكس بوضوح على العلاقة الاستغلالية التي تفرضها بلدان العالم الأول في هذا المجال. والإتجار بالأعضاء بالتراضي مثال واضح عن هذه العلاقة، حيث يتبضع من يملك المال صحته الجسدية من مواطني البلدان الأقل حظاً، تاركاً قيمة الإنسان ذاته محل تساؤل.

ناهيك عن الخلل الاقتصاد السياسي في علاقة البائع والمشتري في تجارة الأعضاء بالتراضي، فإن تجارة الأعضاء "من غير تراضي" تزيد للمشهد بعداً إجرامياً لا أخلاقياً على المستوى الدولي، مع ازدياد التقارير عن المنظمات الدولية للإتجار بالأعضاء، خصوصاً من مناطق النزاع، ومنها سوريا. ولا تخلو جموع المهاجرين السوريين في ألمانيا من ضحايا هذه التجارة، ويمكن أن نتوقع رفضهم للتبرع بشكلٍ عام نتيجة معاناتهم تلك.

أضف إلى ذلك أن شعور الفرد بالانتماء للمجتمع الألماني، سيلعب دوراً كبيراً في قراره بشأن مآل أعضائه، وفي المقابل لن يساعد الموقف السلبي للإعلام الذي يعتبر اللاجئين غرباء أو مجرمين، لن يساعد بتحسين نسبة المتبرعين من بينهم. ولن تساعد في ذلك أيضاً سياسات اللجوء القاصرة والتي قد تنتهي بعزل جزء كبير من المهاجرين ولومهم على عدم قطع شوط الاندماج كاملاً نحو الـ Leitkultur.

في الوقت الراهن ما بين فتاوى "الملك لله" و"الملك للدولة ما لم تعترض" مايزال بإمكان المهاجرين الاحتفاظ بحق تقرير مصير أجسادهم وإلى أين تؤول بعد الوفاة.

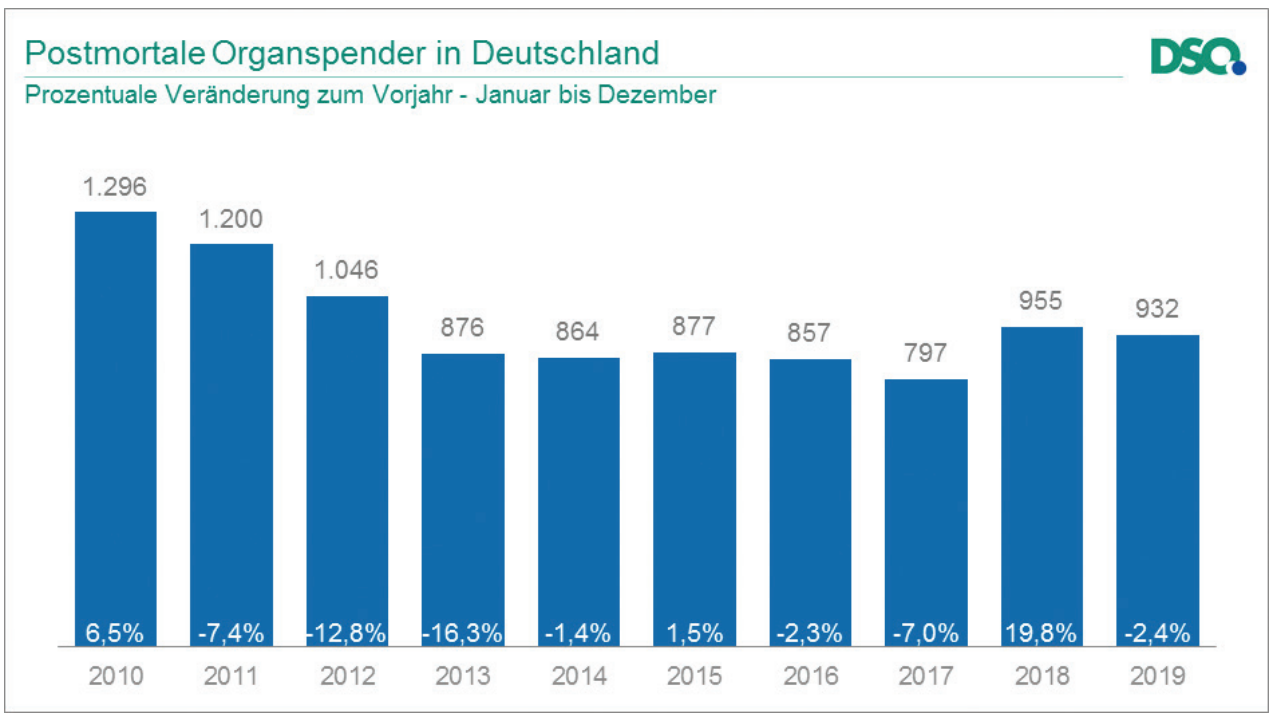

الصورة من موقع www.cookpad.com

عن الدبس بطحينة وشياطين أخرى

خالد ابراهيم

ربما تعتقد أن شهور الشتاء مرت، أو على وشك المرور، لكنك مازلت في البدايات يا صديقي القارئ، البرد بدأ للتو، ومن يعرف الشتاء الألماني فعلاً سيخبرك بأنّ الآتي أعظم.

لا أقصد إحباطك ولكن أريد فقط أن أحثك لتقرأ مقالتي الأولى في هذا المجال.. الطبخ، بصراحة تجربتي متواضعة جداً، وجمهوري لا يتعدى عائلة كبيرة منحتني أكثر من عشرين من الخالات والعمات وضعفي هذا العدد من أبنائهن وبناتهنّ.

قد تبدو مصادفة غريبة ولكن الحقيقة هي أن كلا جدَّي لوالدي ووالدتي كانا مكثرين في التكاثر رغبةً في الصبية ولكن القدر أكثرهما بالبنات. وهكذا كبرت محاطاً بنساءٍ متنافساتٍ أحياناً قليلة، ومستعجلاتٍ غالباً في كل شيء.

كنت ضيفاً دائماً على بيوت العائلة باعتباري يتيم الأم، وكان أسلوب الاهتمام الموحد بين جميع الأمهات في عائلتي قائماً على إطعامي، كبرت ولداً سميناً نوعاً ما وساهم في ذلك أن جميع الأولاد كانوا مجبرين على اللعب معي بخفة كيلا أتعب ولا أتعرض لأي نوعٍ من الأذى مما ساهم في ترسيخ أكلات أمهاتهم في جسدي.

شكل الاهتمام الآخر كان وقايتي المبالغ بها من البرد، لا أحد يريدني أن أمرض فمن سيسهر بجانبي عندما ترتفع حرارتي بينما والدي مشغول بأحزانه أو بحب جديد. بالنتيجة وجدت نفسي بناءً على المعطيات السابقة خبيراً في الأكلات الشتوية، وأردت مشاركة ذلك معكم.

وباعتباري سورياً بالمولد فسأبدأ أولاً بسرد غرامياتي مع الأكلات القريبة من "الصوبيا" مدفأة المازوت العزيزة على قلوبنا وملهبة النوستالجيا التي لم نجد في غربتنا عوضاً عنها بعد.

الخبز المحمص: التوستر هو مجرد بدعة، فنكهة التصاق الرغيف على جدار الصوبيا الملتهبة لا شيء يضاهيها، لاسيما عند الفطور، ومهما حاول الآخرون إنكار اختراعي الآتي فإنني أصر وباعتزاز على أنني مخترع عملية تبليل الرغيف بالشاي الحلو ليلتصق أكثر على الصوبيا قبل أن يسقط فجأة محمصاً محمراً وحلواً بطريقة خلابة.. لتبدأ الوجبة الساحرة بعدها مباشرة؛ هذا الخبز مع المكدوس أو الشنكليش.. عليّ أن أعترف الآن بأن هذه هي الذكرى والطعم الأقرب إلى قلبي من سوريا كلها.

وتحت "كوع الصوبيا" نفسها ولكن بعد عدة ساعات سيكون الغداء قد حلّ أوانه، وعبقت الغرفة بحموضة الكشك ورغيف محمص آخر تفتته إحدى أمهاتي في الصحن الكبير العميق أمامي، كي لا أحرق أصابعي قبل أن ينسكب الكشك الكثيف فوقه ببطء، بينما أمٌ أخرى تضرب بصلةً يابسة بأسفل رسغها ليندفع القلب قليلاً خارجها فتناولني إياه بسرعة وهي تلاعبني نفس اللعبة غير المضحكة "خذها بسرعة قبل ما يسبقوك وياكلوها" لا أحد في الحقيقة كان يسابق ليأكل قلب البصلة ولا حتى صحن الكشك، كانت تلك الأكلة إلزامية في الشتاء ولا سبيل لنا لرفضها. حين كبرت قليلاً وصرت قادراً على التمرد وفرض رغباتي توقفت تماماً عن الانصياع لطابخات الكشك.. الغريب أنني الآن وبعد أكثر من 23 سنة على تمردي ذاك، صرت مغرماً بتلك الأكلة حتى أنني قد أسست مجموعة من "الكشك فانز"، لم أبنِ علاقةً شبيهة سواء في مرحلة الكره أو الحب مع شوربة العدس، التي كانت موجودة على الصوبيا يومياً في واحدٍ على الأقل من بيوت العائلة إن لم يكن أكثر.

أما الحلوى\الديزيرت الأثير على قلبي أو ما كان يسميه أبي "الدوسير" فكان دبس العنب أو الزبيب مع الطحينة، ربما يتذكر كثيرون هذه الوجبة الحلوة الدافئة، لكنني كنت أهتم بطريقة التقديم أكثر.. فبالنسبة لي كان يجب أن يوضع الخليط في "زبدية\سلطانية\قصعة" أو لا أعرف ما اسمها.. المهم أن تكون عميقة كفاية كي أغمس فيها كسرة الخبز المحمص تلك وأرفعا عالياً، بينما ينساب ذلك السائل القرميدي على أصابعي وكامل كفي ثم فمي وذقني ثم وجوه الأطفال الآخرين حولي.

في المرتبة الثانية كان اختراع الطحينة المخفوقة بالسكر، في تقليد بيتي للحلاوة الطحينية التي يصعب أن تشتريها عائلتنا ذات العدد اللانهائي من الأفواه الشرهة المتقاربة الأعمار، الطحينة بحد ذاتها لم تكن رخيصة أيضاً ولكنها عظيمة كحلوى نهربها دون أن تشاهدنا الأمهات.

غالباً ما يكون العشاء شبيهاً بالفطور.. وأحياناً تغلب اللبنة والزيتون لأن المكدوس الأثير على كل القلوب والجيوب لا يجوز أن يكون وجبةً يومية، وبالطبع ليس وجبة يومية دوبل (صباح ومسا) إلا في حالة وجود ضيفٍ وعشاء احتفالي، وفي عشاءٍ فاخر من هذا النوع، قد يصدف أن نجد طبقاً كان لسنوات طويلة يعتبر نادراً جداً.. إنه السردين، نعم أربع سردينات صغيرات مصفوفات بعناية في صحن كبير مع قدرٍ مبالغ به من حمض الليمون الصناعي وعصرة ليمون للنكهة، غالباً يتمركز صحن كهذا في وسط السفرة الدائرية، بحيث تصله أيادي الكبار بتمهل ونوعٍ من اللامبالاة المقصودة ترفعاً، بينما تعجز أيادي الصغار عن بلوغه ويكتفون بالعربشة قرب آذان أمهاتهم هامسين "اعطيني لقمة".. أنا لم أحتج يوماً لهذا الطلب، كانت اللقم تأتيني كل بضعة دقائق من خالٍ هنا أو عمة هناك.. وأحياناً من الضيف مع ترحمٍ خافت ونظرة حزن مشفقة.. مضحكة في الحقيقة كما أراها الآن. فلطالما أثارت غيرة وحنق آخرين. المهم في أشهرٍ كهذه تقتصر العشاءات في أواخر الشهر على الخبز المحمص على الصوبيا ذاتها ولكن مغموساً بالشاي.

في أغلب الأحيان كنت أنال "سناك" سري دوناً عن الآخرين، فقد أحصل على سندويشة شيءٍ ما، أي شيء.. بصل أخضر بزيت مثلاً مع رشة ملح وعصرة ليمون كانت كفيلة بإشعاري بالسعادة طوال اليوم، سودا مشوية بالشوكة على الغاز، أثناء الإعداد لطبخة الغداء ودون أن ينتبه الباقون، هبول التين (تين مجفف)، كمشة بذور قرع محمصة، ربع أو خمس موزة فغالباً ما كان للموز حظوة لدى الجميع أكثر مني ويجب تقاسمه بالعدل مع باقي الأطفال.

أما خاتمة هذه السهرة من النوستالجيا فهي مفاجآت الأيام المميزة التي تصلني تهريباً من نساء العائلة الحنونات، قرص كبة مشوية مخبأة من آخر حفلة كبة منذ عدة أشهر، علبة جبنة مثلثات، ولا تهم الماركة سواء كانت البقرة الضاحكة أو أبو الولد أوغيرها طالما أن النتيجة هي ولد ضاحك جداً.. كما أنا الآن.

اكلات شتوية للرجيم

برد وكنكنة في البيت والتسلية غالباً بالطبخ الذي يجب أن يكون دسماً ليمدنا بالطاقة والدفء، والنتيجة بطبيعة الحال تتضمن بضعة كيلوغرامات زيادة، ستصبح عبئاً مع نهاية الشتاء.

ولذلك واستباقاً لعذابات الريجيم القادم، إليكم نصائح بسيطة لأطعمة تحتوي على سعرات حرارية قليلة، يمكن تناولها بكثرة للشعور بالشبع ما بين الوجبات، دون الخوف من زيادة الوزن، حيث يفضل الكثيرون في الشتاء تناول المزيد من الأطعمة لتدفئة الجسم. وتبقى النصيحة الأهم طبعاً هي الابتعاد عن الأطعمة المقلية والدهون والسكريات، فجميعها تمد الجسم بسعرات حرارية مرتفعة:

يحتوي الرمان على مضادات أكسدة قوية تعمل على تنقية البشرة وتمد الجسم بسعرات حرارية قليلة، ويتم تناوله بدون إضافة السكر إليه، ويمكن تناول العصير دون إضافة السكر، أو وضع بذور الرمان على الأطعمة للشعور بالشبع سريعا، ومد الجسم بالفوائد الموجودة فيه.

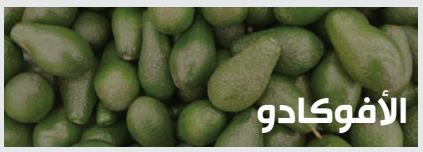

تناول ثمرة الأفوكادو يمد الجسم بالعديد من الفوائد، ويتم تناوله عند الريجيم لأن تناول القليل منه يعطي الشعور بالشبع سريعاً. ولا تقتصر فوائده على الريجيم فقط، بل يمكن استخدامه للبشرة كماسك ويرطبها ويفتح لونها. ويمكن استخدامه للشعر ليعطيه النعومة والتغذية المناسبة.

تعد بذور الكتان من الأشياء المفضل تناولها بشكل كبير، فلا تقتصر فوائدها على الريجيم فقط بل هي مفيدة للغاية للشعر والبشرة، فتناول القليل من بذور الكتان وإضافتها على السلطات يعطي الشعور بالشبع سريعًا. بجانب الحصول على الدهون الصحية بها، وتستخدم في عمل ماسك للبشرة لترطيبها والتقليل من ظهور الحبوب.

مثل الجرجير والكرفس والخس والفلفل الأخضر فجميعها منخفضة السعرات الحرارية، ويمكن تناولها عند الشعور بالجوع بين الوجبات، وتحتوي على فيتامينات وفوائد متعددة للجسم.

الخيار من أشهر الأطعمة التي يفضل تناولها عند الريجيم، يحتوي على معادن وفيتامينات متعددة للجسم، ويعطي شعور بالشبع، يفضل تناوله بجانب الأطعمة، وبين الوجبات عند الشعور بالجوع، فتلاحظ شعورك بالشبع عند تناول القليل منه، وبجانب ذلك فهو ممتاز للهالات السوداء تحت العين ولتبيض البشرة وتنعيمها.

هل نجوتِ؟؟

عن مفهوم النجاة والهروب لدى لاجئين سوريين في ألمانيا

ضمن ملف هذا العدد من أبواب الذي يتناول موضوع النجاة، وفي محاولة العثور على إجابات على تساؤل قد يبدو بسيطاً " هل نجوت ؟"، أجرت أبواب لقاءاتٍ مع 47 لاجئ ولاجئة سوريين يقيمون في أماكن متعددة من ألمانيا، بعضهم يدرس أو يعمل أو يبحث عن هدف. اخترنا هنا نماذج من الإجابات قد تشير إلى بعض ما يحسه هؤلاء وعن مفهومهم عن النجاة.

العمل الفني: تمام عزام

لا أحد سينجو من سوريا

هكذا أجابني **رامي** (48 عام)، حتى أطفالنا الذين لم يولدوا بعد، سيولدون وما يزال في آذانهم قرع طبول الحرب وأصوات المدافع وهدير الطائرات التي لن تتوقف.

عندما نتحدث عن النجاة فلا بد لنا أن نعرف أن للنجاة درجات أيضاً.. فنحن هنا في ألمانيا مثلاً لا يحق لنا أن نتذمر أبداً من موقف عنصري هنا أو هناك، لا يمكننا أن نقارن موقف كراهية قد نتعرض له في الباص بصورة ذلك الصاروخ الساقط بشكل عامودي على بناء فيه بشر من لحم ودم. لا يمكن أبداً المقارنة.

أستطيع أن أشبه لك الصورة بشكل أفضل.. انظري حالياً إلى المظاهرات التي تخرج ضد النظام في أرجاء أوروبا، هل تعلمين أن أعداد المشاركين لا تتناسب وحجم اللاجئين السوريين الكبير، والسبب في إحجام الكثيرين هو خوفهم على أهلهم وأقاربهم وحتى جيرانهم من انتقام النظام، هؤلاء لا يعتبرون أنفسهم ناجين، فلو كانوا كذلك لشاركوا في كل نشاط أو مظاهرة ضد هذا النظام.

لا يحق لي أن أجلس في أوروبا وأتشفى من تهاوي الليرة السورية، لأن في وطني إخوة لي وجيران وأقرباء وقطط وعصافير وأشجار وأبواب ونوافذ لا تزال مشرعة بعد.

لا يحق لي أن أعتبر كل السوريين الموجودين في سوريا مؤيدين للقتل والهمجية، لمجرد أنهم لم يمتلكوا ثمن تكاليف السفر أو ربما لا يملكون الجرأة على اتخاذ قرار صعب بالمغادرة أو لأنهم بكل بساطة يفضلون الموت على تغيير تلك الجغرافيا.

لا يحق لي أن أعتبر نفسي ناجياً لأنني أنعم بالدفء في آخر الليل، وأنام بعمق دون أن أتفقد غرف أطفالي لأني أعلم بأن غرفهم ستبقى دافئة فهم لا ينامون في مخيمات متناثرة في سوريا أو على الحدود بين الدول أو في أي مكان آخر.

عندما نرى سوريا بذراع مبتورة يجب أن نتحسس ذراعنا، عندما نسمع بكاء طفل تحت الأنقاض علينا أن نختنق معه، عندما نرى زوجة فقدت زوجها وحبيبها وسندها ونشعر بأننا ناجون فلنتحقق من قلوبنا.

من الخوف.. نعم

يقول **أحمد شريف**، وهو في السادسة والعشرين من عمره، يتابع دراسته ويعمل في ألمانيا: "نعم كان اللجوء نجاة.. نجاة من أقبية خلف قضبان حديدية، نجاة من الخوف الذي كان يسكنني في المكان الذي اعتدت العيش فيه، ولكنني لم أنجُ من الذكريات التي تعيش معي حتى هذه اللحظة. ورغم وجودي اليوم في هذا البلد الآمن مازال يراودني الخوف على من بقي لي في تلك البلاد حيث لا يوجد عدل.

رحلتي إلى هنا، كانت أشبه بهروبٍ من الموت إلى الموت، لا أستطيع أن أنسى ذلك القارب المطاطي الذي حملني مع ٣٤ شخص، كانت المياه تتدفق من كل مكان والصرخات تعلو بينما لا أحد يستطيع سماعنا في تلك اللحظات، كما لا أنسى أيضاً تلك الفرحة حين أنقذنا الخفر اليوناني قبل الغرق بلحظات رغم أنهم وضعونا خلف القضبان لعدة أيام.

كنت أعيش الخوف والفرح في نفس الوقت.. نعم لأني وصلت إلى بر الأمان وتركت خلفي بلاداً لم أستطع ممارسة حريتي فيها ولم أعد أستطيع أن أكمل حلمي ودراستي في جامعتها.

أنا اليوم أدرس، أعمل، وأعيش تلك الحياة التي يحسدني عليها بعض الناس في بلدي الأم، حيث يظنون أنني أعيش في الجنة، بينما في الواقع أعيش في سجن مفتوح على الضغوط النفسية التي تحيطني من كل مكان، يطاردني الحنين إلى تلك البلاد إلى الأماكن القديمة التي لا يمكن الوصول إليها، وحتى إذا وصلت أنا متأكد أن لا أحد يستطيع أن يعيد ذلك الشعور ولا أحد يستطيع أن يعيد الاصدقاء.

مدينٌ للبلد الذي منحني الأمان

عبدالله العمر في الثامنة عشر من عمره، ومازال في المدرسة، له رأيٌ مماثل نوعاً ما، "أعتبر أنني نجوت مما يدور في سوريا، وعلى الرغم من أنها بلدي لكنها لم تعطني الأشياء التي أريدها إن كان على مستوى التعليم أو حتى الرياضة، ولا مجال فيها للأحلام، عدا عن الوساطات والمحسوبيات، وانعدام الأمان.

أنا كشاب لم أر شيئاً من سوريا، وعندما بدأت أعي المحيط الذي أعيش فيه بدأت الحرب والقصف والقتل. ربما ما يربطني بالشام حتى الآن هو جدي وجدتي وما تبقى من عائلتنا الكبيرة، عندما تركنا الشام تركنا كل شيء هناك ومن بينها ذكرياتنا الصغيرة.

أعتقد أنني لن أستطيع العودة إليها مرة أخرى لأنني صرت في سن الخدمة الإلزامية، وحتى ولو انتهت الحرب بعد سنوات طويلة كما أتصور فلن أفكر بالعودة لأن لدي قناعة بأن على المرء أن يرد الدَّين للبلد الذي يقدم له الأمان والدعم وكل الفرص الممكنة للنجاح.

الفرص الجديدة.. نجاة

منيار صحفي في الثلاثين من عمره، وصل إلى ألمانيا سنة 2015، يقول إن الفرص التي أتيحت لنا بعد الوصول إلى ألمانيا إنما هي حالة من النجاة أو طريق للنجاة إن صح التعبير، لأنها خطوة لإعادة بناء حياتنا من البداية، وهذا بحد ذاته أمرٌ إيجابي حتى ولو كانت هذه النجاة مصبوغة بصبغة اللجوء. فعندما انظر إلى الفرق الشاسع بين ألمانيا وغيرها من البلدان ينتابني الشعور باني نجوت وأن قراري بالخروج من سوريا كان صائباً، رغم معاناتنا من ضغوط وتحديات الاندماج ولكن وضعنا يبقى أفضل بكثير من أشخاص بقيوا في سوريا ويتمنون الآن النجاة منها.

"في الشام كنت واهمة"، تقول سلافة يحيى، "كنت أعتقد أن هذه البلد لي ولا أريد أن أغادرها. لكنني كل مرة كنت أقف فيها أمام المحكمة، وأرى باصاتٍ مليئة بشبان معتقلين، أو أهالي مسمرين أمام المحكمة على أمل أن يعرفوا خبراً عن أبنائهم المعتقلين، كنت أخاف.. وفكرة واحدة في رأسي "متى سأسافر؟؟" هناك أيقنت أن البلد ليست لنا.. وأفضل شيءٍ نفعله هو الهروب".
هنا الأمان موجود.. وهنا المستقبل

النجاة بكبسة زر!!

لا تعتبر **شام** أنها نجت من سوريا.. أبداً، تقول الصبية العشرينية أنها عندما تُعامَل معاملةً بشعة أو تتعرض لموقف عنصري في الطريق أو المدرسة لمجرد أنها سورية أو لاجئة فهي إذاً لست بناجية. "في رأسي الكثير من الأشياء عن الشام، بموتها ونجاتها، بجمالها وقبحها، بخوفها وشجاعتها وهذه الأشياء الخاصة بالشام، بعلبة مكياجها، بدم أولادها لا يمكن للإنسان أن يتخلص منها بكبسة زر. ربما سيكون في المستقبل الناجي الوحيد هم أطفالي لأنهم لن يعيشوا الحرب ولن يكون في رأسهم أي ذكريات أو صور عن الشام أبدا.. ولن يعيشوا ما عشته أنا".

"ملجأي هنا".. مكانٌ مؤقت

سارة ب طالبة جامعية (23 سنة)، تقول إن الروح تحتاج للنجاة كما الجسد، النجاة تتضمن الأمان الجسدي وسلامة الشخص وعائلته من الأضرار الجسدية أولاً، والأمان النفسي ثانياً، فالأضرار النفسية حتمية بعد الحرب، ولكنها قد تتعافى بمرور الوقت عند الانتقال إلى محيطٍ أفضل، ولكن في المحيط السيء سيحدث العكس، لابد من النجاة بالروح الإيجابية كي لا تتشوه ملامح الشخصية. كانت سارة تتخوف منذ وصولها إلى بر الأمان الألماني من العنصرية والاستبعاد الاجتماعي: "لأنني محجبة، فأنا في قلق دائم من التعرض لي في الطريق بأي شكل من أشكال العنف اللفظي والجسدي، رغم أن الحجاب يشعرني بأمانٍ من نوع آخر. وأيضاً من الأشياء التي تشعرني بعدم الأمان هو تهديد وشتم لاجئ ما في الطريق دون أن يبدي المارة الآخرون أي ردة فعل للدفاع عنه من تهديد هذا الشخص العنصري له". من ثم يأتي شعور الغربة وعدم الانتماء وصعوبة اللغة، أشعر أحياناً أنني في خطر، وأفكر دائماً بأن هذا المكان هو مكان مؤقت، نعم قلقي كبير من البحث مرة أخرى عن الأمان والانتماء المنشودين في بلد آخر.

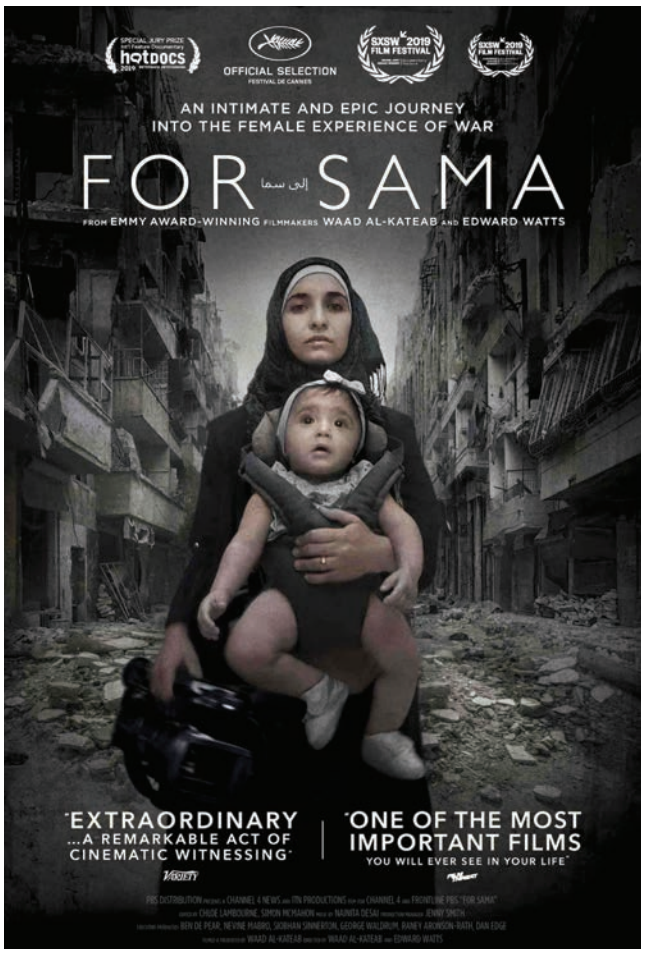

إلى سما..
والسينما بعيون امرأة

بدعوة من منظمة العفو الدولية، توجهتُ إلى مدينة كاريه الفرنسية، لحضور فيلم وعد الخطيب، ومناقشة الجمهور بعد العرض.

مها حسن
روائية سورية مقيمة في فرنسا

العودة إلى حلب

قلت ما أحسست به وأنا أشاهد الفيلم: وأنا أتفرج على بداية التظاهرات في حلب سنة 2012، كنت أتساءل عن مصير هؤلاء الأشخاص، الذين لا أعرف عنهم اليوم أي شيء، وبالتأكيد لا أعرفهم معرفة شخصية، وإن كنت أنقّب بين الوجوه عن أحد معارفي أو جيراني في حلب حيث وُلدت وأمضيت صباي.

كان لديّ كثير من الأصدقاء والمعارف، من سكان القسم الغربي من حلب (التابع للنظام) يذهبون إلى المناطق الشرقية للتظاهر والمساعدة في الأعمال الإغاثية. أين ذهب هؤلاء المتظاهرون السلميون الذين يبدون سعداء ومتحمسين لإسقاط النظام؟ ربما نصفهم قد مات، أو على الأُقل ربعهم. من لم يمت منهم تحت القصف، أوبطلقة قنّاص، أو في المعتقل تحت التعذيب، مات في طريقه للهروب من البلد، بل ومنهم مات في المنفى. أما الجزء الآخر، من لم يموتوا بعد فربما تبعثروا في المنافي، في بلاد الجوار، أو في أوروبا، والباقون ما زالوا يعيشون هناك، في مدن أخرى داخل سورية، يرضخون للخوف والمهانة، والجوع.

حاولت التحدث عن الجوع الذي يهدد السوريين اليوم، ووجدتني أطرح سؤالاً، لايزال يشغلني حتى الآن: عمّن يجب أن نتحدث أولاً، عن الذين ماتوا؟ أم عمن ما زالوا أحياء؟وهل نحن، الأحياء، الناجون من الموت، نعتبر فعلاً أحياء"؟

أعادني الفيلم إلى حلب. كنت أشعر أن الشاشة دخلت فيّ لتسحبني إليها، فوجدتني أشمّ رائحة الدم، رائحة الدخان، ورائحة الثلج..

لم تعد للكلمات ذات الاستخدامات التي اعتدنا عليها، قلت للجمهور: هل أقول لكم، أنه لم يكن لدي الحظ لأتواجد في حلب أثناء هذه التظاهرات؟ أو عليّ القول بأنه من حسن الحظ، أنني غادرت سوريا قبلها؟ هل الحظّ أن يكون أحدنا في أرض الموت، شاهداً على مايجري، وهذا ما فعلته وعد الخطيب بجسارة وإيمان، امتلكه أغلب السوريين الذين ثاروا ضد النظام؟ أم أن الحظ يكمن في النجاة؟

نعم، لا أعرف كيف أستخدم كلماتي اليوم! حتى كلمة النجاة، صارت منقوصة، ويعرف معنى هذا النقصان أغلب من نجوا بأجسادهم، بينما أرواحهم عالقة هناك.

رفض المغادرة

من أهم اللحظات التي مسّني فيها الفيلم: مشاهد وداع حلب. بكت وعد وهي تترك البيت الذي تعلقت به، وبكت جارتها عفراء، واجتمعت صاحباتها حولها، لتؤكدن لها "رح نرجع". كانت هذه اللحظات من أقسى المواقف التي حرّكت آلامي الشخصية، وفهمت مجدداً، وتقبلت عودة أمي من تركيا إلى حلب.

أعود إلى اضطراب استخدام الكلمات في غير أماكنها المعتادة، لأقول بأن أمي كانت تحلم بالموت في حلب. يرتبط الحلم عادة بالحياة، نحن نحلم بتحقيق أشياء نرغب بأن تحصل لنا أو لمن نحب أثناء الحياة، أما أن ترتبط رغباتنا بالموت، فهذه تراجيديا لا يعرفها غير البشر الذين أيقنوا أن الحياة ستؤخذ منهم في أية لحظة، وأنهم في كل لحظة عُرضة للموت.

هذا ما فعلته وعد الخطيب، وهي تثبّت تلك الكاميرا في غرفتها، تسجّل تفاصيلها الصغيرة مع صغيرتها سما وزوجها حمزة، فهي لا تعرف من سيموت، ومتى، لهذا كانت تتكئ على هذه الكاميرا لتترك حياتها فيها، كشاهد على ما عاشه هؤلاء البشر.

هل رأيتم تلك الدموع؟ هل رأيتم كيف بكى حمزة ذو المزاج المرح والروح العالية، وهو يدرك أنه مغادرٌ لحلب؟ لهذا عليكم أن تعرفوا، عند لقاء أي سوري هنا، بأنه لم يغادر بلده للمجيء إلى أوروبا والاستمتاع بالحياة، نحن مجبرون على المغادرة، بل لأقل أغلبنا لم يكن يرغب بترك بلاده، وأحلامه، وذاكرته، للعيش هنا، والبدء منذ الصفر، مع جميع أشكال الاضطرابات النفسية وصعوبات التأقلم التي نحياها، لا بسبب رفضنا للتأقلم، بل لأسباب كثيرة، منها إحساسنا بعدم رغبة أغلب الأنظمة في الغرب بوجودنا في بلادها، وكوننا تركنا أجزاءًا كثيرة منّا هناك، في مسقط رأسنا).

هكذا كنت أردّ على أسئلة الجمهور، الذي كان يرغب بفهم المزيد عن حياة السوريين، سواء داخل البلد، أو خارجه.

السينما بعيون وعد

أميل إلى الاعتقاد بأن حساسية المرأة الكامنة خلف الكاميرا، فرضت روحاً محببة على الفيلم وعلى المشاهدين معاً، وخلقت تضامناً وإيماناً بالقضية التي تناضل من أجلها وعد: الحرية.

ربما يكون فيلم وعد، أحد أندر الأفلام الوثائقية السورية في الآونة الأخيرة، الذي لمست فيه حضور النساء حيث دارت أغلب الأفلام الأخرى، في عالم الرجال وخاصة المقاتلين.

أن تتحدث وعد، كامرأة، وكأم، وتعيش هذا الصراع، بين مهمتها كأم لحماية طفلتها، وبين واجبها كمواطنة اختارت الوقوف مع شعبها في قضيته العادلة، جعل الآخر يصغي بقوة إلى معاناة هذه المرأة، التي التقطت، بحساسيتها العالية، دموع الأطفال، ودموع الرجال.

حين بكى وسيم، وهو يعاتب أصدقاءه الذين تركوا حلب، أكد أنه سيبقى في حلب مهما حصل، ثم ارتمى في حضن أمه عاجزاً عن إيجاد حلول لما سيحلّ به إذا غادرت العائلة وتشبث بالبقاء، تعاطف الجمهور مع هذا الطفل مطولاً. وحين أحرجت عفراء زوجها ليغني لها أغنية عبد الحليم حافظ، فاضطر للغناء، لينضم إليه باقي الأصحاب ويعلو صوتهم فوق صوت الحرب، فهذا أيضاً من التفاصيل الحساسة والرقيقة، التي قدّمتها وعد بروحها الشفّافة، وكذلك اللحظة التي علمت فيها بأنها حامل، وتفاصيل كثيرة أخرى، تجعلني أعتقد أن كون صاحبة الفيلم امرأة، ساهم كثيراً في نجاحه ومسّه لمشاعر الجمهور العربي والغربي معاً.

فيلم وعد يعتبر وثيقة على ارتكاب النظام لجرائم حرب، في قصف المشافي، وقد تساءل الجمهور في الصالة عن إمكانية اعتباره مادة لمحاكمة النظام، منضماً إلى الكثير من الوثائق التي تثبت قيام النظام بجرائم ضد الإنسانية.

الناجون هم نحن..

إثر اغتيال الإعلامي "ناجي الجرف" في تركيا من قبل تنظيم الدولة الإسلامية قام ناشطون بتنظيم اعتصام حاشد في ساحة الحرية في العاصمة الفرنسية باريس تنديداً بالإغتيال. واستصدرت رسالة من "المركزالسورى للإعلام وحرية التعبير" موجهة إلى السلطات التركية تحمّلها مسؤولية حماية الصحفيين السوريين المستهدفين على أراضيها وتدعوها للالتزام بالقرارات الدولية ذات الشأن.

هكذا بدأت نشاطات (ناجون) منذ بداية العام 2016. بعد ذلك قامت "ناجون" بإطلاق فعالية كبيرة مناصرة للمعتقلين السوريين المحتجزين عند سائر التنظيمات المسلحة على الأرض السورية، وعلى رأسها تنظيم الأسد الإرهابي.

بدايةً بالفنان فارس الحلو وزملاء له من الناشطين، تتشكل المجموعة من ناجين من المعتقلات السورية من شتى المشارب والاختصاصات، فنانين وكتابًا وإعلاميين وحقوقيين وأكاديميين من السوريين وغير السوريين.

يقول الملف التعريفي لـ "ناجون": الناجون هم الذين حملوا خطاب الحريات والحقوق والعدالة وما زالوا يحملون، الناجون هم الذين دخلوا المعتقلات وخرجوا منها أحياءً بالصدفة، الناجون هم كل الذين ركبوا البحر والجو تفادياً للإعتقال وهم كل الذين خافوا من المشاركة في الثورة خشية الاعتقال.

اليوم وبعد سنين طويلة من المعارك السياسية التي استباحت حياة السوريين، وبعدعقدها لسلسلة طويلة من الاجتماعات السياسية الإقليمية والدولية، ناهيك عن اجتماعات مجلس الأمن الدولي وقراراته المعطّلة بـ "حق الفيتو"، ، ترى "ناجون"و بوضوح أن السياسة الدوليّة في المحصلة قد عطّلت حقّاعمل العدالة، ما يعني إطلاق يد مجرمي حرب جدد على السوريين وغيرهم.

يطالب الناجون أن تودع كافة الوثائق المتعلقة بانتهاك حقوق الإنسان في سوريا لدى محكمة الجنايات الدولية، أو لدى محكمة العدل الدولية، وأن تأخذ الجمعية العامة للأمم المتحدة دورها في الدفع نحو وقف العنف في سوريا وإنشاء محكمة خاصة بكل الجرائم المرتكبة.

يسعى الناجون لرصد وتنظيم الطاقات السورية المهجّرة والمبعثرة في شتى المجالات الفكرية والإبداعية، وتفعيلها مع أقرانها في المجتمعات المتواجدة فيها، لدعم القيم الإنسانية والجمالية النبيلة وأولها "العدالة" في سعي ممنهج لتوحيد

ودفع وحشد الطاقات لمحاكمة مجرمي الحرب في سوريا من كل الأطراف، وعلى رأسهم بشار الأسد. وبالذات جرائم الإبادة للمعتقلين والمفقودين والمغيبين قسريا.

"الكهف" في طريقه إلى الأوسكار..
وأبطاله الحقيقيون على طريق النجاة

حوار سعاد عباس

استطاع فيلم الكهف طوال 95 دقيقة أن يصور أغلب الأهوال التي مرت على مشفى في الغوطة المحاصرة بدءاً بالقصف شبه اليومي وانعدام الاحتياجات الأساسية لسكان المنطقة المحاصرين وحتى الهجوم بالسلاح الكيماوي. فيلم كله أبطال:

الدكتور سليم نمور مؤسس المشفى، الجراح المتفاني الذي يجهش في إحدى لحظات العجز أمام هول ما يحدث، الدكتورة أماني التي انتخبها فريق المشفى لتتولى الإدارة في ظروفٍ منهِكة، وفي مواجهة مجتمع ذكوري لم يعتد رغم هالة الاحترام الكبيرة التي تحيط بصفة ومركز "المرأة الطبيبة"، أن يتجاوز فكرة أن الإدارة لطالما كانت فعلاً رجولياً بامتياز حتى ما قبل الحرب والثورة. إلى الممرضة سماهر مساعدة الجراح، المرأة القادرة بإعجاز على كل شيء من المساعدة في العمليات الجراحية إلى التنظيف وإطعام عشرات العاملين في المشفى مع حس عالٍ بالفكاهة.

يعيش المشاهد لحظات الأمان المحدودة مع شخصيات الفيلم وهم في النفق الذي يربط أقسام المشفى ببعضها وبما حوله، أو في ساحة لعبٍ صغيرة مخصصة للأطفال في فرحهم الصغير، ولكن يصبح التنفس مؤلماً أيضاً أمام شاشة السينما على مسافة أعوامٍ وآلاف الكيلومترات بعيداً عن ضحايا الهجوم بالسلاح الكيماوي وأغلبهم أطفال، نرى وجوه العشرات منهم بعيون ذاهلة ولكنهم ناجون أو هكذا نتمنى. جميعهم أبطال وأيضاً ضحايا..

للإضاءة على مفهوم النجاة ومدى تحققه لدى فئة واسعة من السوريين لاسيما من تعرضوا للحصار والعنف الهمجي ومن ثم التهجير من قبل النظام، التقت أبواب بالدكتور سليم نمور والذي كان يعرف بصخر الدمشقي في حوار مطول، وفيما يلي بعض ما جاء فيه:

- هل يمكن اعتبار الشخص ناجياً بمجرد مغادرته لمنطقة الحرب؟ وماذا تعني لك فكرة النجاة عموماً؟

بدايةً، لا أعتقد أن من خرج من الحرب هو ناجي، ولكن يمكن أن أعتبره آمناً، فلا يمكن للإنسان أن ينجو بعد خوضه لهذه التجربة القاسية إلا إذا تخلص من ثلاثة أشياء وهي: آلام الماضي، معاناة الحاضر وتحقيق أحلام المستقبل، وهذا ما أعتبره مهماً على المستوى الشخصي والاجتماعي والوطني. ولذلك لا أعتبر نفسي ناجياً، ولكنني أعيش حياةً آمنة.

- لو تمكنت من تغيير خيار أو قرار ما اتخذته، فيما يخص مغادرتك لسوريا، فما الذي كنت ستقوم به بشكل مختلف؟

أعتقد أنني لو عاد بي الزمن إلى الوراء، كنت سأتخذ نفس الخيارات، وهنا أقسم حياتي إلى ثلاث مراحل: مرحلة ما قبل الثورة، تلك التي عشت فيها حياة شخصية بما في ذلك كل ما بنيته وأحرزته لنفسي. ومرحلة الثورة، وكانت هي المرحلة الوحيدة المضيئة في حياتي حيث أعتبر أنني من خلالها حققت شيئاً مهماً، فبعد أن قمت بتأسيس مشفى الكهف، بدأنا بتطبيق نموذج سوريا الذي نحلم به في هذا المشفى، في موضوع تداول السلطة والإدارة داخل المشفى على سبيل المثال، استلمت الإدارة لمدة سنتين فقط رغم أنني المؤسس، ثم طبقنا فكرة تداول الإدارة أو الانتخاب، حتى توصلنا لانتخاب طبيبة من جيل الشباب. ليس لأنها سيدة فقط بل وأيضاً أنها من جيل الشباب وهذه تعتبر سابقة.

عشنا في هذه المرحلة حالة صراع وتحدي للموت والهمجية، لكننا استطعنا البقاء، استطعنا بناء مؤسساتنا، استطعنا العيش على أمل الحرية وبناء سوريا المستقبل، لكن وللأسف وحشية وهمجية الروس هي التي أخّرت هذا الحلم مؤقتاً.

- ماذا قدم لك فيلم الكهف على الصعيد الشخصي، وما الذي قدمه للمشاهد برأيك؟

قام بتصوير فيلم الكهف مصورون أبطال كانوا متواجدين معنا، وهم جزء من الكادر الإعلامي الذي كان يعمل في الغوطة آنذاك. استطاعوا أن يتبعونا خطوةً بخطوة في تفاصيل حياتنا اليومية، في صراعنا من أجل البقاء وصراعنا لتقديم الخدمات لأهلنا الذين يتعرضون كل يوم لجريمة وحشية.

أعتقد أن أهمية الفيلم تكمن في أنه ضرب بروباغاندا النظام التي تعتمد على التزييف والفبركة والكذب في الصميم. فالنظام يدعي أنه يحارب متطرفين متخلفين وعنيفين، لكن الفيلم قدم حقيقة الناس ليقول أن الإرهابي هو الذي يقصف المدنيين، وأن هؤلاء الناس ما هم إلا ضحايا استطاعوا رغم كل شيء الصمود في وجهه من أجل الحياة، حتى استطاعوا تطبيق تجربة فريدة من نوعها في هذه الحرب وهي تجربة الكهف.

- إذا أخذنا بالاعتبار أن تنفيذ الأفلام الوثائقية يتم بحسب خريطة أو بوصلة خاصة بالجهة المنتجة، فلأي درجة حقق "الكهف" رسالة أبطاله الحقيقيين؟

لاشك أن شركات الإنتاج تشدد على قضايا رائجة مثل مسألة الجندر وقضية المرأة، لكننا في ثورتنا السورية ورغم أن قضية المرأة لم تكن السبب الرئيسي لتحريك الثورة لكنها كانت أحد الأسباب الهامة، فنحن كسوريين كنا ومازلنا نطالب بحقوقنا الإنسانية، والمساواة بين الرجل والمرأة هو أحد تلك الحقوق التي قمنا بالثورة من أجلها، وهذا ما قمنا بتطبيقه في تجربة الكهف وقد نجحنا حقاً في تحقيق تلك المساواة.

ويمكنني القول أن فيلم الكهف قدم الكثير للثورة، وكذلك الأفلام الأخرى التي ألقت الضوء على جوانب من معاناة السوريين في مناطق مختلفة كفيلم "إلى سما". حيث أنه فضح للمشاهد أيضاً هوية السفاح وهو النظام، وهوية الضحية وهي الشعب، كما ألقى الضوء على الدور الحقيقي والفاعل للمرأة وأننا لسنا ذلك الشعب المتخلف الذي عرفه بشار الأسد الذي ينحاز لذكوريته، وأخيراً، أثبت الفيلم أن الشعب السوري مازال لديه أمل في التحرر من الطاغية، ومازال يحلم بسوريا المستقبل.

عندما أسمع النقاشات التي يخوضها مشاهدون أوروبيون بعد الفيلم ومدى التأثر أو البكاء أحياناً، واعترافهم بالتغيير الكبير الذي طرأ على مشاعرهم وفهمهم للثورة السورية بعد العرض، ومدى شعورهم بالتقصير وتأنيب الضمير، أوقن أكثر بأن "الكهف" هو أحد الأدوات الفعالة التي ستغير كثيراً في المستقبل من نظرة العالم لثورتنا وطريقة تعاطيه معها. وأنا بهذه المناسبة أشكر المخرج المبدع فراس فياض من كل قلبي، الذي استطاع من خلال قصة الفيلم عرض واقعٍ بانورامي لمأساة السوريين على يد الوحشين الأسد وبوتين.

- تعقيباً على مقابلة بشار الأسد مع صحفية إيطالية مؤخراً وجهت له الصحفية سؤالاً فيما إذا كان يعتبر نفسه ناجياً، فما هو تعقيبك على سرقة النظام لفكرة النجاة، وهل تعتقد أنهم ناجون؟

من يراقب حركات بشار الأسد وطريقة حديثه، يشعر أن هذا الشخص مهزوز نفسياً، وعبّر عن ذلك بعض من قابله من صحفيين، حتى وُصِف بأنه شخص منفصل عن الواقع. أتذكره من الفترة التي كان فيها طبيباً مقيماً في مشفى تشرين، لم يكن تلك الشخصية المهمة أو الملفتة، كان يحمل صفةً واحدة مميزة فقط وهي "ابن الدكتاتور".

أما إذ يريد القول عن نفسه بأنه نجا، فأنا أقول أن منظومة الأسد بدءاً من بشار الأسد إلى أصغر شبيح فيها، لم تنجُ، ولن ينجو أحد فيها بل وبالعكس، تراهم اليوم غارقون في خطاياهم تلاحقهم أنات ولعنات ضحاياهم في أحلامهم، وستبقى تطاردهم لأجيال قادمة.

- ماذا ستبني للمستقبل بعد تجربة "النجاة" وتجربة "الكهف"، أين ترى نفسك في السنوات المقبلة؟

نحن الآن في واقعنا الجديد، مازلنا نحمل القضية، مازلنا نعاني همومها، ومازلنا غير ناجين، ولا أعتقد أننا سننجو قبل عودتنا إلى بلدنا وخلاصنا من هذا الوحش الجاثم على صدورنا، وبناء سوريا التي نحلم بها. لا أرى نفسي إلا الدكتور سليم، وصخر الدمشقي، المناضل من أجل الحرية ومن أجل التغيير. صحيح أننا خرجنا من أرضنا، لكننا لن نوفر جهداً حتى نصل بثورتنا إلى خواتيمها، ونحتفل الاحتفال الحقيقي في ساحة الأمويين بحرية بلدنا.

أخيراً، أحب أن أوضح فكرة أؤمن بها كثيراً وهي: أنه إذا استطاع نظام الأسد سرقة جغرافيا سوريا، لا يجب أن نسمح له بسرقة التاريخ، لأنه إذا استطاع سرقة تاريخنا فإنه سيسرق مستقبلنا. لذلك فإن فيلم مثل فيلم الكهف أو أي أعمال فنية أو ثقافية تستطيع أن توصل رسالة الثورة السورية إلى نخب العالم وإلى مجتمعات العالم، هي بمثابة حماية للثورة ولإرثها التاريخي ولمستقبل سوريا.

فيلم الكهف من إخراج فراس فياض، كتابة أليسار حسن وفراس فياض، ومن إنتاج "ناشيونال جيوغرافيك" ينافس في القائمة القصيرة المرشحة للأوسكار 2020. حصل "الكهف" على جائزة أفضل فيلم وثائقي باختيار الجمهور خلال فعاليات مهرجان تورنتو السينمائي الدولي لعام 2019، كما حصد عشر جوائز عالمية أخرى أبرزها جائزة أفضل فيلم وثائقي بمهرجان بلد الوليد السينمائي الدولي لعام 2019.

الولاية القضائية العالمية هي
إنصاف للضحايا وتعزيز للعدالة

إن تحقيق العدالة ومحاسبة الجناة على ما ارتكبوه من جرائم بحق السوريين يستوجب مسارات متعددة، تحد من الإفلات من العقاب، وتسهم في تحقيق العدالة.

بسام العيسمي
محامي سوري مقيم في النمسا

المسار الأول:

وهو الإطار الوطني ويتحقق من خلال إنشاء جسم قضائي داخل سوريا، مستقل يتمتع بالكفاءة والخبرة، ويتصف بالنزاهة والحيادية، يُمنح صلاحية الادعاء والمحاكمة وإصدار الأحكام بحق المتهمين من أزلام النظام وكل من ارتكب جرماً. ويمكن أن يكون إطاراً مختلط أي وطني مدعّم بخبرات قضائية وقانونية دولية. وهذا غير متوفر حالياً كون النظام وأجهزته العسكرية والأمنية هم الأكثر ضلوعاً وارتكاباً لمختلف الجرائم الواقعة على السوريين، وبطبيعة الحال لا يحاكم الجاني نفسه ولايصلح لذلك.

المسار الثاني:

وهو المسار الدولي عبر محكمة الجنايات الدولية، ويشمل اختصاصها فقط الجرائم التي تُرتكب في الدول الأعضاء فيها والموقعة على ميثاق روما الأساسي، وهذا أيضاً غير متوفر لأن سوريا ليست طرفاً بالمعاهدة.

المسار الثالث:

أن تفوض الحكومة السورية اختصاصها لمحكمة الجنايات الدولية بملاحقة ومحاكمة المجرمين أو المشتبه بهم. وهذا غير وارد لنفس الأسباب الواردة في المسارين السابقين.

المسار الرابع:

أن يقرر المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية مباشرةً التحقيق من تلقاء نفسه، وهذا الإجراء مستبعد كونه يحتاج ضمناً لتوافقات سياسية إقليمية ودولية غير متوفرة في الصراع السوري.

المسار الخامس:

إنشاء محكمة دولية خاصة بسوريا تختص بالنظر في كافة الجرائم التي اقتُرفت على أرضها، على غرار المحكمة الخاصة التي أُنشئت لمحاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة. وهذا يحتاج لقرار من مجلس الأمن وهو غير متوفر الآن لانعدام الإرادة الدولية لوضع حد لمأساة السوريين.

المسار السادس:

ملاحقة المجرمين سنداً لمبدأ الولاية القضائية العالمية الذي يرتكز ويستمد شرعيته من القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. حيث أخذت بعض الدول ومنها ألمانيا بمبدأ الولاية الممتدة هذه، وسنّت تشريعات توسّع حدود صلاحياتها بملاحقة المجرمين أو من يشتبه بارتكابهم جرائم خارج حدودها كالقتل والخطف والتعذيب والتهجير والتطهير العرقي، بما فيها جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، ولو كان الجرم أيضاً غير واقع على حملة الجنسية الألمانية. هذا المبدأ يأتي في سياق التضامن الكوني لإحقاق الحق ومنع الإفلات من العقاب، وحرمان المجرمين من ملاذ آمن أينما كانوا.

وتعمل بهذه الولاية أيضاً عدة دول أوربية، منها النرويج وإسبانيا والنمسا والسويد تطبيقاً لمبدأ الولاية القضائية العالمية. وقد تم قبول الادعاء ومباشرته على متهمين بارتكاب جرائم قتل وتعذيب بغالبية هذه الدول. على سبيل المثال أقام القضاء الفرنسي سابقاً الادعاء على الزعماء الراونديين ومحاكمتهم لتورطهم بجرائم حرب. وبالاتساق مع ذلك دمجت ألمانيا نظام روما المنشئ لمحكمة الجنايات الدولية بنظامها القضائي، بما يتماشى مع معاهدة المحكمة الجنائية الدولية، مما يمنح جهازها القضائي حق الادعاء والتحقيق والملاحقة القضائية للجرائم المرتكبة خارج حدودها.

لكن هذه الولاية ليست مطلقة بل تقديرية تحدّها بعض القيود الإجرائية، المنصوص عليها بالمادة 53 (و) من قانون أصول المحاكمات الجنائية، والتي تُعطي سلطة تقديرية للقاضي بجواز عدم فتح التحقيق في أي جريمة مشمولة بقانون الجرائم ضد القانون الدولي إذا:

- لم ترتكب الجريمة ضد ألماني.
- ألا يكون المشتبه به أو بارتكاب الجريمة ألماني.
- ألا يقيم المشتبه به أو من غير المتوقع أن يقيم في ألمانيا.

ومع هذا تبقى ألمانيا الدولة السباقة من بين دول الاتحاد الأوروبي التي فتحت تحقيقاً هيكلياً له علاقة بسوريا، بدءاً من شهر أيلول لعام 2011، يغطي الجرائم التي ارتكبها جيش النظام والقوات الأمنية والأطراف الأخرى المنغمسة في الصراع السوري، وجرى التركيز بشكل خاص على الصور المسربة لـ 11 ألف ضحية ماتوا تحت التعذيب (وثائق قيصر).

المقصود بالتحقيق الهيكلي.. (تحقيق تمهيدي شامل وموسع ليس فيه مشتبه بهم.. بل هو لجمع الأدلة)

كما فتحت عشرات التحقيقات ضد سوريين وعراقيين يُشتبه بارتكابهم جرائم جسيمة في بلدانهم، وصدرت بحق بعضهم أحكام قضائية بالإدانة والسجن في هذه الدعاوى. وكان آخرها الحكم الذي أصدرته المحكمة الإدارية العليا في مدينة شتوغارت الألمانية بتاريخ 13|1|2020 بالسجن مدى الحياة على سوري ثبت قتله لشخصين وتورطه في 17 جريمة قتل أخرى. وحكمت على ثلاثة آخرين بنفس المجموعة بالسجن لمدد مختلفة.

لقد بات من المستحيل تحقيق الأمن والسلام في سوريا دون وجود مسار فعّال ومتكامل للعدالة الإنتقالية يحول دون الإفلات من العقاب ويضمن حقوق الضحايا.

ملهاة الخروج والنجاة

محمد داود
كاتب وشاعر فلسطيني سوري

قد ينجو المرء من خسارة محققة ويتابع السير في الحياة كأن شيئاً لم يكن. وقد ينجو من سقوط وشيك في هاوية، ثم ينهض ويكمل. قد ينجو من ألف حب عاصفٍ ووجع مزمن في القلب، ثم يرتاح ويمضي إلى حب جديد. وقد ينجو من العاصفة، ينحني أمامها إلى أن تمر وينطلق.

وقد ينجو من مرض أو موت، أو من سجن، من عائلة، أو قبيلة، وطن وانتماء، قد ينجو من كل شيء إلا الذاكرة.

هكذا رمتنا الحرب بعد سنوات الجمر والحصار، على أطراف البلاد، كل البلاد، أسرى مقيدين بذاكرة ملعونة مشحونة بالدم والكراهية، لوثت أطفالنا وطفولتنا التي تسربت من شقوق الخوف، وتركتنا نحمل ذاكرتها، ذاكرة الحرب فقط.

لن أتحدث هنا عن الذين أُخرجوا مكرهين من بيوتهم وأراضيهم في اتفاقات مشبوهة ليصلوا إلى مناطق أخرى أكثر شرّاً وخطراً. فقد خرجوا من الموت إلى الموت ولم ينج أحد منهم، حتى الذين بقوا أحياء، ينتظرون الموت كل يوم وكل ساعة.

هناك من خرجوا وغادروا إلى الجوار، الجوار الأخوي المر، والذين عاشوا (والعيش هنا مجاز لايمتّ إلى حقيقة الحياة)، وهؤلاء عانوا القلة والجوع والعنصرية بأسوأ صورها من الأخوة بالذات، وتحت رقابة المؤسسات الرسمية والدولية.

هناك من خرجوا مرة أخرى من الجوار إلى المجهول. وفقط الذين استطاعوا النجاة من الموت وصلوا إلى بلاد أخرى مختلفة كل الاختلاف عن الذي كان (إيجاباً أو سلباً)، وهنا ازداد الشعور بالخسارة بحساب رجعي، والسؤال الأثير: لماذا لم تكن بلادنا كهذه، وهي التي تفيض بالنضارة والخيرات ؟

شعور النجاة غادرهم، وهم المربوطين بذاكرة الماضي وذاكرة أخرى جديدة تدور في أسئلة الماضي نفسه الذي أوصل كل شيء إلى الخراب.

(هذه البلاد لأطفالنا) هكذا رددوا بعدما فقدوا الأمل باندماج إجباري يعيد المرارات أقوى وأكبر، وقد تجاوز معظمهم عمر الإنتاج والعطاء ليستطيع التأسيس مرة أخرى وهم الذين أسسوا وبنوا وحلموا بنهاية هادئة تصل بهم إلى موت بلا أسياد.

نعم هذه البلاد الجديدة لأطفالنا الذين ولدوا قبيل الحرب بقليل أو أثناءها، هؤلاء الذين علينا أن ننسيهم كل مايتعلق بتلك السجون_الأوطان، ومع كل حياة جديدة تتجدد الذاكرة الكثيفة وتنعكس على كل سلوك يقوم به من سُمي قسراً "لاجئ"، وهو يتخيل فيما لو جاء هنا قبيل عقدين أو حتى لو أنه ولد هنا وانتمى لهذه الـ هنا.

فهل نجونا؟

عشت في تلك البلاد تحت مسمى أقل من لاجئ، ومع وصول الحرب إلى بابي غادرت البلاد إلى مجهول وضِعتُ فيه، ثم ارتكبت المغامرة وانطلقت إلى مجهول ثانٍ دون أمل في الوصول إلى ضوء واضح يحكي قصة العائلة والأطفال، فقط محاولة الخروج من كثافة الوقت والمكان والألم، وصلت إليه وانتظرت مع أطفالي، فلم يسعفني الصبر وأنا المهدد كل ثانية بالطرد والسجن وضياع أطفالي كما ضعت لأربعة عقود في تلك البلاد الوطن، هربت مرة أخرى عابراً البحر واحتمال الموت والهروب من أسئلة الحياة القاسية لأصل وانتظر أياماً وشهوراً أن أصبح لاجئاً بشكل رسمي، وبعدها انتظار وصول عائلتي، ووصلوا.

فهل نجونا مع كل هذا السواد في قلوبنا؟

وتبقى الأسئلة التي لابد منها في ملهاة النجاة هذه:

- إن نجونا ذات حلمٍ من غبار الفناء..
  فهل سننجو من طحين الذكريات؟
- إذا ما نسينا سيول الدماء التي كبّلتنا..
  هل سننجوا من أنين النائحات؟
- إذا ما عبرنا النهر سيراً على الحلم..
  فهل من مياهٍ تعود بنا إلى البدايات؟
- إن تركنا كل حزن اللغات وامتطينا سحر الأبجدية..
  فهل ستسعفنا الأغاني لنرقص فوق وحشة الغابات؟
- لو زرعنا جذور الورود التي رافقتنا في الرحيل..
  هل سيعطي تراب الغروب لأشلائنا لون الحياة؟
- إن نثرنا القول المقدس في جنون الريح..
  فهل ستُمهلنا القوافي كي نربيّ المفردات؟
- لو ركبنا البحر مرة أخرى وعدنا من منافينا إلى بلاد التيه والأحلام..
  فهل ستتركنا العواصف نروي قصة الأحياء للأموات؟

تستمر أبواب للعدد الثالث على التوالي في تتبع مشاريع سيدات سوريات، أحلامهن الصغيرة تتحقق أو على طريقها للتحول إلى واقع

ساعي الحب...

مشروع (ساعي الحب) قصة طموح وشغف ولد من وحي المعاناة ضمن الأزمة التي مرت بها بلدي سوريا. فأكثر ما نحتاج في هذه الأيام هو نشر المحبة والفرح في جميع الأرجاء.

أنا سهام طباع عمري 26 سنة، خريجة إدارة أعمال وطالبة ماجستير في التسويق في جامعة دمشق، سعيت بجهد لأتفوق بتحصيلي العلمي ولأنتقل إلى مرحلة الإنتاج الفعال في المجتمع، لكنني وجدت نفسي في مواجهة صعوبات مختلفة في مرحلة التوظيف والعمل، من ضمنها قلة المردود المالي مقارنة بغلاء المعيشة في بلد يعاني من حرب دامت سنوات.

كان حلمي بخلق وبناء مشروعٍ خاص مستقل يكبر يومياً، أملاً بأن أتمكن من خلاله من تحقيق ذاتي وتقديم منفعة للمجتمع، بالإضافة طبعاً إلى الاكتفاء المالي لي ولعائلتي التي فقدت كل ما تملك خلال الحرب، ولكن بشرط أن يتسم هذا المشروع بنشر الفرح والسعادة.

ومن هنا بدأت الفكرة.. ففي ظل الحرب تغرب الكثير من أبناء سوريا لعدة دول عربية وأوروبية، ليفقدوا بذلك صلة الوصل مع الأهل والأحباب والأصدقاء، وبذلك تبرز أهمية مشروع ساعي الحب الذي قدم لأي شخص مغترب خارج سوريا، خدمة التوصية على الهدايا بكافة أشكالها وتغليفها بكل حب، وإيصالها للشخص المطلوب ضمن سوريا في الوقت والمكان اللذين يحددهما الشخص صاحب التوصية.

استطعنا بهذه الفكرة إعادة صلة الوصل بكل محبة واختصار للمسافات، ليتمكن الشخص من مشاركة أحبابه في أفراحهم، ومواساتهم في أحزانهم، وتحضير أجمل المفاجآت والهدايا ليخفف وطأة الغربة والبعد عنهم. وحتى الآن تجاوز عدد الهدايا 200 هدية خلال فترة لا تتعدى خمسة شهور.

لا أتوقع أن هناك أجمل من اللحظات التي اختبرناها عند بدء تنفيذ المشروع، كان أقدسها عندما أوصلنا هديةً من شب مغترب لوالدته بعيد الأضحى، استقبلتنا الأم بدهشة حب كبيرة، رافقتها دموع الفرح والكثير من الدعاء بالتوفيق لنا ولابنها. وهديةٌ أخرى من أخ مغترب لأخيه المريض الذي كان بحاجة لهذا الدعم المعنوي ليتعافى بسرعة. والكثير الكثير من مواقف الفرح والمحبة بين المرتطبين والأهل والأصدقاء والأخوة..

اليوم أصبح ساعي الحب جزءاً لا يتجزأ من شخصيتي، أصبح حلمي الذي يكبر وفرح أيامي، أستيقظ بلهفة لرسم فرحة جديدة كل يوم، لهدية أغلفها بحب وأسلمها بانتظار رؤية لمعة الفرح في عيون مستحقيها.

لا أنكر مدى الصعوبات التي كنت ومازلت أواجهها، سواء غلاء الأسعار وقلة توفر المواد الأساسية ومصادرها وصعوبة المواصلات، ولكن بفضل الله سنسعى جاهدين لإكمال الحلم الذي أصبح حقيقة جميلة ومليئة بالأمل. لنثبت للجميع ولأنفسنا أننا نستحق أياماً جميلة مليئة بالحياة والفرح.

صفحتنا عالفيس بوك وحساب الإنستغرام
https://www.instagram.com/saei_alhob
/https://www.facebook.com/Saei.Alhob

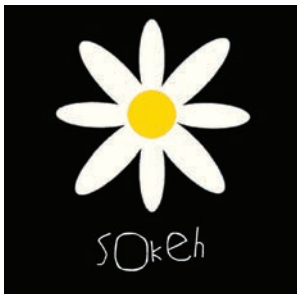

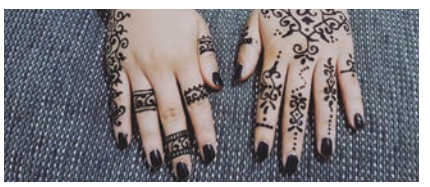

سأرسم على كل شيء...

اسمي سراء من سوريا، عمري 24 سنة، ما أن أنهيت دراستي الجامعة في سوريا حتى اضطررت أنا وعائلتي لترك بلادنا والسفر خارجاً، أملاً بوجود حياة أفضل لنا في مكانٍ ما.

وصلت إلى ألمانيا وأنا منهكة جداً، فقد تركت أصدقائي وأقاربي جميعاً في مكان واحد. ويوماً تلو الآخر، اشتد الاكتئاب لدي، ثم قررت أن ألجأ لهواية كانت لدي منذ الصغر، وهي الرسم.

رسمت كثيراً في الفترة الأولى، واستمر أهلي بتشجيعي لأكمل ما بدأته، ولاقيت إطراءً كبيراً ممن حولي رغم أني كنت مبتدئة لا أعرف أي قواعد في فن الرسم، ولكن مع الأيام أصبح الرسم هو ملجأي الوحيد للخروج من الاكتئاب، فعملت على تطوير موهبتي، وحاولت أن أفتتح مشروعاً أستطيع من خلاله أن أحقق حلمي، وهو العمل بموهبتي.

فبدأت أرسم على الكنزات والقماش بشكل عام، ثم على الفناجين، حتى أنني بعدها صرت أرسم على الخشب بطريقة الحرق.

اجتذب هذا العمل بعض الأشخاص، وأصبحوا يشترون مني أعمالي، وخصوصاً ما يجمع بين الأحرف العربية المزخرفة والرسم. لكني رغم كل هذا لم أحصل على ما أريد بعد، فحلمي الذي أسعى لأجله لم يتحقق بعد، ولكن كنت آمل دائماً بأنني "سأصبح ما أريد.. يوماً ما.

قمت بتصميم موقع إلكتروني لكنه لم ينجح، حيث كان يتطلب الكثير من المعاملات والأوراق القانونية، بالإضافة إلى أنه يحتاج إلى توكيل محامي مختص بهذه الأمور. ولم يقدم أحد لي المساعدة، بل وعلى العكس، اضطررت لدفع مبالغ مالية لبعض الجهات في الوقت الذي كنت أسعى فيه إلى ادخار بعضٍ منها لشراء الألوان ومعدات الرسم.

لذلك قمت بإغلاق الموقع وتأجيل العمل به لفترة من الزمن. وحالياً، أقوم بالإعلان عن أعمالي عن طريق الإنستغرام وهذا هو حسابي: saraa.alghazzouly

وأيضاً عن طريق الفيس بوك، ومجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي.

شاركت بالسوق الشرقي عن طريق الرسم بالحنة، وتلقيت طلبات كثيرة حينها لأكثر من 40 سيدة، قمت بالرسم على أجسادهن بالحنة، وكانت ردود الأفعال جيدة جداً في ذلك اليوم الجميل.

منذ حوالي السنة، ابتكرت أفكاراً جديدة وجميلة بالرسم على القماش، ولاقيت الكثير من التشجيع على هذه الأعمال التي لاقت نجاحاً كبيراً. أحياناً أنفذ تصاميم من أصحاب الطلب أنفسهم، مثل الكتابة باللغة العربية، وهي من أكثر التصاميم المطلوبة، لأن الخط العربي مميز جداً، وفيه روح خاصة. وأغلبية زبائني هم من العرب، ولغاية الآن لم أحقق التفاعل المطلوب مع الألمان، ولكنني أسعى لذلك.

لم أحصل على المساعدة المرجوة من الجوب سنتر، فلم يكترثوا لمشروعي، ظناً منهم أنه لا يكفي لأن أخرج من برنامج المساعدات الاجتماعية على حد قولهم. لكني أتلقى الدعم الكبير من عائلتي وزوجي الذين يساندونني في كل أعمالي مما جعل الأمل لدي قوي وكبير بأني سأحقق ما أريد يوماً ما.

سأحقق هذا الحلم بأن يكون لدي محل صغير يشبهني، أستطيع من خلاله بيع رسوماتي، وأن أواصل الرسم بالحنة، والرسم على القماش والفناجين وأي شيء آخر، ويكون مصدر إلهامي ورزقي.

العمل الفني: تمام عزام

في عينِ اللّه..

النص من فعاليات تجمع مقلوبة المسرحي، مسرح اندير رور، مولهايم www.collective-malouba.de

رباب حيدر / روائية سورية مقيمة في ألمانيا

"بلغ العدد ثلاثمئة، لم يعد هناك أي مجال"

"استعن بالله.. استعن بالله"

"هناك احتمال بأن لا ننجو، لكن في أفضل احتمال ربما تقبل أن تنتشلنا سفينة إنقاذ، وربما يعاقب ربانها لاحقاً لأنه كسر قوانين السماح بالعبور!"

"البلم المطاطي أفضل من زورق الخشب، إن تكسر الخشب، قتلك!"

"لا مجال ليغير رأيه أحد.. إصعد"

صاحب الزورق كما اتفقنا عيّن لنا رباناً ليبحر بنا وعاد، وقال سيروا في ذاك الاتجاه. ونحن وافقنا على كل الاحتمالات.

انقطع الإرسال! هل انقطع الإرسال؟ هو كل ما نملك.. برد! برد!

دفقة جليد في عروقي وعتمة فيها، مددت ذراع فانتشلني غصن شجرة وصوتٌ ناداني بإسمي: إسمي الذي لم أعطه لأحد وغير مكتوب في الأوراق التي أحملها وعندما صحوت ضحك الجميع وأخبروني أن الموت ما يزال بعيداً، وأني أصبت بنوبة ذعر فقفزت من القارب وأن الإرسال لم ينقطع بعد.

"ستأتي فرق الإنقاذ على صراخك، لا داعي للإرسال"، قال الربان الذي عينّه صاحب الزورق بعد أن أخذ النقود وغاب.

"إنه يجن"، قال رجل مغربي لصاحبه الإفريقي. يتحدثان بالفرنسية لكني لسبب ما فهمت !

كان يحكي لجاره المغربي أنه دفع كل ما يملك، كذلك ما يملك بعض الآخرين الذين تركهم جثثاً وراءه، دفع كل شيء ليتجاوز معسكرات المهربين وملاجئ ليبيا ليصل البحر. عندما لم يصل بحر ليبيا جاء إلى بحر سوريا ولو لزم الأمر لعبر إلى بحر أمريكا اللاتينية، ليعبر إلى أمريكا من هناك. معابر للنجاة!

"إن كنت تستطيع الصراخ وتحريك يديك في الهواء فأنت تعوم ولست غرقان، إهدأ" من معلومات حمّود التي جمعها لأتذكرها في البحر علّها تساعدني على الوصول.

"تموت من البرد قبل الغرق" قال المهرب الذي ضحك عندما سلمّني للقارب وغاب.

"لا تتحامق وإلا سأرمي أنا بك في الماء" قال -من بين أسنانه- الربان

"حافظ على هدوءك" أجابني حمّود كما لو في منام.

"تعلمت الألمانية قبل أن أدفع للمهرب، سأتحدث إليهم أن ينقذوك أولاً" حاول تهدئتي وضرب على صدره جاري الذي قال إن اسمه مصطفى وصدقناه.

"هذا المجنون" قالت امرأتان تتكئان على بعضهما بمسيرٍ نزقٍ وعجول نحو الشيخوخة، تشبهان بعضهما واحدة تنادي الأخرى"يا عمة"والأخرى تناديها "يا حجّة" تشبهان بعضهما إلا أن "الحجة" وجهها أكثر سماحة وعيناها أكثر اتساعاً وابتسامتها أطول، وعدت الجميع على الشاطئ عند القارب بالمباركة وطلب منها الجميع الدعاء بالوصول والنجاة.

من قال أن النساء فقط يبكين؟ أمي قالت ذلك. لكني بكيت كثيراً بعد كل بحر. إن عبرت بحر الذعر ونجوت بكيت. وعبرت بحر الحدود يهددها تجار البشر والمهربين، بكيت. وعندما نجوتُ وماتوا ارتحت وبكيت. وبعد أن فقدت أسناني في رجل حتى تركته جثةً، عندما صحوت بكيت!

والآن في قلب البحر لم أبكِ.

لم أتزوج، وركبت نساءاً ورجالاً وركبني الكثير من الرجالِ والنساء. ولا تعلم والدتي سوى بركوب القارب!

وكنت قد أكملت رسائل إلى أصدقائي ورسائل إلى جيران كانت أمي تحبهم وأودعت سلامات لأعمامي وأصدقاء المرحوم والدي وطلبت دعواتهم فقالولي أنظر في عين الله.

....

هاج البحر ومال القارب، اختفى مصطفى، وتشبث المغربي والإفريقي بالربان وصرخت العجوزان.

بكى رجلٌ وهزت العمّة رأسها أمام المرأة التي تشبهها وقالت **"يا حجة، كنت قاسيةً مع أمي لانها كانت قاسية معي، لم تزرني مرةً في المنام، هل كانت تزورك فعلاً في المنام؟"**

"إيييييه سترينها قريباً اسأليها بنفسك" ضاقت عينا الحجة وفخّ صوتها.. الحجّة التي وعدت الجميع بالدعاء قبل القارب.

"الغريق لا يصرخ فلا تعرف أنه يغرق. بل يموت بشهقة ماء بعد أن يتعب جسده من البرد أو من ضغط الماء" قال حمّود.

"بعض الغرقى لا يصرخون، فلا تعرف أنهم يغرقون. لكني أعرف الغرقان" ضرب على صدره بقوة الذي قال أن اسمه مصطفى وصدقناه.

والمجنون لايصرخ، ونادراً ما يلوح بيديه في الهواء أن أنقذوني، بل يغرق في الجنون بصمت على مراحل طويلة، كما الغرق.. لاشيء يغرق فجأةً أو يجن فجأة أو ينتحر فجأة أو يعيش فجأة. كل هذه الأفعال تأخذ مداها. لو أني على الشط لقلت لحمّود هذا.

"ولك مجنون" صرخ الربان

لكني لم أقفز من القارب هذه المرة بل القارب هو الذي مال، مال مال حتى انقلب وأصبحتُ في الماء.. دفقة من جليد نفذت من جلدي إلى عروقي، تجمعت في صدري فضاق. الهاتف في محفظة جلدية ضد الماء.. لينقذني أحد ما!

نظرت ولم يطالعني سوى شجرة تسبح بعيداً عني.. من حمل معه شجرة عائلته؟ شجرة من هذه؟ هل تئن؟ ونزل معي جاري، هذه المرة ضرب على صدره وصدق. طالعني بعيون جاحظة خرجت حدقاتها ككرة، غرق إلى الأعلى باتجاه السماء. أو أني استقريت رأساً على عقب في قلب البحر: تحتي قارب وفوقي يغرق مصطفى في الظلام. بينما أراقبه رأيت كل ما يقع على يميني حتى أقصى يساري وفي كل اتجاه.. هل غرقنا؟ هل هكذا يرى السمك البحر؟ هل اصبحنا أسماك؟ أنا أرى في كل اتجاه!

اقتربت الشجرة وصرختْ بصوت الرجال: أمسك هذه أمسك هذه وخلصنا، وازن القارب!

ارفعوه ارفعوه. كيف ترمي بنفسك يا ابن الكلب في الماء؟ أغرقت مصطفى معك!

وازن القارب، وازن القارب وانزل عن الشجرة

"انزل عن الشجرة يا ابن الكلب..."

"إن كسرتها لأكسرك"

كان أبي يصرخ ونحن خمسة على شجرة المشمش التي اعتادت حملنا نحن الأطفال: أربعة أصدقاء أنا وحمود الدبور وزياد البندوق وأسامة ابن البيدق وأختي تجبرنا على مشاركتها. وأحيانا تشاركنا التسلق سوسن التي كادت تموت لتتزوج، تزوجت أخيراً.. وماتت في أول ولادة، وهيام التي أضحت زوجة حمود بعد طلاقها من زياد. أوصتني أمي: دع أختك تلعب معك، وانتبه لها.

كانت أختي جميلة، أسرعنا في التسلق وأسرعنا في النزول وأسرعنا في الهرب، وأسرعنا في البكاء أمام الكبار، وأسرعنا في المدرسة وأسرعنا في العشق، وأسرعنا في الزواج وأسرعنا في الأولاد!

كانت أختي جميلةً قبل أن تفقد أسنانها في منتصف أربعينياتها، وقبلاً كانت قد فقدت بريق عينيها. دائما يأتي فقد بريق العينين قبل فقد الأسنان. أنا فقدت بعضها فقط حتى الآن، أو ربما فقدتهم في البحر وربما اضطررت أن أعض أحداً لأنجو، ربما كنت في تركيا حينها أعبر الحدود حاملاً عائلةً ما وبعض المتاع. ربما حدث هذا في بحر إيجة أو على سواحل اليونان. ربما لم أكن أنا بل كززت على أسناني حتى تكسرت وأنا أراقب بشراً يعض بشراً آخر حتى آخر رمق من نجاته.

كنت أراقب الشاب الصغير كامل الأسنان من إفريقيا، يبدو الآن صغيراً وهو خائف! ربما كان جندياً في الثانية عشر من عمره بأسنان كاملة، ويحتفل بعيد ميلاده الثالث عشر في وسط البحر، ياله من رقم سحري لتصعد معه البحر. ثلاثة عشر عاماً، ثلاثة عشر، ثلاثة عشر جندي، ثلاثة عشر ألف مجند من الأطفال في سوريا والعراق، تدفع ثلاثة عشر ألف مجند، تدفع عشرة آلاف دولار عند الحدود الليبية، وأربعة آلاف دولارعند الحدود التركية، ووبين تركيا واليونان بعيد الحدود أو في قلب القارب يصبح السعر ستة آلاف!

أول حب لي كان ابنة عمي لأن أمي قالت: **"إبنة عمك لك"** لكن -عكس ما يشاع- الحب الأول لا يأتي مرة واحدة، وأول حبٍ لي كان اسمه حسان، ثم أول حب وجسد كان اسمه عماد، ثم أحببت حقاً أخت حمود، لكن حمود كان يعلم بعماد وربما بقيس والزرزور، فوقف بيننا بهدوء حتى راح الحب ذاك. تعرّفت بقيس في محل رجل كنا نجتمع عنده ونقول له **"الخال"** اغتصبني الخال مرة، وقال **"أنت لذيذ"** كرهت أنه يحب النساء ويجدني لذيذ!

تعرفتُ بكثير من الرجال خفيةً عن الجميع، وحمود دائماً كان يرى ما في داخل رأسي فكنت أحياناً أكرهه وأحياناً أخشاه، تعاركنا مرة ولم نتصالح ....

يمكنك قراءة هذا النص كاملاً على الموقع الإلكتروني لأبواب
www.abwab.eu

بين الحرب والسلام..
فوضى تنقلها عدسة المخرج محمد خميس من السويد إلى العالم

حوار رؤيا أبا زيد
صحفية سورية مقيمة في ألمانيا

عندما نفقد الأدوات تكون البدايات صعبة فنبحث عن البديل للوصول إلى هدف وتحقيق حلم، وخصوصاً إذا كانت أحلامنا محفوفة بالمخاطر وعدم الاستقرار لتصبح الأمور أكثر تعقيداً، ولكن الإرادة وشغف الحياة تذلل جميع الصعاب.

في ظل الظروف التي مرت بها سوريا تمكن المخرج محمد خميس من صناعة الأفلام الوثائقية، فكانت الأدوات لإعدادها بسيطةً جداً، ومع الانتقال إلى السويد التي اختارها لممارسة حبه للفن السابع انتقلت معه الأهداف والطموحات، عاكساً فيها الواقع المعاش لمن أنهكهم الظلم والنسيان الدولي فكان لأفلامه صدى في الإعلام الأوروبي والإعلام العربي على حد سواء.

- **وفي حوار أجريناه مع المخرج محمد خميس تحدث عن بداياته:**

بدأتُ في عمر 13 سنة من دمشق، قمت بالتمرين على عدة برامج للإعداد "المونتير" بهدف صناعة الفيديو القصير وذلك قبل وجود وسائل التواصل الاجتماعي بسنوات.

- **ما سبب اختيارك لإخراج الأفلام الوثائقية هل هي فرضت نفسها بسبب الأحداث التي مرت بها سوريا؟ أم هي محض الصدفة كيف تنتقي أفكارها؟**

مازاد شغفي لموضوع الإخراج هو متابعتي المستمرة للدراما وللأفلام التي شجعتني لهذه المهنة وكانت البداية الحقيقية من السويد" كمونتير" للأفلام الوثائقية وبعد ذلك تفرغت لإخراج الأفلام من داخل سوريا، السويد، ألمانيا كنا مجموعة شباب طموح موهوب ومع العمل المستمر تمكنا من إحداث بصمة مؤثرة في عالم الوثائقيات.

الأفكار التي اطرحها بعضها كان من محض الصدفة

وبعضها كنت مهتماً لطرحها، لما تحمله من قضايا إنسانية يجب أن أسلط الضوء عليها حتى لو كانت من خلال الهاتف الذكي، فالأحداث السورية خزنت أرشيف كبير في ذاكرتي.

- **حدثنا عن باكورة أعمالك ما هي الأفلام التي قمت بإخراجها، مواضيعها من المستهدف منها المجتمع الأوروبي أم العربي، حول ماذا تدور؟**

أطلقت سلسلة من الأفلام الوثائقية القصيرة، كُل منها لديه قصة وموضوع مختلف عن الآخر ضمن إمكانيات متواضعة جداً، وبظروف الحرب الصعبة حققت انتشاراً واسعاً.

الفيلم الأول حمل اسم " أوتار أمل" بإشراف وتصوير" أحمد عبسي " الذي كان شاهداً على الأحداث في سوريا منذ البدايات وحتى هذه اللحظة كانت الفكرة تدورحول مخيم اليرموك والظروف السيئة التي يعيشها من الناحية التعليمية الصحية وعدم حصوله على المساعدات الإغاثية لمستلزمات الحياة اليومية لسكان المخيم، الفيلم حصل على مشاهدات عالية وتم عرضه في قناة" رؤيا الأردنية."

الفيلم الثاني تدور قصته عن المدارس وعودة الأطفال إليها وحل مشكلة المساعدات داخل المخيم وهو فكرة »نورس المصري« الشاب الفلسطيني السوري المقيم في ألمانيا، الفيلم عبارة عن مقاطع مصورة مدتها لا تتجاوز العشرة دقائق.

أما الفيلم الثالث حمل اسم" نكبات من فلسطين لسوريا وصولًا لأوروبا" وهو ايضا فكرة الشاب» نورس المصري« تحدث عن قضية ثلاث نكبات طرحنا فيها قصة الرسام التشكيلي يحيى عشماوي الذي شاهد ظروف الحرب وعبر عنها من خلال الرسومات، حقق الفيلم نجاحاً كبيراً فتم عرضه في عدة بلدان عربية وأوروبية مثل مهرجان القاهرة للأفلام القصيرة، مهرجان إيطاليا، ونال التنويه في مهرجان القدس وإيطاليا . وعلى أثر نجاح هذا الفيلم تلقيت إهتماماً إعلامياً حول أعمالي فكتبت عني إحدى أشهر الصحف الفرنسية موضوع تصدر عناوين غلافها باسم "المخرج الصغير."

- **ماهي الصعوبات التي تواجهها وخصوصاً أن اللغة جديدة والبيئة كذلك، وهل هناك فريق يساعدك على إنجاز عملك ؟**

الصعوبات التي تواجهني دائما تتعلق بالإنتاج والتمويل الذي لم احصل عليه من أي جهة كانت، لم يكن هناك اتصال من شركات الإنتاج أو صناديق الدعم التي تعرضها المهرجانات وخاصة من الذين يعرفون أعمالي ،يوجد لدي عدة مشاريع لم تجد طريقها إلى النور بسبب عدم وجود الداعم، وعلى الرغم من ضعف التمويل والدعم تمكنت من إنتاج ثلاث أفلام أنا وأصدقائي الذين ساندوني منذ البداية وعن الشق الثاني من السؤال أقول إنه بكل فلم لدي فريق عمل خاص به ويختلف باختلاف الظروف المكانية، وبسبب ضعف التمويل الذي يحول بيني وبين وجود فريق منظم ومتكامل.

- **ماهي المهرجانات التي تلقيت دعوات لحضورها؟**

لم ألبي الكثير من الدعوات لحضور المهرجانات المتعددة وذلك بسبب وضعي الصحي، ولكن المهرجان الذي أحرص على التواجد فيه دوماً ومناسب لي هو مهرجان" مالمو "للسينما العربية في السويد الذي يحقق نجاحات كبيرة من دورة لأخرى.

- **في نهاية حديثي معك سؤالي عن مشاريعك القادمة، ماذا ننتظر؟**

انتهيت من فيلمي الروائي الأول من بين السلسلة الوثائقية القصيرة وهو بعنوان " ناتالي" الشخصيات الرئيسية في الفيلم وهي شخصية الأم خلود التي تعيش مع طفلتها جنى في بلاد الغربة، فنستمع إلى تساؤلات الطفل حول السلبيات والايجابيات في السويد، وهل حقا الغربة هي طوق النجاة من الموت! أم هي بداية طريق آخر يؤدي بنا إلى موت من نوع آخر.

محمد شحرور.. صديقي القديم

لم يقدم محمد شحرور قراءة معاصرة للقرآن فقط، بل منهجاً للقراءة لكل زمان. وإذا كان القرآن لكل زمان ومكان، فإنّ من يعيشون اليوم هم بالضرورة أكثر معرفة ودراية ممن عاشوا قبل ألف وخمسمائة عام، وكلّما توسعت المنظومة المعرفية وتطورت أدوات المعرفة، كان الناس والعصر أقدر على الفهم وتفسير العالم.

محمد ملّاك. إعلامي سوري

- **لماذا التقيتُه يومها؟**
- **وهل كان محمد شحرور مؤمناً أم لا دينياً؟**
- **وأيضاً هل مات محمد شحرور حقاً؟**

أبسط الأسئلة تصنع التوقفات الكبرى..
فقط اسألوا

"١٩٩٠" العام الذي نُشر به أول كتب "شحرور"، شبّان يذهبون إلى الجامعات قادمين من أحياء دمشق، آخرون تخرّجوا مهندسين وأطباء ومدرسين، لم يكن لديهم الوقت حتى الآن لفتح باب الأسئلة البسيطة حول ما يعيشونه يقلدونه دون عميق تفكير، أسئلةٌ تراكمها السنوات من خلال توسّع دائرة الحياة، تطور المعارف وإجابات غير مرضية، يصدمون رؤوسهم بإجابات الأسئلة القديمة الجديدة التي كان قد أجاب عليها آباؤهم وشيوخ مساجد أحيائهم.

شبّانٌ يبحثون عن الطمأنينة في محاولة السكون إلى ما بين أيديهم من عقائد تناولوها مغلّفةً بطبقةٍ من التأخّر والبعد عن العلم، غارقة ما بين الأهواء والشطحات، طبقة بسماكة ألف وخمسمائة عام. آلاف كتب "الفقه، السّيَر، الأعلام، الاجتهادات، الفتاوى، والتاريخ غير المستند إلى الكثير من الروايات المتناقضة"، ألف وخمسمائة عام من المحاججة، والذرائعية في خدمة السياسة وأهواء الساسة، وطلب السلطة، أو التطرف في رفضها، ومساحات من الهذيان يختلط فيها الفقيه بالصوفي بالمؤرخ بالمجذوب بالشاعر بصائغ الفتاوى بالمغني بمنادي السلطان، وأيضاً خطاب كراهية إقصائي مقلق. لا أقول ذلك على الإطلاق، ولا أُغفل فلاسفة مميزين وأصواتاً نقية، بينها ابن سينا وابن رشد وابن خلدون وابن الهيثم وابن النفيس وابن الشاطر وغيرهم. لكن للأسف كل ما ذكرته كان واقعاً مريراً عَبرَ الأمةَ وما زال يتابع دفنها حتى اليوم في عماء الغابر الموحش المرير. عالمٌ لا يبدو أنه سيتغير ولو قليلاً حتى ذلك الوقت.

"١٩٩٩"، لم يكن هناك إنترنت بين يدي الناس بعد، ولا حتى "موبايل"، وإن كان الساتلايت قد بدأ بالظهور ليطل منه عالم أكثر اتساعاً، ويتبدى منه أفق لزمن جديد. لم أكن حينها قد سمعت شيئاً عن (الكتاب والقرآن) ولا عن كاتبه محمد شحرور.

في ذلك العام كنت أكتب نصاً قصيراً لفرقة المسرح الجامعي، وكنت أنجز المسودة الأولى من مسرحية (الأبابيل.. طيور النار) والتي تقوم على توقفات حول التفسير التقليدي لسورة "الفيل" مع تحليل للظرف التاريخي لعام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه النبي حسب روايات متواترة، وتحت ذلك الطرح جرت نقاشات كثيرة حول كتب التفسير بيننا نحن مجموعة الأصدقاء والزملاء.

شباب سوريون من كل المشارب والانتماءات، نلتقي في السكن الجامعي بدمشق، هكذا انفتح الباب واسعاً على عالم محمد شحرور باحثاً وصديقاً.

في شتاء ذلك العام قرأ زملاء لنا كتاب محمد شحرور الأول، "الكتاب والقرآن.. قراءة معاصرة"، ولم يستطيعوا أن يحسموا موقفاً مما يطرح..

يمكنك قراءة هذا النص كاملاً على الموقع الإلكتروني لأبواب
www.abwab.eu

الرد بالأدب على محاولات شيطنة اللاجئين

حنان جاد
كاتبة مصرية مقيمة في أمريكا

في محاولة للرد على الهجمة الشرسة المتواصلة منذ ثلاث سنوات على اللاجئين، وشيطنتهم، استهلت صحيفة النيويورك تايمز العام الجديد بقائمة تضم 25 كتاب من روائع الكتب الأمريكية في كل العصور، من تأليف من كانوا يوماً لاجئين إلى الأراضي الأمريكية.

تضم القائمة (دكتور فاوستس) لتوماس مان. (لوليتا) للروسي فلاديمير نابوكوف. (بيت الأرواح) لإيزابيل اليندي. (أجراس في الشتاء) للشاعر الحائز على جائزة نوبل تشيسواف ميووش. (خرائط) للروائي الصومالي نور الدين فرح، كتاب (الديبلوماسية) لهنري كسينجر. كتاب (السيدة الوزيرة) لمادلين أولبرايت. وكتاب المذكرات (قطعنا شوطاً طويلاً) للكاتب السيراليوني اسماعيل بيه.

وفي نفس الاتجاه، بدأ متحف الكتّاب في شيكاغو نشاط العام الجديد بمعرض تفاعلي بعنوان (My America)، يستعرض فيه نشاط مؤلفين أمريكيين مهاجرين ولاجئين معاصرين، يتساءل المعرض في رسالته إلى الجمهور: ماذا يعني أن تعبر الحدود؟ ويؤكد أن قصة الهجرة تختصر في عمقها ألف مفهوم، وأن مؤسسة متحف شيكاغو تشعر بالحاجة لتقديم هؤلاء الكتاب في ذلك الوقت العصيب الذي أصبح المهاجرون فيه رمزاً للافتراء.

من كوبا والصين واليابان وغانا والمكسيك وروسيا وفيتنام وإيران والعراق ولبنان يحكي أكثر من ثلاثين كاتب قصة الألم والصمود، يحكي بعضهم عن الكتابة بوصفها أداة للنجاة، وبالتحكم في السرد كوسيلة للتعبير الرمزي عن الإمساك بمقاليد الحياة التي لا يملك اللاجئ في الواقع الإمساك بها، يشتمل المعرض على برنامج ندوات مع هؤلاء الكتاب يتحدثون خلالها عن أعمالهم الأخيرة، أفكارهم، عن الهوية والوطن والانتماء، ومعنى أن تكون أمريكياً.

من أصل عربي يشارك في المعرض ليلى سعد، وهي باحثة وناشطة عربية، مسلمة، سوداء من شرق أفريقيا، ولدت وتربت في الغرب، كتابها الأول بدأ كمدونة بعنوان (أنا والعنصرية البيضاء) عرضت على القراء تحميلها مجانا، وهي عبارة عن 28 يوم من تحدي فهم الذات، محاولة لتعليم الناس كيف يبحثون عن الشعور بالامتياز الأبيض بداخلهم، يكتشفونه، ويفككونه، ثم يوقفون بوعي تأثيره اللاواعي عليهم، ومن خلال تمارين وأساليب معينة تساعد ليلى سعد قراءها على تأسيس شخصية تتخذ بوعي موقفا ضد العنصرية. في عام 2018 تم تحميل المدونة 80 ألف مرة خلال ستة أشهر تحولت بعدها إلى كتاب مطبوع.

تشارك أيضاً في المعرض القاصة والمحاضرة من أصل فلسطيني سوزان معادي دراج، ساهمت سوزان دراج على مدى سنوات كقاصة في تقديم المرأة الفلسطينية، وكباحثة ومحاضرة في تعريف المجتمع الأمريكي بالأدب العربي خاصةً أدب نجيب محفوظ، قدمت الكاتبات الأمريكيات ذوي الأصول العربية والكثير من ملامح الثقافة العربية وهذا العام تقدم شخصية فتاة فلسطينية في سلسة كتب للأطفال. يشارك أيضاً في المعرض الكاتبة ليلى حلبي مواليد بيروت من أب أردني وأم أمريكية وهي تعد حالياً كتاباً يضم مجموعة قصص للأطفال مستوحاة من الفلكلور الفلسطيني، كما بدأت بكتابة رواية عن جندي أمريكي عائد من العراق، فقادتها عملية الإعداد للرواية إلى إنشاء صف لتدريس الكتابة الإبداعية للمحاربين الأمريكيين. في روايتها (حدث ذات مرة في أرض موعودة) تحكي ليلى قصة مسلسل التشريد المتتالي للفلسطينيين، وكيف يعيش المرء بينما ينظر إليه بارتياب.

من المؤلفين الذين يحتفي بهم المعرض أيضاً جوليا ارس، مهاجرة غير شرعية جاءت طفلةً من المكسيك مع أسرتها، وحصلت على منحة من الجامعة وتخرجت مع مرتبة الشرف. تنادي مؤلفاتها بالعدالة الاجتماعية والدفاع عن حقوق المهاجرين والمساواة في التعليم. حصلت على الجنسية الأمريكية عام 2014 ووضعت على قائمة أقوى النساء في 2017.

من مفارقات المعرض دايفيد ترور، فهو نصف هندي أحمر! لكن نصفه الآخر هو الذي قاده إلى المعرض، فهو من أب يهودي لجأ إلى أمريكا هرباً من الهولوكوست في النمسا. تربى دافيد في محميات السكان الأصليين الذين يعرفون بالهنود الحمر، وتخصص في كل من الأنثروبولوجي والكتابة الإبداعية ليصنع من الاثنين معاً أداة يعيد من خلالها الاعتبار للتاريخ والشخصية التي محى أثرها السكان البيض وصوروها للعالم بطريقتهم في أفلام رعاة البقر.

شخصية العدد

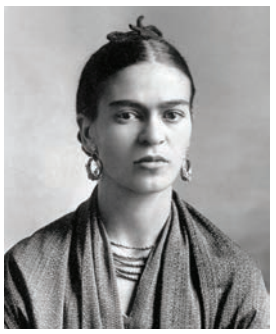

الفنانة فريدا كاهلو

"رسمتُ نفسي لكوني في أغلب الأحيان وحيدة، إضافةً إلى أنّ ذاتي هي أفضل موضوع أعرفه"

مروان شيخي

الفتاة الصغيرة فريدا أصيبت بشلل الأطفال وهي في السادسة، بقيت الإعاقة ملازمةً لرجلها اليمنى، مع عرجٍ في مشيتها لازمها بقية حياتها، ودفعها لارتداء الجوارب الصوفية لإخفاء آثارها. ثم في 17 أيلول/ سبتمبر 1925، كانت على متن حافلة مع صديقها أليخاندرو غوميز أرياس عندما اصطدمت الحافلة بالترام، فدخل سيخ حديدي في فخذها وخرج من الناحية الأخرى. عانت فريدا كسوراً في العمود الفقري والحوض، أبقتها طريحة الفراش لمدة عامٍ كامل.

وفي محاولةٍ لإسعادها أمنت لها والدتها سريراً متحركاً ومرآة ضخمة في سقف غرفتها، كانت فريدا ترى وجهها طوال الوقت فبدأت باستخدام ريشة الرسم والألوان لرسم صورتها وأصبحت شغوفةً بالرسم رغم عدم دراسته أكاديمياً. وكان المتنفس لعذابها هو نقلها الألم للواقع وجعله محسوساً، واستطاعت تدوين قصة حياتها عبر لوحات خلفت أثراً لا يُمحى رغم الزمن، واعتبرت من أهم الرسامين الذين أرخّوا لأنفسهم.

قال عنها الروائي المكسيكي "كارلوس فويتنس" والذي قدّم مذكراتها: "إنّ فريدا كاهلو لن تغمض عينيها البتة، لأنّها كما تقول في يومياتها للجميع ولنا: أكتب للجميع بعيني". وقد رفضت فريدا توصيف أعمالها بالسريالية :«لم أرسم أبداً أحلاماً، بل أرسم واقعي الحقيقي فقط».

ولدت كاهلو في إحدى ضواحي مدينة كويوكوان بمكسيكو سيتي باسم ماجدالينا كارمن في 6 يوليو 1907، لأمٍ مكسيكية ولأب ألماني يهودي مهاجرٍ إلى المكسيك.

التحقت فريدا بالمعهد الشهير "National Preparatory School" وكانت إحدى الطالبات الإناث القلائل في المعهد، اشتهرت بروحها المرحة وحبها للملابس التقليدية والملونة والمجوهرات. في العام نفسه انضم الرسام الجداري الشهير دييغو ريفيرا للعمل على مشروع في المعهد، تابعته فريدا وهو يرسم على أحد جدران المعهد أحبته وتزوجته عام 1929، كانت حينها في الثانية والعشرين وهو يكبرها بعشرين سنة، انتهى زواجهما بعد عشرة أعوام نتيجة خياناته المتكررة، ولكهما تزوجا بعدها مرة ثانية.

قبل أيام من وفاتها في 14 يوليو 1954، كتبت في مذكراتها: "أتمنى أن يكون خروجي من الدنيا ممتعاً، وأتمنى أن لا أعود إليها ثانية". السبب الرسمي للوفاة كان انصمام رئوي، لكن البعض يشك بأنها توفيت بسبب جرعة مفرطة قد تكون أو لا تكون مقصودة. لم يتم تشريح الجثة أبداً. كانت مريضة جداً خلال السنة الأخيرة.

كتب دييغو ريفيرا لاحقاً في سيرته الذاتية، أن اليوم الذي ماتت فيه كاهلو كان أكثر الأيام مأساوية في حياته، مضيفاً أنه اكتشف متأخراً أن الجزء الأفضل من حياته كان حبه لها.

سلـــمان، أخي

زين صالح / كاتب من سوريا

لما كنت طفلاً، كان صدري يثقل إن
فزتُ على أخي الصغير في لعبةٍ ما
ورأيته حزيناً، كنت أشفق إذا بقي
في كأس العصير خاصتي رشفتين
بعد أن أنهى هو كأسه وعبس، رغم
أنها كانت لعبتنا.. يغيظ واحدنا الآخر
مردداً بعبارة ملحنة "ما عندك.. ما
عندك".
كان صدري يثقل لما أرى ثيابه مغبرة،
دفاتره غير منظمة، نظارته متسخة
أو مكسورة، كنت أتلوّى إذا أراد
شراء شيءٍ ما وعجزت عنه جيبتي.
كان صدري يثقل بحقٍّ إن تشاجرنا
وأحسست أني ظلمته وكسرني
كبريائي عن الاعتذار.
ثقل صدري كصخرة هائلة، وهزل
صوتي لما رأيت يده الغضة نازفة..
ونزف قلبي وذهلت وخرجت من
دوامتي لأول مرة. وخفت.

يثقل صدري كل مرة أرفع هاتفي لأتصل
وأراقبه يتغير، من عين الكاميرا.. يكسو
وجهه الشعر تارة، ينحل ثم يسمن،
يضحك ويثلج قلبي تارة أخرى، يغني،
ينقّل عينيه، ذات اليمين والشمال،
ويحك رأسه، ويدخن بحركة يد خفيفة،
يحكي لي الكثير مما أعرف ولا أعرف،
يشجعني، ينهرني، يشدني بعيداً عن كل
الهاويات التي أُرمى وأرمي نفسي بها،
أبكي.. أبكي بحرقة، الأرض لا تسعني
واحتمالات الصدفة كلها لا تقتل سماء
القلق المنكودة جوّاي.
يثقل صدري يا سلمان، يا حبيبي، وأنزف
من كل مسام جلدي، أرشح دمعاً مالحاً
من كل الندوب التي لا تنفك تندمل حتى
تصبح بي من جديد.
أنا ابن أرض النحس، ابن الأوقات
المسمومة، ابن غضب الآلهة المجنونة، ابن
الألفية السائبة. أنا ابن سحابة الصيف

المارقة. أنا محبُّ هذه البلوى ولاعنها.
صدري يحترق، وأشتم رائحة الشيّ تحت
جلدي.
أخاف المشي في الشارع.. أخاف أن
يتصاعد دخان حرائقي المسعورة عالياً
ويصيح بالناس حولي، وألا يأتي أحد
لنجدتي. ويفتضح أمري. وتتأكد أكاذيب
أملي.

لكني أبكي
وأفرد يدي على طولها
وأكبر
وأرسم
وأفرح بالشمس
وأبتسم في وجوه المارة
وأرد السلام
أربّت على كل الجراء والقطط
وأكتب
وأقضم تفاحة

وأغسل يدي بعد دخول الحمام
وأحزن
وأتخيل
وأهتاج
وأصرخ عالياً إذا انتشيت
وأحرك شفاهي مزامناً أغاني السماعات
وأغوي الناظر ما استطعت
وأتذكر
وأشرب الشاي
وأغمض عيني
وأنام
وأحلم.
وأفتح الأبواب وأشرعها. . أواجه الحياة
كلها.. كلها
وأستحق الراحة.
سلمان، أقسم أني أستحق الراحة.

ممتنون؟

عمر السوادي
إعلام وعلوم تواصل، مقيم في ألمانيا

في بلدان اللجوء الأوروبية وعند كل حديث عن القهر السوري مع أبناء القارة العجوز ينتهي الحوار بعبارات الامتنان لأننا نجونا، لأننا لسنا في ذلك الحجيم "يقول شريك سكني الألماني وزميلي في الجامعة هنا: من الجيد أنك نجوت. ينتهي الحديث وأسأل نفسي، هل نجوت فعلاً؟ ما هي النجاة وكيف لنا إسقاطها على حياتنا نحن السوريين.

اندلعت الاحتجاجات في سوريا عام 2011، كنت وقتها طالباً في المرحلة الثانوية أتحضر لامتحانات البكلوريا. انشغلت بالأحداث السياسية والحراك الشعبي جنوب دمشق، في الوقت الذي انشغل فيه الشباب من عمري في بلدان أخرى بالاندفاع في الحياة، السفر، عزف الموسيقى وتجربة أول حب.

وبدل أن أرى أصدقائي في المدرسة مرهقين على الأرض من التعب بعد مباراة كرة قدم، رأيتهم تحت أقدام عناصر الأمن الذي اعتقل العديد منهم بسبب التظاهر.

في عام البكلوريا نزحت من بيت أهلي، قُصفت المنازل في حارتنا ورأيت الدبابات في شوارع العاصمة أثناء مغادرتي لها. كان زميلي الألماني وقتها يقضي عطلة المرحلة الإعدادية على سواحل إسبانيا.

نزحت إلى شرق سوريا، كنت أحضر لامتحانات الفصل الثالث في جامعة الفرات عندما علمت أن والدي قتل برصاص تنظيم داعش، تركت دراستي الجامعية واضطررت للخروج من سوريا، كان عمري وقتها عشرون عاماً، أصبحت أربعين تستهلك أفكاري وتستنزف طاقتي.

وعلى طريق العبور إلى تركيا وضعت امرأةٌ ابنها في علبة كرتون، فقد كان عليها أن تركض به خوفاً من حرس الحدود. اكتشفتُ أن الظلم هناك مثل الظلم في سوريا، إلا أن مذاقه تركياً. قررت الذهاب إلى أوروبا بحثاً عن حياة فيها شيءٌ من العدل، أو ظلمٌ أقل إن صح التعبير.

حصلت على الإقامة، بحثت عن منزل كي أستقر وأتعلم اللغة، ولكنني رُفضت عشرات المرات لأنني لا أتقنها (أنا الذي كنت أريد الاستقرار من أجل التعلم). وفي غرفة صغيرة لا تتسع لاثنين كنت أكدس أحلامي وأوراق اللغة الألمانية، قبل أول فحص للغة بعدة أيام وفي القطار تصفحت الإنترنت، رأيت تعازي من الناس لي مع صور لجثة أخي الأصغر مني. أستاذي في دورة الاندماج كان يظن أنني أسرفت في السهر مع الأصدقاء، إلا أنني كنت جسدا بلا روح.

انتهيت من اللغة، ذهبت للعمل لنصف عام، وحصلت بعدها على قبول في كلية الإعلام والتواصل، وعندما بدأت في البحث عن منزل كنت أرفض من قبل الألمان، بعضهم كان يسأل إن كنت محافظاً دينياً. في آخر الأمر تمكنت من الحصول على غرفة كان يسكنها شاب من باكستان.

عمري الآن خمسة وعشرون عاماً، أدرس في الفصل الثاني مع طلاب ولدوا عندما كنت في المرحلة الإعدادية، لعمري هذا كنت أخطط قبل 2011 أن يكون لدي منزل وعمل وعائلة. إلا أنني أعيش الآن في سكن مشترك أحاول أن أبني حياة لم أعد أعرف ما الغاية منها. بلا هدف أدرس مقرراتي وأبحث عن عمل طلابي.

أكتب كل ما سبق لأنه يأتي بخاطري دفعة واحدة عندما يقول لي أحدهم هنا: عمر أنا فرح لأجلك لأنك نجوت. وهل النجاة من سوريا تعني الخروج منها قطعة واحدة دون يد مبتورة أو عين مفقوءة؟ وهل النجاة تعني الحياة بعيداً عما حصل وما يحصل الآن؟

لست أرى نفسي ناجياً، كما أنني لا أرى نفسي مع غير الناجين، جسدي كامل يمشي وينطق ويعمل كأي إنسان هنا، إلا داخلي لا أعرفه، لم أعد أميز بين ما أرغبه وما لا أرغبه. أقوم بأشيائي فقط من أجل إنهائها. لقد "نجوت" من سوريا وخرجت منها، إلا أنني بشكل أو بآخر لم أعد أجدُني.

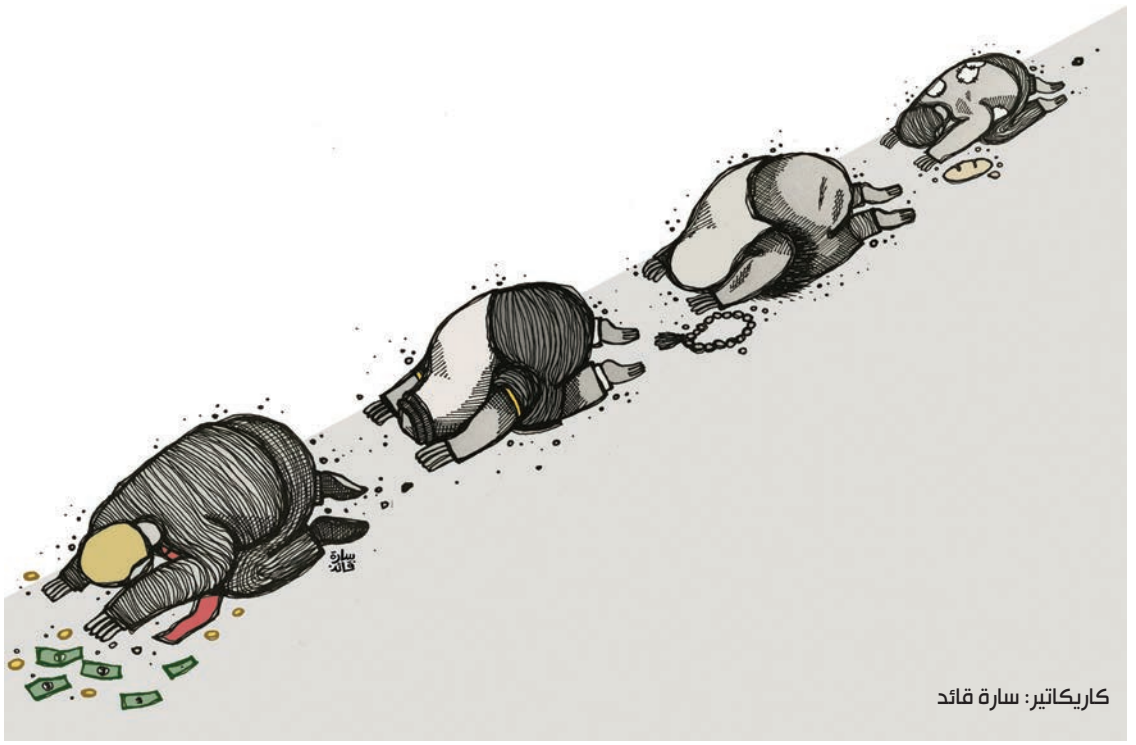

كاريكاتير: سارة قائد

يوميات مهاجرة

د. نعمت أتاسي
كاتبة سورية تحمل دكتوراه في الأدب الفرنسي ومقيمة في باريس

13- طابور الحياة...

الوقوف في الطابور هو ظاهرة تستحق الدراسة، فهي تعكس سلوكيات تعطي صورة عن واقع المجتمع. ومن الممكن أن تكون دراسة سوسيولوجية تفيد في وصف كامل للمواطن.

أما عن الوقوف في الطابور في سوريا فهو مستهجن وغير محبب، ويحدَ من قيمتك كمواطن. إن حصل ووجدت نفسك أمام طابور ما في دائرة حكومية، فإنك تستطيع بهدوء تجاوزه، لتصل إلى الموظف وبابتسامة الواثق من نفسه وكلمة "صباح الخير" وتضع بيده بعض ما يجعل نهاره سعيداً. هكذا تتجاوز العقبات ولكن طبعاً لا تخلص من شتائم الآخرين. ولكنها عادة ما كانت تُقابل بلا مبالاة.

سواء كنت مع النظام أو تعاديه سراً، فإن إدارة شؤونك اليومية هي أمرٌ آخر تتجاوز فيه معارضتك وتضطر أن تتناسى مبادئك وتقوم بكل ما يقوم به أي مواطن و"حربوق".

عندما كانت هذه الازدواجية تفتك بنا، كنا نوهم أنفسنا –وخصوصاً نحن النساء– بأن الوقوف في الطابور يعرضنا للكثير من المشاكسات، متناسيات أننا نطالب بحقوق المرأة والمساواة مع الرجل.

لنتكلم ببعض الواقعية والصدق، إن وقوف المرأة في الطابور يُعد فرصة ذهبية لما يُسمى بالجنس الخشن، حيث يتسابق الشباب للالتفاف حولها مع بعض المزاح لكسب إعجابها، ويأتي الأكبر سناً للتقرب بحجة حمايتها .

أما الوقوف في الطابور في فرنسا فله حكاية أخرى. فهو من مظاهر الحياة الاعتيادية والذي نقابله ليس فقط في الدوائر الحكومية والمطارات، بل في كل مكان ابتداءً بالمصارف إلى المحال التجارية ووصولاً إلى محطة القطار والمترو، إن كنت تريد القيام ببعض المشتريات فالطابور بانتظارك. وإن أردت شراء زجاجة ماء أو قطعة خبز فعليك الوقوف في الطابور. ناهيك عن الطابور الذي عليك تحمله لدقائق ربما تطول لتشعرك وكأنها دهراً كاملاً عندما تريد أن تستخدم المراحيض العمومية. ولن أتكلم هنا عن ذلك الوقوف في الطابور أمام مطعم مشهور في باريس حيث لا حجز مسبق فيه لكثرة زبائنه، فهذا يخرج عن نطاق حديثنا.

الوقوف في الطابور هنا هو من ميزات الحياة العصرية المتمدنة، حيث يُعتبر كل المواطنين سواسية وعليهم التقيد بالنظام. والمواطن الفرنسي لا يشعر بأي عقدة نقص إن وقف في الطابور، لا بل وقوفه هذا يزيد من شعوره بأهميته وبمواطنيته. ولذلك فهو لا يحاول تجاوز غيره، ليس لأن لديه الوقت الكافي للانتظار، وإنما بكل بساطة لأن هناك علاقة صحيحة بين الفرد والمجتمع تقوم على الالتزام بالواجبات والحقوق.

عادةً ما تكون دقائق الوقوف في الطابور فرصة للتعارف وتبادل الأحاديث المختلفة، وخصوصاً عندما يكون من يقف أمامك امرأة مسنة نوعاً ما ولا تجد من تكلمه في منزلها فتقتنص هذه الفرصة لتفرغ ما بجعبتها من فضول ورغبة في الكلام.

يحدث أحياناً أن يأتي أحدهم ليتجاوز من يقف أمامه ويتجاهل الحاضرين، ولكنه يُقابل بكل صرخات الغضب والاستنكار والكل ينظر إليه شزراً حتى يشعر بالخجل ويتراجع ليقف في النهاية وهو يقدم اعتذاراته.

الوضع يختلف تماماً عند الحديث عن الوقوف في الطابور عند طالبي اللجوء، سواء أمام جمعيات استقبال اللاجئين أو عند استكمال أوراقهم الرسمية عند الشرطة أو البلدية. نستطيع القول إن الطابور هنا يختلف بنوعه وطوله والزمن المعتمد فيه وحتى سلوكياته ولغته عن الطابور العادي.

طابور اللاجئين يا أصدقائي قد يمتد على مسافة كيلومتر أو حتى اثنين، لا تتفاجأوا فالعدالة والمساواة والسلام وحرية التعبير تعمُ أرجاء الكون. يتجاوز زمن الانتظار فيه ساعات طويلة قد تبدأ عند الثالثة فجراً وحتى الثانية عشرة ظهراً (موعد إغلاق جمعية استقبال اللاجئين).

يتبادل المنتظرون الكثير من الأحاديث، وهنا لا يهم إن كانوا يتقنون لغة واحدة لأن المناقشة تأخذ طابعاً طريفاً، فلا حاجة لقواعد لغة للتواصل، ما يلزم هو بعض الكلمات المتفرقة ليأخذ التعارف مجراه بسلاسة.

والطريف بالأمر هو التعاطف بين الواقفين في الطابور وتسامحهم فيما بينهم وكأن محنهم قد جمعتهم. هنا التسامح يأخذ مكانةً كبيرة مما يجعلك تُقابل بابتسامة إذا ما تجاوزت دورك، ولا داع للتحايل فمن يقف أولاً قد يعطي دوره بكل لطف لامرأة تقف مع طفل صغير، وكأن الإحساس بالغير يتفاقم عند اللاجئ.

بالنسبة لي وبشكلٍ شخصي، فإن الوقوف في الطابور هو فرصة رائعة أقتنصها لأرسم بمخيلتي حياة كل من يقف أمامي أو خلفي بحسب عمره ومظهره، وأعطيه دوراً وهدفاً وسبباً لحياته، كما أتصور ماضيه وحاضره ومستقبله حتى أنني أعطيه اسماً يناسبه. أحياناً كنت أتعاطف مع من أعجبتني سيرة الحياة التي رسمتها له وأخرى أنفر منه لأن الخطوط التي رسمتها لحياته لم تعجبني. وكم حدث أن نسيت وصولي لدوري وأنا غارقة في تأملاتي أخط مسيرة حياة شخصٍ ما ورائي.

العمل الفني: عبد الرزاق شبلوط

رمـــان..

راكان غالب حسين. كاتب فلسطيني سوري مقيم في المانيا

إسمه المنقوش على غطاء الساعة جعل مسألة الوصول لأقاربه أقل صعوبة. وضعته على محرك البحث غوغل، أعطاني خمسة أسماء في قرى نمساوية توزعت عند أقدام جبال الألب.

ساعات كثيرة توقفت دون أن يُعرف الزمن الذي انتهى فيه فعل النبض في قلوب أصحابها.

ترددت قليلا قبل ضغط زر الإرسال بعد أن عبرت عن رغبتي بلقائه وتسليمه أمانة احتفظت بها لمئة عام. كتبت أنني أحمل شيئاً يخص مهندس الخطوط الحديدية فولف غانغ هايترش، الذي قتل قبل مئة عام بالتمام في قرية المزيريب جنوب سوريا.

جاءني الرد: إنه جدي وسنكون سعداء بأي معلومة أو شيء يخصه. ودعاني لزيارته.

كتبت له أنني أحتاج لمعرفة الوقت الذي يناسبه للزيارة. فأجاب: يوم السبت بعد القادم سيكون مناسباً جداً، وأرفق العنوان.

حادثٌ على دراجة نارية، على الطريق الزراعية شمال المزيريب كان سبباً جعل شحادة العبيد يبحث عن وسيلة ليرد لي ما اعتبره جميلاً لا يستطيع نسيانه. أسعفت الشاب المطروح أرضاً بلا حراك إلى المشفى، بقيت إلى جانبه إلى أن وصل والده.

زرته في بيته بعد خروجه. أخرج شحادة العبيد ساعة جيب فضية بسلسلة، من علبة شاي معدنية قديمة، انمحت عنها الكتابة والألوان والرسوم. ساعة ورثها عن والده، وخبأها لعشرات السنين وقال: - هل تقبل هذه الساعة المعطلة كهدية، أنت ستقدر قيمتها وبالطبع أنت تستحقها.

ساعة أنيقة محفور على غطائها الخلفي اسم صاحبها، ترددت بقبولها لكنه أصرّ علي، فأخذتها.

قال مجددا :
- صاحب هذه الساعة مهندس نمساوي كان موظفاً في شركة ألمانية عملت على إعادة تأهيل خط الحجاز الذي خربه لورانس وحلفاؤه من البدو. الخط الذي خرج عن الخدمة بعد تسع سنوات فقط على الانتهاء من إنجازه.

هي من النوع الذي يعمل على النبض. توقفت عند تاريخ ٢٧/ أيلول عام ١٩١٨. نبض الساعة كان وفيّاً لنبضات قلب صاحبها.

عدت للحكاية في كتب التاريخ، وقرأت عن مجزرة راح ضحيتها ألفا شخص في ذلك اليوم. كان الضحايا كل سكان قلعة المزيريب، من الأتراك وحلفائهم. مئتان وخمسون من القتلى هم ألمان ونمساويين.

دمر الإنكليز السكة الحديدية حين ذاك ليقطعوا إمدادات الأتراك العسكرية . أما بدو المنطقة فقد رأوا القطار وحشاً حديدياً نازعهم على حصتهم من قوافل الحجيج التي كانت تمرّ في دروبهم.

في ذلك اليوم هرب كل سكان القلعة حين علموا بالحشد الكبير من الإنكليز وحلفائهم البدو العرب بقيادة لورانس. يقال أن لورانس طلب من جنوده الإجهاز على الجميع وعدم أسر أي من الهاربين.

عندما قتلت أمي وزوجتي في مجزرة رهيبة في شباط ٢٠١٤ كان قد مرّ على وجود الساعة في بيتي عشرة أعوام. بعد أن استجمعت توازني لمحت الساعة المعلقة على الجدار، وجدتها متوقفة أيضاً على الحادية عشر، لحظة سقوط البرميل. قطعت على الفور عهداً أن أبحث عن أسرة صاحب تلك الساعة ذات السلسلة وأعيدها لهم لعل ساعتنا تنبض من جديد.

بعد أن وصلت إلى ألمانيا في العام ٢٠١٦، تواصلت عبر الإنترنت مع أحد أحفاد المهندس القتيل، اتفقنا على موعد اللقاء، وأرسلت له ساعة الوصول إلى بلدتهم.

دامت الرحلة خمس ساعات في القطار السريع. أمضيت كل الوقت أفكر بأن أمي وزوجتي حورية ستسعدان بوصول الساعة لأصحابها. وتخيلت أنّ ساعتنا المعلقة على جدار غرفة الجلوس في بيت أمي ستعمل من جديد.

توقف القطار، كانت البلدة بقضّها وقضيضها تنتظرني في المحطة.

تقدم الرجل الذي تواصلت معه، كان أصغر أحفاد فولف غانغ هايترش. قدم لي طوق ورد جميل. عرّفني عن نفسه وبدأ بتقديم المستقبلين . رئيس البلدية ورجال كثر من البلدة وصحفيين. ثم أخذوني إلى بيت المهندس القتيل، دخلنا صالة واسعة باذخة، أشار إلى لوحة مرسوم عليها وجه كئيب لرجل قال أنه جده فولف غانغ.

في الصالة وأمام اللوحة وبحضور الكثيرين، أخرجت من جيبي الساعة التي مرّ على زمنها المتوقف مئة عام. شهقوا حين قرأوا الإسم. في هذه اللحظة وبينما هم مشغولون بالساعة، كنت أتملّى اللوحة لأتعرف على صاحب الساعة. لولا الشاربين الأشقرين لقلت إنها صورة الحفيد الوسيم الذي استقبلني قبل قليل في المحطة.

تبدلت ملامح الرجل في اللوحة، اعتدل في جلسته، وأطلق ابتسامةً جميلة بددت الحزن الذي كان قبل قليل يعلو هيئته.

اختفى الجميع دفعة واحدة، دخلت أمي وحورية من الممر الذي تحول في لحظة إلى حقل رمان. حقل الرمان الذي زرعته منذ سنوات وأكل منه آلاف الناس ولم أذقه. حملت كل واحدة منهما سلة مليئة بالثمار، تقدم فولف غانغ يضحك وبيده غليون. انبعثت موسيقى أولمتنا جميعاً للرقص. في لحظة شرود رأيت الغرقى يخرجون من البحار والمعذبين في الأقبية يأتون معهم، رأيت أصدقائي الذين قتلوا جميعا يملأون حلبة رقص امتدت من المزيريب حتى هاهنا. وجه أمي كان صافياً لا تجاعيد ولا تصبغات، ورحل الشيب من رأسها.

من قال أن الله لا يحب الموسيقى، كيف لا يحبها وهي تملأ هذا الفردوس الذي نعيش فيه نحن الشهداء الضحايا منذ أن سقط علينا ذلك البرميل المتفجر واجتمعت أشلاؤنا هنا، كيف؟.

بورتريه

مهاجرون في ألمانيا

في هذه الزاوية نعرّفُ القراء بشخصيات من المهاجرين الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنواتٍ طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالاتٍ عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.

إعداد ميساء سلامة فولف

سليم نجاري

الحياة ليست عادلة ولكن هناك دوماً فرصٌ جديدة

أمضى الشطر الأول من حياته في محافظة اللاذقية في كنف والدين يمتهنان الطب، فالوالد كان طبيب أطفال ووالدته طبيبة جلدية.

بعد إنهائه الشهادة الثانوية ولأنه لم يكن قريباً من مهنة والديه الطبيبين توجه نحو الاقتصاد، حيث استحوذ على تفكيره التجارة والتسويق الإلكتروني. أسس منصة تسويق إلكتروني لأصحاب الأعمال الصغيرة في اللاذقية، كما حاول تأسيس فرع سوري للمنظمة العالمية لحماية البيئة غرين بيس green peace أو السلام الأخضر. ولكن طموحه اصطدم للأسف بارتياب الأجهزة الأمنية في سوريا، فالإنترنت كانت حديثة العهد في مطلع الألفية.

شجعته هذه العوائق على اتخاذ القرار للدراسة خارج سوريا، بتصميمه ومساعدة أهله في البدء، تمكن من السفر إلى ألمانيا وهو في التاسعة عشرة، وجهته الأولى كانت مدينة دريسدن لدراسة اللغة، ثم فرانكفورت وجامعتها العريقة، جامعة غوته، وتخرج منها حاصلاً على شهادة الاقتصاد والتسويق الاستراتيجي. وكانت رسالة تخرجه حول التسويق في وسائط التواصل الاجتماعي للمؤسسات غير الربحية.

لم تكن أيام الدراسة سهلة بالنسبة للطلاب الأجانب، كان تصريح الإقامة مقترناً بوجود مبلغ معين في حساب الطالب، ورغم قيام أهله بدعمه مادياً إلا أنه كان حريصاً على أخذ أقل ما يمكن منهم والاعتماد على نفسه، ولذلك بدأ يعمل في أوقات الفراغ والعطل لتمويل دراسته وتمديد الإقامة، وحينها لم يكن يُسمحُ للطلاب الأجانب بالعمل أكثر من ٩٠ يوماً في السنة. فعمل في المقاهي وفي ورشات البناء، وإحدى تلك الورشات كانت ورشة بناء الكلية التي درس فيها.

بعد التخرج انتقل إلى برلين المدينة الجذابة لمن يريد العمل في مجال الشركات الناشئة، وتنقل بين عدة شركات، إحداها شركة أمريكية اسمها IQPC، كان مسؤولاً عن تنظيم لقاءاتها ومؤتمراتها مع شركات صناعة السيارات الألمانية والعالمية، لتطوير تقنيات جديدة كتطوير المحركات الهجينة لتبادل الخبرة وعقد شراكات بين الشركات. كما عمل لدى شركة فلندية اسمها Management Event ، قبل أن يستقر في الشركة الأمريكية زاجينو وهي منصة تسويق إلكتروني للعلوم الحيوية، مقرها الأساسي بوسطن ومقرها الأوروبي برلين، ويشغل فيها منصب مدير الشراكة التسويقيه مع شركات عالمية مختصة بتصنيع مستلزمات البحث الطبي وصناعة العقاقير.

وأخيراً يقول سليم "لا لليأس. يجب على الإنسان أن يسعى دائماً لتغيير ما يمكنه تغييره عند تعرضه لمشكلة معينة أو خيبة ما، وما يعجز الإنسان عن تغييره، عليه تقبله والتعايش معه لأن التفكير فيه لا يؤدي إلا إلى تشتيت التركيز والابتعاد عن الهدف الأصلي، فالحياة ليست عادلة ولكن هناك دوماً فرصٌ جديدة."

Artwork: Tammam Azzam

Das Auge Gottes

Rabab Haidar. Syrische Schriftstellerin, lebt in Deutschland.

Übersetzung. Hussein Gaafar

Der Text wurde zuerst für eine Veranstaltung im Theater an der Ruhr - Collective Maalouba geschrieben.

"Die Zahl ist auf 300 angestiegen. Es ist kein Platz mehr da!"

"Bitte Gott um Hilfe, bitte Gott um Hilfe!"

"Es ist möglich, dass wir nicht überleben werden. Im Idealfall nimmt uns ein Rettungsschiff auf und der Kapitän wird dafür bestraft, dass er die Grenzen nicht eingehalten und gegen internationales Seerecht verstoßen hat."

"Ein Schlauchboot wäre besser als ein Holzboot!"

"Wenn du das Holz zerbrichst, wird er dich umbringen!"

"Die Entscheidung ist gefallen, also steig ein!"

Wie vereinbart, bestimmte der Bootseigner für unsere Abfahrt einen Kapitän. ***"Fahrt in diese Richtung"***, sagte er, als er wieder zurückkam. Wir stimmten dem Gesagten zu, unabhängig davon, welchen Ausgang es für uns nehmen würde.

"Der Funkkontakt ist abgebrochen!"

"Ist der Funkkontakt abgebrochen?!"

"Das ist alles, was wir haben!"

"Brrr ... kalt!"

Ein Spritzer Schmelzwasser gelangte in meine Venen. Inmitten der Dunkelheit streckte sich mir ein Arm entgegen und im nächsten Augenblick zog mich ein Ast aus dem Wasser, während jemand meinen Namen rief; meinen Namen, den ich niemandem anvertraut hatte und der selbst in meinen Papieren nicht aufgeführt war.

Als ich dann aufwachte, lachte die gesamte Bootsbesatzung und man teilte mir mit, dass der Tod noch weit entfernt sei und dass ich eine Panikattacke erlitten hätte, weshalb ich ins Wasser gesprungen wäre. Die Funkübertragung, so versicherte man mir, sei aber noch intakt.

"Es ist nicht nötig, die Schlepper zu kontaktieren. Alleine durch deinen Schrei werden euch die Rettungsteams schon aufspüren", sagte der Kapitän. Vom Bootseigner war keine Spur zu sehen, nachdem er das Geld an sich genommen hatte.

"Er wird noch durchdrehen", sagte ein Marokkaner zu seinem afrikanischen Freund. Beide unterhielten sich auf Französisch miteinander und irgendwie gelang es mir zu verstehen, worüber sie sprachen.

Der Afrikaner erzählte seinem marokkanischen Nachbarn, dass er sein gesamtes Hab und Gut in diese Reise investiert und sich ebenso an den Habseligkeiten derer, die in den Lagern der Schlepper zuvor verstorben waren, bedient hatte. Er hatte alles dafür getan, um die Lager der Schlepper und die libyschen Flüchtlingsunterkünfte hinter sich zu lassen und ans Meer zu gelangen. Das libysche Meer erreichte er nicht, stattdessen kam er bis zur syrischen Küste. Wäre es nötig gewesen, dann hätte er das lateinamerikanische Meer oder die mexikanischen Küsten durchschwommen, um sich von dort einen Weg nach Amerika zu bahnen.

"Wenn du imstande bist zu schreien und deine Hände in der Luft zu bewegen, dann kannst du auch schwimmen und wirst nicht ertrinken. Bleib ruhig", war einer von Hammouds Ratschlägen, die er mir mit auf den Weg gab.

"Bevor du ertrinkst, wird die Kälte dich dahinraffen", lachte der Schlepper, während er mich zum Boot führte und im nächsten Moment wieder verschwand.

"Alber hier nicht herum, sonst werfe ich dich ins Wasser!", zischte es zwischen den Zähnen des Kapitäns hervor.

"Bleib ruhig", hörte ich Hammoud zu mir sagen, so, als würde ich träumen.

"Ich habe Deutsch gelernt, bevor ich den Schlepper bezahlt habe. Ich werde mit ihnen reden, damit sie dich zuerst retten", versuchte mein Nachbar mich zu beruhigen, der sich Mustafa nannte und einen glaubwürdigen Eindruck auf uns machte, während er sich dabei auf seine Brust schlug.

"Dieser Verrückte", so zwei ältere sich einander ähnelnde Frauen, die auf engstem Raum zusammensaßen und sich mit Tante bzw. Hajja ansprachen. Eine der beiden Frauen fiel durch ihre weichen und liebevollen Gesichtszüge, ihre großen Augen und ihr permanentes Lächeln auf. Sie hatte noch am Strand allen Anwesenden ihre Segenswünsche und Bittgebete für die Überfahrt mitgeteilt.

Sie können den ganzen Artikel auf der Website der Zeitung "Abwab" lesen
www.abwab.eu

Tarek Aziza.
Syrischer Autor und Mitglied der Abwab-Redaktion.

Übersetzung
Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv

Die syrische Tragödie: Umkämpfte Erinnerung

Seit dem Ausbruch der syrischen Revolution ließen das Assad-Regime und seine Verbündeten keine Tag verstreichen, ohne die Tatsachen zu verdrehen oder Fakten zu unterschlagen, um ihr Narrativ der Ereignisse in Syrien zu etablieren: Eine Verschwörung fremder Mächte, die ihre Ziele durch Terrorismus und Propaganda zu erreichen suchen, wobei sie sich auf ein gewaltiges, von ihnen finanziertes PR-Netzwerk stützen. So gelang es dem Regime mit Hilfe konzertierter Kampagnen, insgesamt fast 200.000 YouTube-Videos, die von Assad und seinen Verbündeten begangene Menschenrechtsverletzungen und Kriegsverbrechen dokumentieren, als "radikale und gewaltvolle Inhalte" sperren zu lassen. Dabei könnten diese Videos als Beweismittel in einem Gerichtsprozess dienen, um die Verantwortlichen für diese Verbrechen gegen die Menschlichkeit zur Rechenschaft zu ziehen.

Viele Syrer und Syrerinnen, die aus Assads Hölle entkommen konnten, setzen ihren Kampf im Exil fort, auf dass das millionenfache Opfer der Getöteten, Versehrten und Verschleppten nicht vergebens sei. Als Journalistinnen, Autoren und Künstlerinnen arbeiten sie daran, die Verbrecher zur Verantwortung zu ziehen sowie die Erinnerung an die syrische Revolution, diesen Kampf für Freiheit und Gerechtigkeit, vor Fälschungsversuchen zu schützen und vor dem Vergessen zu bewahren. Vor diesem Hintergrund ist die Nominierung der syrischen Dokumentationen "Für Sama" und "The Cave" für den Oskar in der Kategorie Dokumentarfilm als Beleg dafür zu werten, dass diese Bemühungen Früchte tragen, allen Sabotageversuchen zum Trotz.

Der Kampf um die Erinnerung an die syrische Revolution wird auch in Zukunft eine zentrale Herausforderung darstellen. Denn sowohl unsere individuelle als auch unsere kollektive Rettung wird unvollständig und fragil bleiben, wenn es uns nicht gelingt, auch unsere Geschichte zu retten: Das syrische Volk verlangte Freiheit und ein menschenwürdiges Leben und wurden darum vom Regime so lange getötet, verhaftet und ausgehungert, bis es fliehen musste und sich im Exil zerstreute.

Aber selbst das Konzept "Rettung" bleibt von den schamlosen Manipulationsversuchen des syrischen Regimes nicht verschont. Als Präsident Assad, der Hauptverantwortliche für die syrische Tragödie, von der italienische Journalistin Monica Maggioni gefragt wurde, ob es sich selbst als "gerettet" empfände, antwortet er mit dem üblichen Gewäsch vom "Krieg gegen den Terror" und der "Bombardierung durch fremde Mächte", und schloss mit der Behauptung, alle Syrer seien gerettet! Bekanntermaßen waren die Fragen mit dem Präsidenten abgesprochen und so ausgewählt, dass sie seinen Interessen dienten, weswegen der italienische Sender Rai24 entschied, dieses professionelle Standards mit den Füßen tretende Interview nicht zu senden.

Auch wenn der Kampf um die Erinnerung und für Gerechtigkeit lang und mühsam ist, so gibt es doch keine Alternative. Denn wir Syrerinnen und Syrer können der syrischen Tragödie nur dann wirklich entkommen, wenn Assad mit seinen Taten nicht durchkommt.

Sollten männliche Flüchtlinge in Deutschland für Männerrechte kämpfen?

Rima Al Qaq. MA in „Intercultural Crisis Management“

Während ich diesen Artikel schreibe, informiert mich eine Freundin über eine Gruppe in Berlin, die Deutsche und Flüchtlinge zum Zwecke des Sprachaustauschs (Sprach-Tandem) zusammenbringt. Allerdings sei diese Gruppe nur für Frauen offen, fügt sie hinzu.

Als hätte mir noch ein letzter Beleg gefehlt, um mich zu überzeugen, dass es viel mehr Angebote für Frauen als für Männer gibt. Täglich erhalte ich dutzende Emails mit Angeboten, die gezielt weibliche Flüchtlinge und Migrantinnen ansprechen. Darunter sind Sprach-, Koch-, Tanz-, und Yogakurse, Wohnungsanzeigen, Beichtgruppen, Gruppen zur Unterstützung von Kleinprojekten, Schreibgruppen, Theatergruppen, Computerkurse - die Liste ist lang.

Die Erfahrungen, die Frauen in diesen Gruppen machen, helfen ihnen dabei, viele Hürden zu überwinden, wie etwa die Sprachbarriere oder psychologische Probleme aufgrund des Krieges und der kulturellen Unterschiede zwischen Deutschland und dem Herkunftsland. Dies unterstreicht die immense Bedeutung der psychologischen und sozialen Unterstützung für Frauen, die aus Kriegsgebieten kommen. In ihren Gesellschaften hatten sie oft unter einer Gesetzgebung zu leiden, die den Mann bevorzugt, und unter sozialen Normen, die Unterdrückung und Ungleichheit mit sich bringen. Gleichzeitig dürfen wir aber nicht die Tatsache ausblenden, dass auch die Männer aus Kriegsgebieten kommen, dass sie Opfer der gleichen Gesellschaft sind, die ihnen bestimmte Privilegien gegeben hat. Allerdings bekommen sie im Vergleich zu den Frauen keine richtige Unterstützung.

Womöglich ist die Angst vor dem Umgang mit Männern, die einen arabischen oder islamischen Hintergrund haben, ein Grund für diese Vernachlässigung. Auffällig ist das Stereotyp des Arabers / des Muslims im Westen, vor allem nach den Übergriffen von Köln und den Terroranschlägen in mehreren europäischen Städten. Der dunkelhäutige, bärtige Mann ist bis zum Beweis seiner Unschuld ein Verdächtiger. Die Konsequenzen dieses Generalverdachts belegen die vielen Geschichten, die sich an Flughäfen, Bahnhöfen, in Bars und sogar auf offener Straße zugetragen haben. Teil des Stereotyps ist die Beschreibung des Mannes als religiösen Fanatiker, der Frauen unterdrückt oder belästigt.

Leiden im Stillen

Die Aussetzung der Familienzusammenführung für zwei Jahre im Jahr 2016 hat das Schicksal ganzer Familien besiegelt. Viele Frauen finden unterschiedliche Wege, um anzukommen und sich zu beschäftigen, wie etwa durch Kindererziehung, Hausarbeit, die Teilnahme an Veranstaltungen und Programmen für weibliche Flüchtlinge, die Fortsetzung ihres Studiums oder die Wiederaufnahme ihres Berufs. Viele Männer dagegen neigen zu einer Isolation im Wartezustand und lehnen es ab, ihr neues Leben vor der Ankunft ihrer Ehefrauen und Familien zu beginnen. Sie erleben die Bitterkeit eines zurückgezogenen und einsamen Lebens, was in vielen Fällen zu psychischen und sozialen Störungen führt. In einem solchen Kontext brauchen auch Männer psychische und soziale Unterstützung, inklusive eines Angebots an gemeinschaftlichen Aktivitäten. Außerdem brauchen sie Vereinigungen, die sie aus ihrer Isolation holen und sie dabei unterstützen, die Sprachbarriere - und noch wichtiger: die Kulturbarriere - zu überwinden.

Was die rechtliche und soziale Stellung der Frau angeht, ist die Kluft zwischen Deutschland und Syrien sehr groß, sodass es dem arabischen Mann nicht einfach fällt, damit umzugehen. Das deutsche Recht behandelt alle Bürger - unabhängig vom Geschlecht - gleich.

Sie können den ganzen Artikel auf der Website der Zeitung “Abwab” lesen
www.abwab.eu

ortel MOBILE

مكافئة للولاء[2)] +

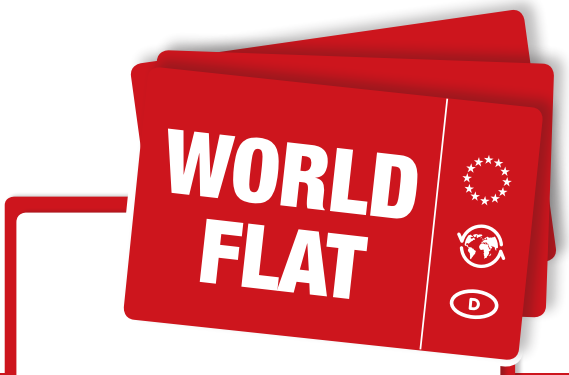

+ دقائق غير محدودة في 47 دولة

+ مندمجة مع كل الشبكات الألمانية

+ مكافأة للولاء: بدءًا من الشهر الثاني 19.99 يورو فقط/28 يومًا

24 99 €[1)] أسابيع /4

اتصل بالوطن
دون انقطاع

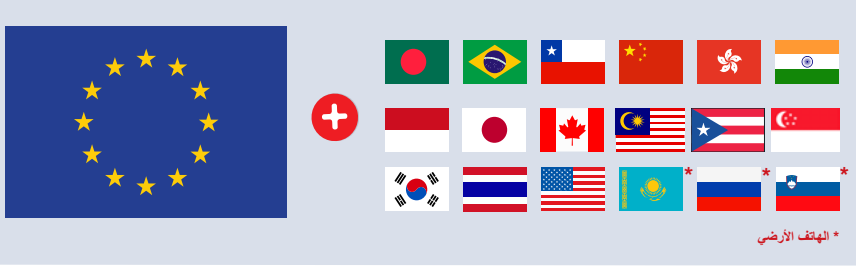

* الهاتف الأرضي

الشحن ortel MOBILE O2 e-plus

Available on the App Store

ANDROID APP ON Google play

نحن نتكلم لغتك .Ortel

Ortel Mobile GmbH, E-Plus-Straße 1, 40472 Düsseldorf. شروط الاستخدام: شراء الباقة الافتتاحية (سعر التجزئة الموصى به غير الملزم قانونًا 9.95 يورو). Standardtarif: المكالمات داخل ألمانيا: 9 سنت/دقيقة، المكالمات الدولية بدءًا من 1 سنت/دقيقة. رسوم المكالمة مضافًا إليها رسوم التوصيل غير المتكررة تبلغ 15 سنتًا بحد أقصى لكل مكالمة (يمكنك الإطلاع على جميع الأسعار عبر زيارة موقعنا: www.ortelmobile.de). سعر الرسالة النصية القصيرة 15 سنتًا. 49 سنت/مجيا بايت. تسجيل الوقت 60/60. لا ينطبق ذلك على الأرقام الخاصة. سرعة البيانات في جميع أنحاء ألمانيا وفي دول الاتحاد الأوروبي تصل إلى 21.6 ميجابت/ثانية (تنزيل) و 8.6 ميجابت/ثانية (رفع). السرعات المحددة هي أقصى سرعة ممكنة فنيًا. وقد يحدد متوسط السرعة الذي يتم الوصول إليه في الواقع عن ذلك. يتم ذلك في خطوات حجم كل منها 100 كيلوبايت. 1) World Flat (فترة تشغيل الباقة تبلغ 28 يومًا بقيمة 24.99 يورو التعريفة القياسية): دقائق غير محدودة من ألمانيا إلى الاتحاد الأوروبي، فضلا عن مكالمات من ألمانيا إلى جميع الشبكات في بنغلاديش والبرازيل وتشيلي والصين وهونغ كونغ والهند وإندونيسيا واليابان وكندا وماليزيا وبورتو ريكو وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايلاند والولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى الخطوط الأرضية في كازاخستان وروسيا وسلوفينيا. بالإضافة إلى سعر ثابت للمكالمات بجميع الشبكات الألمانية. ينطبق ذلك أيضًا على المكالمات الهاتفية داخل دول الاتحاد الأوروبي ومن دول الاتحاد الأوروبي إلى ألمانيا. تسجيل الوقت 60/60. لا ينطبق ذلك على الأرقام الخاصة. خارج الخدمة الشاملة، تنطبق الشروط المعتادة للتعريفة الخاصة بك. إذا لم تلغ الباقة في نهاية المدة المعنية، فسيتم التجديد تلقائيًا إذا كان لديك رصيد كاف.2) التجديد 19,99 يورو/28 يومًا.